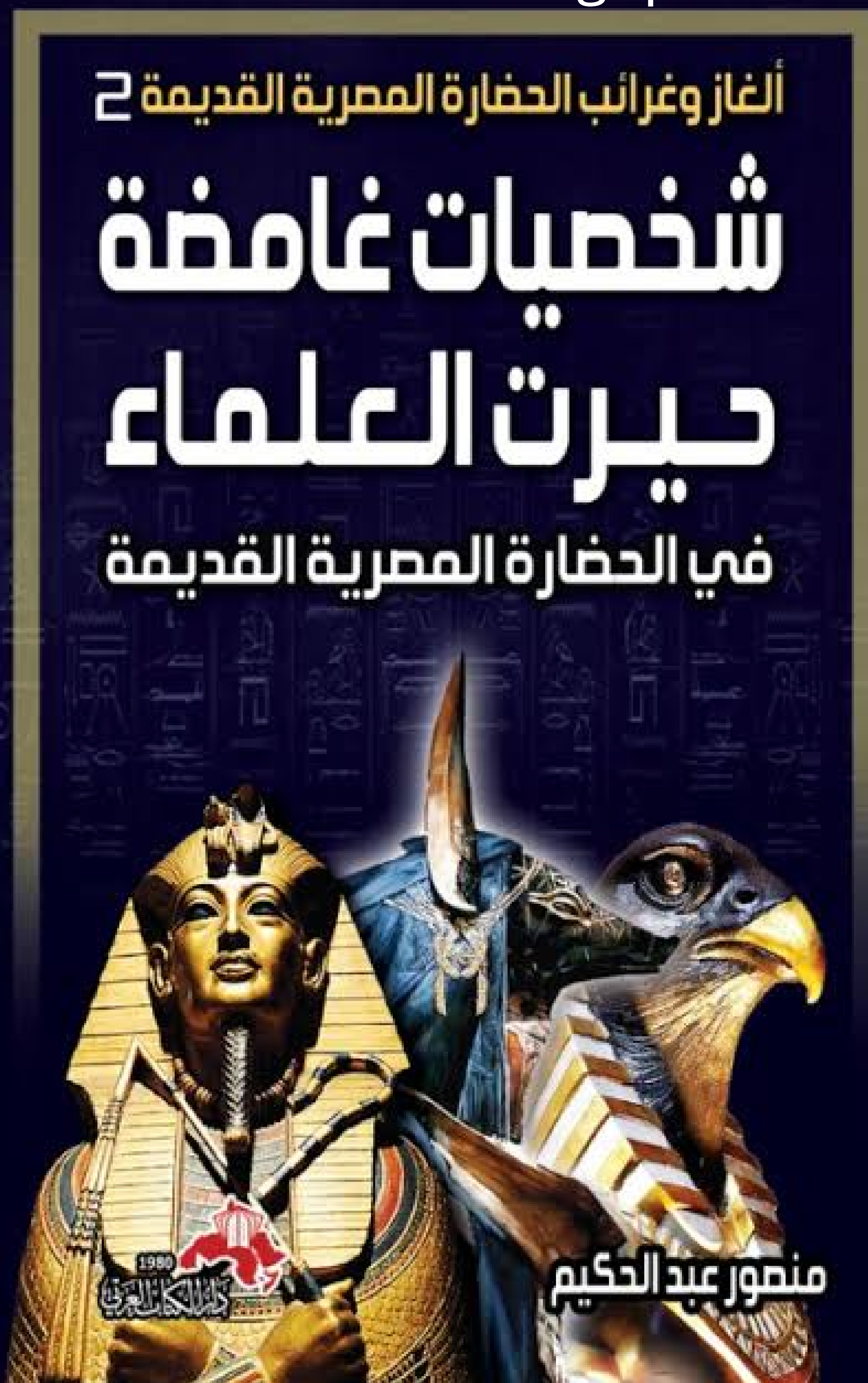

ألغاز وغرائب الحضارة المصرية القديمة 2
شخصيات غامضة
حيرت العلماء
في الحضارة المصرية القديمة
منصور عبد الحكيم
دار الكتاب العربي
1980

ألغازٌ وغرائبُ الحضاراتِ القديمةِ (2)

شخصياتٌ غامضةٌ حيَّرتِ العلماءَ في الحضارةِ المصريَّةِ القديمَةِ

منصور عبد الحكيم



المقدمة

إن الحمد لله وحده نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا

ن سيئات أعمالنا، إنه من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن

إله إلا الله وحده لاشريك له، له الملك وله الحمد، يُحيي ويُميت وهو على كل شيء

ير، وأشهد أن محمدًا عبدُهُ ورسولُهُ وصفيه مِنْ خلقه وحبيبه، بَلّغ الرسالة وأدّى الأمانة

صَحَ الأُمَّةَ وكشف الله به الغمة وتركنا على المحجة البيضاء لايزيغ عنها إلا هالك،

لّى الله عليه وآله وصحبه وسلم.

ثم أما بعد.

فقد بدأت الحضارة المصرية القديمة المسماة خطأً بالفرعونية في حوالي العام

315ق.م، عندما وحّد الملك مينا (نارمر) جنوب وشمال مصر معًا، وتعاقبت الأسر

على حكم مصر، تخللتها فترات عدم استقرار نسبيٍّ وبلغت مصر القديمة ذروةَ حضارتها

www.maktabbah.blogspot.com

في عصر الدولة الحديثة، وبعد ذلك دخلت البلاد في فترة انحدارٍ بطيء.

هوجمت مصر في تلك الفترة من قِبَل عَدَدٍ من دول خارجية، وانتهى حكم الأسر حين

غزت الإمبراطورية الرومانية مصر وجعلتها إحدى مقاطعاتها.

تركت الحضارة المصرية القديمة إرثًا دائمًا للبشرية جمعاء، أخذ منها اليونانيون

القدماء الكثير وتلاهم الرومان.

وتركت أيضًا ظواهر غريبة وشخصيات غامضة في تاريخ تلك الحضارة حيَّرت

علماء الآثار والتاريخ، وكما فعلنا في كتابنا السابق شخصيات غامضة في القرآن الكريم

حيَّرت العلماء، سوف نستعرض بعضًا من تلك الشخصيات ونُلقي الضوء عليها بالتعليق

والتحليل.

وسوف نستعرض في هذا الكتاب مفاهيم يجب أن تُصحَّح عن مصر قبل التاريخ،

ومصر قبل الميلاد (الحضارة المصرية القديمة)، لوحة (باليرمو) وتاريخ ملوك مصر القديمة، من هم الفراعنة ومن هو فرعون؟ وعن شخصيات تحيطها الألغاز والغموض في الحضارة المصرية مثل (إمحوتب) الغامض إله الطب ومؤسس علم الطب المصري القديم، والملك الشاب (توت عنخ آمون) والملك (زوسر) وتاريخه الغامض، و(مريت بتاح) والملك (شبسس كاف)، وشخصية (حور) الغامضة في الحضارة المصرية القديمة، ولغز (خوفو) والأهرامات، وعن ملكات غامضات حكمن مصر القديمة، وغير ذلك من الشخصيات التي تُعتبر غامضة ومحيرة اختلف فيها العلماء.

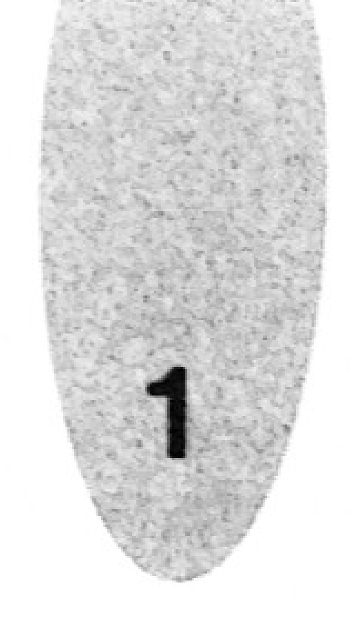
وكذلك الشخصيات المقدسة والغامضة في الحضارة المصرية القديمة، مثل أسطورة (إيزيس وأوزوريس) المصرية، (حورس والمسيح الدجال)، التاسوع المقدس - أنوبيس (سخم إم بت) ذو رأس ابن آوى - (وبواوت) الإله المصري الذئب - الإله (بِس) إله المسخرة والمرح وطارد الأرواح الشريرة والمسيح الدجال.

نسأل الله العون والسداد والقبول لهذا العمل، وأن يتقبله منا ويجعله في ميزان حسناتنا يوم القيامة، إنه وليُّ ذلك، والقادر عليه وصلِّ اللهم وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

منصور عبد الحكيم محمد عبد الجليل

القاهرة 2019م





مفاهيم يجب أن تصحح

- مصر قبل التاريخ.
- مصر قبل الميلاد (الحضارة المصرية القديمة).
- لوحة باليرمو وتاريخ ملوك مصر القديمة.
- من هم الفراعنة ومن هو فرعون؟
- أقوال أهل العلم والتفسير والتاريخ في أمر فرعون.

مصر قبل التاريخ

عاش الإنسان الأوّل وسكن أرض مصر قبل أن تُسمّى تلك الأرض بمصر، أي قبل طوفان نوح عليه السلام، قديمًا كانت تُسمّى مصر بالعديد من الأسماء، التي ظلت وتتغير عبر الزمن حتى وصلت للاسم الحالي: مصر، وكلُّ المسميات القديمة التي أطلقت على مصر كانت تعبّر عن جغرافية مصر وطبيعة أرضها، فقد أطلق عليها القدماء اسم (كيمت)، أي الأرض السوداء، وهذا الاسم أطلقه المصريون القدماء منذ أن عرفوا الزراعة بسبب وجود الأراضي الخصبة السوداء على ضفاف نهر النيل، وأطلق عليها اسم (دشرت): وتعني الأرض الحمراء، وهي إشارة إلى أراضي مصر الصحراوية، التي تمثل غالبية مساحة مصر شرقًا وغربًا، وأطلق عليها اسم (تاوي) ومعناه الأرضين، حيث إن مصر قديمًا كانت مقسمة إلى إقليمين، وهما الإقليم الجنوبي والإقليم الشمالي، وأطلق عليها اسم (ميلامبوديس) وهو اسم يوناني أطلقه عليها اليونانيون، ويعني الأرض السوداء أيضًا، وأيضًا (بنكين) وهذا الاسم يُشير إلى ضفتي نهر النيل، حيث كان يعتبر المصري القديم أن الضفة الغربية لنهر النيل هي أرض الموتى، فبنوا مقابرهم، أما الضفة الشرقية فقد بنى وعمَّر فيها حضارته، وأطلق عليها المؤرخ اليوناني الشهير (هيرودوت) (هبة النيل)، حيث إنه كان يرى أن لولا نهر النيل لما كان لمصر وجود، وأطلق عليها اسم (حت - كا - بتاح) أي مقر قرين الإله بتاح، وكان هذا اسم معبد تم بناؤه للإله بتاح في مدينة منف، وهو من أشهر المعابد في هذا الوقت، لهذا سُميت مصر باسمه في هذا الزمن.

ثم أطلق اليونانيون عليها اسم (إيجيبتوس)، وهذا في فترة حكم الدولة المصرية الحديثة، في القرن الثامن عشر قبل الميلاد، وهو الاسم الذي يستخدمه الغرب للتعريف بمصر ويكتب بالإنجليزية (EGYPT)، وكلمة (Egypt) بالإنجليزية: مزيج

من اليونانية والهيروغليفية حيث كان اسم مصر قديمًا مكوّنًا من ثلاثة مقاطع (ها- كا- بتاح) ha -ka - ptah بمعنى روح - الإله - بتاح كما ذكرنا من قبل.

والإله بتاح في الحضارة المصرية القديمة هو إله الحرفيين، وفي اللغة القبطية سميت (hakaptah).

ومع انتشار اللغة اليونانية في العالم كله تحولتhakaptah في اللغة القبطية إلى egapthah باليونانية، ومنها تحولت إلى ايجيبتوس (egyptos) في اليونانية الحديثة ومنها جاءت كلمة إيجيبت (Egypt) في الإنجليزية.

وعندما فتح العرب مصر أطلقوا على أهلها لقب (قبط) وهي تعريب ها - كا - بتاح، ولهذا سمي أهل مصر بالأقباط نسبة لبلدهم ها - كا - بتاح، وبالتالي كلمة قبط لاعلاقة لها بالدين المسيحي ولا بالمسيحيين، فكل أهل مصر قبط بمختلف معتقداتهم وديانتهم.

وأما العرب فأطلقوا عليها اسم (مصر)، وهو الاسم الذي ذُكرت به في القرآن الكريم والتوراة، ويعني البلد والقطر، ويرجع هذا الاسم إلى مصريم بن بنصر بن حام بن نوح الذي نزلها بعد الطوفان، هناك أقوال كثيرة في أصل تسمية مصر بهذا الاسم.

ولكن أكثر الأقوال شيوعًا هي أن هذا البلد قد أخذ اسمه من أحد أحفاد النبي نوح عليه السلام، هو (مصرايم بن بنصر بن حام بن نوح) الذي سكن مصر بعد الطوفان.

كان لنوح عليه السلام بعد الطوفان ثلاثة أبناء هم (سام وحام ويافث)، ومن نسل (حام كوش) وهو أبو النوبيين، ويقال لهم (الكوشيين)، ومصرايم هو أبو المصريين.

و(فوت وهو أبو الأمازيغ)، (وكنعان) وسكن نسله منطقة الشام، وقد توزعوا على الأرض وسكن حام أرض مصر، فالمصريون جدهم الأكبر هو حام بن نوح عليه السلام، وكلمة حام مرتبطة بكلمة كمت، وهو المعنى الهيروغليفي لكلمة مصر، وتعني الأرض السمراء، وفي المزامير في العهد القديم ذُكر أصل كلمة حام، (المزامير 78:51; 105:23، 27; 106:22; 4:40): إسرائيل (النبيّ يعقوب) دخل مصر، وتغرّب في بلد حام».

وعلى مرَّ التاريخ سكن شمال مصر أجناس من ذرية (سام بن نوح)، وأيضًا من ذرية (يافث)، وبالتالي تعددت الأجناس التي تعيش الآن على أرض مصر خاصة في دلتا مصر.

أما (مصرايم) الذي سُميت مصر باسمه، فكان له أربعة أبناء، هم: (قفط وأشمن وأتريب وصا.). وترجع تسمية مدينتي قفط وأشمون إلى ابني مصرايم (قفط وأشمن)، لذلك فهما من أقدم مدن مصر مع منف.

وترجع أيضًا تسمية المصريين القدماء بالقبط نسبة إلى قفط بن مصرايم.[1]

1- انظر النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة – أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي.

مصر قبل الميلاد

(الحضارة المصرية القديمة)

يقسم بعض علماء الآثار والتاريخ التاريخ البشرى إلى عصور متعاقبة أولها عصر ما قبل التاريخ أو العصر الحجرى، العصر الجليدى وهكذا، وفي القرآن الكريم يذكر الحق جلَّ وعلا التاريخ البشري فيفصل ما بين عصر ما قبل الطوفان وعصر ما بعده، ولم يذكر لنا القرآن أن الإنسان بدأ متخلفًا ثم تطور كما يزعم (دارون) مثلًا.

وقالوا إنه في أواخر مراحل العصر الحجري القديم (Paleolithique) قامت ثقافات أكثر اختلافًا، فقد كانت تتطابق مع ثقافة البدو الرُّحل الذين كانوا يعيشون في المغرب، والصحراء، والسودان، ومن خلال هذه الثقافات تطورت النقوش الصخرية، حيث نرى بعض الحيوانات الأفريقية (مثل الزرافة، والفيل، والنعامة.. إلخ) وهي تحاول عبثًا الإفلات من مطاردة الصيادين الذين يحملون على أكتافهم الجعب المليئة بالسهام، وتراهم يبدون مهارة فائقة في صيد تلك الحيوانات، ويروي علماء الآثار أن العصر الحجري القديم، قد امتد زمانه لفترة طويلة بمصر واستمر إلى عام 6000 ق.م تقريبًا.

والحقيقة: إن بعض العلماء والباحثين شاركوا في تحريف وتزوير التاريخ، وضللوا البشرية التي تريد التعرف على ماضيها السحيق، فالإنسان ليس كما قال هؤلاء المزورون من أنّ الإنسان لم يبدأ تاريخه بدائيًا لا يعرف الأسرة، ولا الاستقرار ولا الحياة الآمنة، وإن حياته أشبه بحياة الحيوان دون علم أو فكر أو دين، حيث يطلقون على هذه الحقبة من التاريخ اسم العصر الحجري، فإذا عدنا إلى القرآن الكريم كلام الله الذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه نجده يخبرنا أن آدم عليه السلام أبو البشر كان يعلم ما لا نعلمه نحن في عصر الحضارة الحديثة، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ

ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون (٣٠) وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين (٣١) قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم (٣٢) قال ياآدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السماوات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون (٣٣)﴾ (سورة البقرة).

أما هم فيصورون الإنسان القديم بصورة أشبه بالحيوان في شكله وهيئته وسلوكياته، وأنه لم يعرف النار إلا بعد حقب طويلة فكان يأكل اللحم نيئًا، وكان يعيش على القنص والصيد فلم يعرف الزراعة ولا الصناعة، بينما يصور لنا القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة أن الإنسان الأول عرف الحياة المتحضرة منذ أن وطئت أقدامه الأرض، فكان آدم عليه السلام يزرع الأرض ويحيك الملابس، بدأ حياته على الأرض في أسرة مكوّنة من زوجة أنجبت له أولادًا ثم ظهرت من بعدهِ حضارات مختلفة مثل حضارة إرم ذات العماد، وحضارة «ثمود»، وكانتا تاريخيًا قبل العصر الحجري كما يسمونه، وأكبر دليل على تزويرهم للتاريخ البشري أن الحضارة المصرية القديمة التي يُسمُّونها زورًا أيضًا بالفرعونية قد تم تسجيلها على جدران المعابد وأوراق البردي.

إن الحضارة المصرية القديمة هي نتاج تجمعات وتأثيرات متعددة ومتنوعة، فالدولة المصرية القديمة، تم تدوينها وتقسيمها تاريخيًا على نظام الأسر الحاكمة، وتقسيمها إلى ثلاثين أسرة أو إحدى وثلاثين.

في عصر ما قبل التاريخ بدأ استقرار المصري الأول في وادي النيل (حوالي 6000ق.م) حيث عرف الزراعة، واستأنس الحيوان، واستقر في تجمعات صغيرة متعاونة، فأقام بداية حضارة، وتكونت على أرض مصر دولتان، الدلتا ومصر العليا (الصعيد) اللتان تم اتحادهما بعد صراع وقتال سنة 3100ق.م.، بعد انتصار ملك الجنوب (مينا) على ملك الشمال، وأصبح الملك مينا موحد القطرين أول ملك يحكم مصر الموحدة، وكانت تلك بداية عصر الأسرات، وعرفت مصر خلال عصر الأسرات الحكومة المركزية القوية، كما

مرت بفترات اضمحلال وتفكك، ويمكن لنا إجمال تلك الفترات في السطور التالية:

- العصر العتيق: ويشمل الأسرتين الأولى والثانية وهو عصر إقرار الوحدة السياسية وإرساء أسس الحضارة المصرية.
- وفي عصر الأسر الثالثة والرابعة إلى السادسة (حوالي 2180 - 2690 ق.م) التي من أهم ملوكها الملك «زوسر» صاحب أول هرم في مصر وأول استخدام للحجر في مصر، شهدت البلاد في هذا العصر ازدهارًا في كافة مجالات الحضارة المعمارية والعقائدية، وتمكنت مصر أن تصل إلى قمة مجدها في علوم الطب والفلك، وبدأ ظهور عقيدة الشمس منذ أوائل الأسرة الخامسة.
- ثم عصر الاضمحلال الأول الذي بدأ حوالي 2281ق.م. ويشمل الأسر السابعة والثامنة والتاسعة والعاشرة، فبعد انتهاء الأسرة المصرية السادسة انفلت زمام الحكم من يد الملك وساد الانحلال السياسى والتفكك الاجتماعى، ورجعت البلاد إلى ما كانت عليه قبل الوحدة من انقسام وتفرق، وقامت حرب أهلية وانتشر الفقر والبؤس وتلاشت السلطة المركزية.

ثم عصر الدولة الوسطى الذي بدأ حوالي ٢١٣٤ق.م. ويشمل الأسرتين الحادية عشرة والثانية عشرة، بعد نجاح الملك «منتوحتب الثاني» في توحيد البلاد مرة أخرى وظهر نجم مدينة «طيبة» الأقصر كعاصمة للبلاد حتى أنشأ الملك «أمنمحات الأول» عام ٢٠٠٠ ق.م «إيثت تاوى» قرية اللشت[1] الحالية عاصمة لمصر في الفيوم، وشهد هذا العصر تقدُمًا في العمارة والفن والأدب، ونهضة شاملة للحضارة المصرية.

- ثم عصر الاضمحلال الثاني الذي بدأ حوالي عام 1778ق.م. ويشمل الأسر الثالثة عشرة والرابعة عشرة والخامسة عشرة والسادسة عشر، في نهاية الدولة الوسطى دخلت مصر في فترة ضعف حيث قوي نفوذ حكام الأقاليم وتقاتلهم، أدّى هذا إلى

1- «إيثت تاوى تعني» تعني القابضة على الأرضين، وتمسى الآن قرية «اللشت» من قرى مركز العياط محافظة الجيزة، وفيها هرمين وآثار مصرية قديمة.

إعطاء الفرصة لقبائل الرعاة «الهكسوس» الذين استخدموا ضد مصر العجلات الحربية في احتلال مصر الشمالية، لمدة مائة وخمسين سنة، واتخذوا مدينة أواريس (صان الحجر حاليًا) عاصمة لهم، وسيطر النوبيون على الجزء الجنوبي للبلاد، ولم يبق من مصر مستقلًا غير محتل سوى وسطها يحكمه ملوك «طيبة» الأقصر مقابل جزية تدفع للهكسوس المحتلين.

كانت البداية حين سمح آخر حكام الدولة الوسطى، أمنمحات الثالث[1]، للمستوطنين الآسيويين بالعيش في منطقة الدلتا، لتوفير قوة عاملة كافية لا سيما في التعدين النشط وبناء المدن.

أدت أعمال البناء الطموحة، وأنشطة التعدين، بالإضافة إلى عدم كفاية فيضانات النيل لاحقًا في مُلكه، إلى توتر اقتصادي عجّل من الاضمحلال إلى الفترة الانتقالية الثانية خلال عصر الأسرتين الثالثة عشرة والرابعة عشرة.. وخلال هذا الاضمحلال، بدأت الطائفة الأجنبية الآسيوية في السيطرة على منطقة الدلتا، مما أدّى في نهاية المطاف إلى بسط سلطتهم على مصر.

في حوالي 1650 ق.م، ومع ضعف سلطة حكام الدولة الوسطى تمت سيطرة المهاجرين والمستوطنين الآسيويين (الهكسوس) الذين يعيشون في منطقة شرق الدلتا في بلدة زوان على المنطقة، وأجبرت الحكومة المركزية على التراجع إلى طيبة مصر الوسطى، وتم معاملة المصريين الحاكمين لطيبة كتابعين للمحتل يدفعون الجزية لهم.

قلّد الهكسوس نماذج الحكم والحكومة المصرية، فنصبوا أنفسهم ملوكًا وآلهةً وعاملوا المصريين بطريقة سيئة كما يفعل أيُّ محتل، فدمروا بعض المعابد والمقابر، وحاولوا أن ينشروا لغتهم ويغيّروا من معالم مصر الثقافية، لكن من الواضح أن ما حصل كان عكس ذلك تمامًا، ورغم ذلك امتثلوا للتقاليد الملكية المصرية وأخذوا عن المصريين الألقاب

1- أمنمحات الثالث (حوالي. 1860ق.م.- 1814ق.م.) سادس ملوك الأسرة الثانية عشر. حكم من 1860ق.م. حتى 1814ق.م.، ويعتبر أعظم فراعنة الدولة الوسطى. وربما كان قد شارك في الحكم مع والده، سيزوستريس الثالث، لمدة 20 سنة قبل ارتقائه الحكم.

الملكية، ورغم ذلك لم يستطع الهكسوس أن يندمجوا بالمصريين أو أن يقنعوهم أنهم حكام شرعيون، ولم يستطيعوا أيضًا أن يقضوا على رغبة المصريين بالتحرر واستعادة حكم بلادهم، هذا ما أدى في نهاية المطاف إلى طرد الهكسوس من مصر.

في ظل حكم الهكسوس نشأت في الجنوب الأسرة المصرية السابعة عشرة التي أنهت حكم الأسرة المصرية الثالثة عشرة في طيبة، وكانت هذه الأسرة تسيطر على مصر العليا حتى القوصية في مصر الوسطى.

في البداية كان حكام طيبة الجدد يقدمون بعض الضرائب للهكسوس حكام الدلتا، لكن ميول حكام طيبة لاستعادة حكم مصر بدأت تتوضح من خلال تجهيزاتهم العسكرية لمحاربة الهكسوس، وتبدأ هذه المرحلة مع الملك (نب خبر رع أنيتوف) الذي أصر على استعادة حكم مصر، فبدأت التعبئة لمواجهة الهكسوس عسكريًا وطردهم من مصر.

وجد ملوكُ طيبة وهم المصريُون القدماء أنفسهم بعد انسحابهم محاصرين بين الهكسوس من الشمال وحليفة الهكسوس، مملكة كوش النوبيين من الجنوب.

يقول المؤرخ (مانيتون): إن الهكسوس هاجموا أرض مصر بأعداد ضخمة لم يقدر المصريون على مقاومتها في بادئ الأمر، وقاموا بحرق المدن وتدمير المعابد وسبي النساء والأطفال. وبعد حرب شرسة مع المصريين اتخذ الهكسوس عاصمة لهم في شرق الدلتا أطلقوا عليها اسم «زوان» والتي كانت تُعرف بـ (أورايس)، وتركزت مملكة الهكسوس بشكل أساسي في الدلتا ومنتصف مصر، وساد الهكسوس تدريجيًا لا بشكل مباشر، وكانت مصر السفلى (في شمال مصر) تخضع لحكمهم المباشر، أما مصر العليا (في جنوب مصر) (طيبة) وبلاد النوبة، فكانتا تخضعان للحكم المصري.

تصاعدت أمواج الثورة والتحرر والخلاص من الاحتلال الهكسوسي لمصر في عهد الملك سقنن رع الثاني نحو (1580 ق.م)، حيث بلغت (طيبة) من القوة والمكانة السياسية شأنًا جعل الصدام مع الهكسوس أمرًا لا مفر منه.

وهذا ما دفع ملك الهكسوس «أبوبي» إلى اختلاق الأعذار لبدء الصراع، وحقق

(سقنن رع) في هذا الصراع بعض النجاح، إلا أنه سقط فيه صريعًا (1575 ق.م)، في معركة خاضها مع الهكسوس وقد لوحظ وجود جروح وإصابات قاتلة في جمجمته.

وخلَّفه على عرش طيبة ابنه الأكبر (كاموس) (1570 –1560 ق.م)، وهو آخر ملوك الأسرة السابعة عشرة، وامتد حكمه خمس سنوات فقط، تابع فيها الحرب التي شرعها أبوه، فشن هجومًا مفاجئًا على معاقل الهكسوس المتاخمة لحدوده بقوات من الجيش وأسطول نيلي كبير، وراح يتقدم شمالًا حتى بلغ عاصمة الهكسوس نفسها.

وتذكر النصوص اسم كاموس وأخيه (أحمس) -الذي جاء بعده- عند الشلال الثاني في النوبة، مما يحتمل توغل كاموس في أراضي النوبة حتى ذلك الموقع.

قتل الملك كامس في حرب التحرير والاستقلال، انتقل الحكم إلى أخيه أحمس الأول الذي لم يكن يبلغ إلا عشرة أعوام، وقامت والدته بحثه على التدرُّب على القتال مع المحاربين القدامى، وعندما بلغ التاسعة عشر من عمره قام بعض من رجاله بالتقاط رسالة مبعوثة من ملك الهكسوس إلى ملوك النوبة يحثونهم بالزحف على طيبة مما أدَّى إلى قيام أحمس بالهجوم على الهكسوس وهزيمتهم في عدة معارك، وقام بشن عدة هجمات خارجية عليهم في أراضيهم الأصلية، ولم تقتصر جهود أحمس الحربية على مقاتلة الهكسوس، فقد تحول بعدها إلى جنوب مصر فقاد ثلاث حملات كبيرة متوالية استهدف فيها بلاد النوبة لتأديب أميرها الذي تعاون مع الهكسوس عليه، وبذلك أصبحت الحضارة المصرية القديمة تحت حكم ملوك طيبة المصريين.

استطاع أحمس الأول طرد الهكسوس بعد أن غرق فرعون موسى وجيشه في البحر كما ذكر القرآن الكريم، فكان من السهل على جيش أحمس طردهم من مصر، وتحطيم كل ما يمت لهم بصلة ومحو ذكراهم وآثارهم، قال تعالى ﴿**فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِى ٱلْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَكَانُواْ عَنْهَا غَافِلِينَ (١٣٦) وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُواْ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا ٱلَّتِى بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَآءِيلَ بِمَا صَبَرُواْ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُواْ يَعْرِشُونَ (١٣٧)**﴾ سورة الأعراف.

كان الملك أحمس أول ملوك الأسرة الثامنة عشرة بعد أن استطاع هزيمة الهكسوس وطردهم من مصر، استطاع تكوين جيش أخضع به البلاد المجاورة لمصر، وأقام دولة قوية امتدت حدودها شمالاً حتى أعالي نهر الفرات والأناضول وجنوبًا إلى وسط أوبقيا

- عصر الدولة الحديثة يبدأ من عام 1570ق.م. ويشمل الأسر الثامنة عشرة والتاسعة عشرة والعشرين، في هذا العصر انفتحت مصر على العالم وشهدت أزهى عصورها في شتى مجالات الحضارة معماريًا وزراعيًا وأدبيًا وعسكريًا، وأصبحت مصر تنعم بالرخاء كما هو مسجل على آثار الدولة الحديثة في الأقصر وأبي سمبل.

وأقام ملوك هذه الأسر المعابد الهائلة مثل الكرنك والأقصر، وعاشت البلاد في أزهى مظاهر الرفاهية والفن والعلوم والتجارة، وأحدث الملك إخناتون في أواخر هذه الأسرة انقلابًا دينيًا فعبد قرص الشمس دون سواه كرمز لتوحيد الآلهة في إله واحد، ونقل العاصمة من طيبة إلى تل العمارنة، ولكن بعد موته قام أخوه توت عنخ آتون الذي غير اسمه فيما بعد إلى توت عنخ آمون، بإعادة الدين القديم والعاصمة القديمة.

من أهم ملوك هذا العصر أمنحتب الثالث، إخناتون، حتشبسوت، توت عنخ آمون، رمسيس الثاني، رمسيس الثالث.

- ثم كان عصر النفوذ الأجنبي ويبدأ حوالي 1085ق.م. ويشمل الأسرات الحادية والعشرين وحتى الحادية والثلاثين، وفيها انقسمت مصر إلى دويلات استخدمت فيها الأسرة العشرون الجنود الليبيين المرتزقة حتى تمكن أحدهم وهو «شيشنق الأول» اعتلاء عرش مصر وإنشاء الأسرة الثانية والعشرين، وانفصلت النوبة عن مصر حتى تمكن ملوك النوبة من الاستيلاء على مصر كلها تحت حكمهم حوالي 720ق.م.، وأسس ملكهم الملك «بعنخي» أول ملوك الأسرة الخامسة والعشرين، حتى دخل مصر الملك «أشور بانيبال» الآشوري وطردهم الملك «أبسماتيك الأول» وأعلن نفسه ملكًا على مصر 663 ق.م وهو ما يعرف بالعصر الصاوي.

- وحاول إعادة أمجاد الفراعنة الأوائل، حتى غزا الملك الفارسي «قمبيز» مصر سنة ٥٢٥ق.م. وضم مصر إلى الإمبراطورية الفارسية وحطم العاصمة «طيبة».
- وقامت ثورات ضد الفرس عدة مرات حتى تمكن المصريون بقيادة أميريتى من طردهم، ثم عاد الفرس مرة أخرى عام 341ق.م، وظلوا بمصر حتى دخلها الإسكندر الأكبر عام 332ق.م، وضمها إلى ملكه، وانتهى تاريخ حكام وأسر مصر القديمة التي يطلق عليها خطأً عصر الفراعنة حين غزا الإسكندر الأكبر مصر وطرد الفرس 332ق.م.

وبعد انتهاء عصر حكام مصر القديمة بدأ العصر البطلمي الأجنبي، ثم عصر الاحتلال الروماني الذي انتهى بالفتح الإسلامي.

ومن استقراء التاريخ المصري القديم نقول: إن مصر قديمًا قبل الميلاد تعرضت لغزو لدول كانت هي الدول العظمى في زمانها:

1 - **غزو الهكسوس**: وهي قبائل أسيوية سكنت العراق وبلاد الشام، ونتيجة للتغيرات المناخية فيها هاجر الهكسوس إلى مصر ليستوطنوا شمال مصر، وسيطروا على أمور الحكم فيها في الفترة الممتدة بين 1560 -1786 ق.م، حتى قام أحمس بطردهم إلى آسيا كما ذكرنا.

2 - **الغزو الأشوري**: عاش الأشوريون في العراق، وقاموا بغزو مصر واحتلالها ما بين 661-671 ق.م، إلى أن طردوا منها على يد الملك بسماتيك الأول.

3 - **غزو الأخمينيين**: وهم من ملوك فارس بالسيطرة على كل الطرق المؤدية إلى البحر الأبيض المتوسط، الفترة الممتدَّة ما بين 405 -525 ق.م، وطُردوا منها ليعاودوا احتلالها في 332-343ق.م.

4 - **الغزو اليوناني**: قام الإسكندر الأكبر المقدوني بغزو العالم ومصر، ووصل إلى الفرما، بوابة مصر الشرقية، في خريف عام 332 ق.م، ولم يجد أيَّة مقاومة من

المصريين ولا من الحامية الفارسية عند الحدود ففتحها بسهولة، ثم عبر النيل ووصل إلى العاصمة منف، فاستقبله أهلها كمحرر منتصر، ثم أقام مهرجانًا ثقافيًا ترفيهيًا على النمط الإغريقي احتفالًا بهذا الفوز العظيم، وعيَّن نفسه ملكًا على مصر، ومن هنا بدأ اختلاط المصريين باليونانيين والتزوُّج منهم إلى أن اندمجوا فيهم وبدأت الحضارة المصرية القديمة بالاختفاء، وحكم مصر البطالمة الذين ورثوا حكم مصر بعد موت الإسكندر المقدوني، وظلوا يحكمونها حتى غزو الرومان لها عام 31ق.م.

وبعد موت الإسكندر الأكبر في 323 ق.م، كان حكم مصر من نصيب أحد قُوَّاده وهو (بطليموس)، وقد حكم مصر حكمًا قويًا، وفي عام 305 ق.م نصب نفسه ملكًا وأنشأ العصر البطلمي الذي حكم المنطقة لمدة 275 سنة، وامتدت المنطقة التي حكمها البطالمة من مصر والشام، وفينيقيا، وجزيرة قبرص.

5 - **الغزو الروماني**: استمر حكم البطالمة حتى تقلدت الحكم كيلوباترا السابعة، وانضمت إلى مارك أنطونيوس، ثم انتحرت بعد هزيمة جيشها في معركة أكتيوم البحرية سنة ٣١ق.م.

بعد أن انتصر الإمبراطور الروماني أوكتافيوس على أنطونيوس وكليوباترا، أصبحت مصر ولاية تابعة لروما في 31 قبل الميلاد.

وظلت مصر تحت الحكم الروماني حتى الفتح الإسلامي لها في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه عام 642م- 21هجرى.

لوحة باليرمو وتاريخ ملوك مصر القديمة

كانت مصر قبل عصر الأسرات مقسمة إلى مملكتين، مملكة شمالية وأخرى جنوبية، واحدة كانت عاصمة مملكة الشمال في «بوتو»، أما عاصمة مملكة الجنوب هي «نخب» وكان شعار مملكة الشمال هو «نبات البردي»، أما شعار مملكة الجنوب فهو «زهرة اللوتس» وكان لون تاج مملكة الشمال هو «اللون الأحمر» أما لون تاج مملكة الجنوب فهو «اللون الأبيض» وكان إله ومعبود مملكة الشمال هو «ثعبان الكوبرا» أما إله ومعبود مملكة الجنوب هو «أنثى النسر».

وقبل الأسرات وحكمها فقد وردت على مصر حضارات كثيرة أبرزها:- حضارة مرمدة بني سلامة، وحضارة دير تاسا، وحضارة البداري، وحضارة نقادة بأجيالها.

وكان الملك عقرب الأول هو ملك مصر في عصر ما قبل الأسرات نحو 3200 سنة قبل الميلاد قد حاول توحيد القطرين.

ووفق تقارير تاريخيةٌ حكم (عقرب الأول) مناطق (أبيدوس ونقادة وهيراكونبوليس والفنتين) في الجنوب واكتفى بحكم صعيد مصر.

وكانت التعاملات التجارية في ذلك العهد نشطة، وتمر الطرق التجارية إلى العاصمة «رتينو» عبر بوتو ومدينة منشية أبي عمر الحالية، كما كان التبادل التجاري مع النوبة من الفنتين جنوبًا.

وتوجد لوحة تسمى باليرمو نُحتت على لوحَة حجر من البازلت الأسود، قرب نهاية عصر الأسرة الخامسة عُرف بحجر باليرمو ومحفوظ في المتحف الأثري الإقليمي في باليرمو في إيطاليا، وبقية اللوحة موجودة بمتاحف القاهرة ولندن ولهذا سميت لوحة باليرمو.

والحجر يسرد ملوك مصر القديمة بعد توحيد مصر السفلى ومصر العليا بدءًا من الملك مينا نارمر.

لا يعرف بالضبط مكان اللوحة الأصلي، كما لا يوجد مصدر أثري موثوق لأي من الأجزاء الباقية، يقال: إن أحد الأجزاء الموجودة اليوم في القاهرة قد وجد في موقع أثري في منف، كما قيل: أيضًا إن ثلاثة أجزاء موجودة في القاهرة قد وجدت في مصر الوسطى، ولم يقترح مكان العثور على حجر باليرمو.

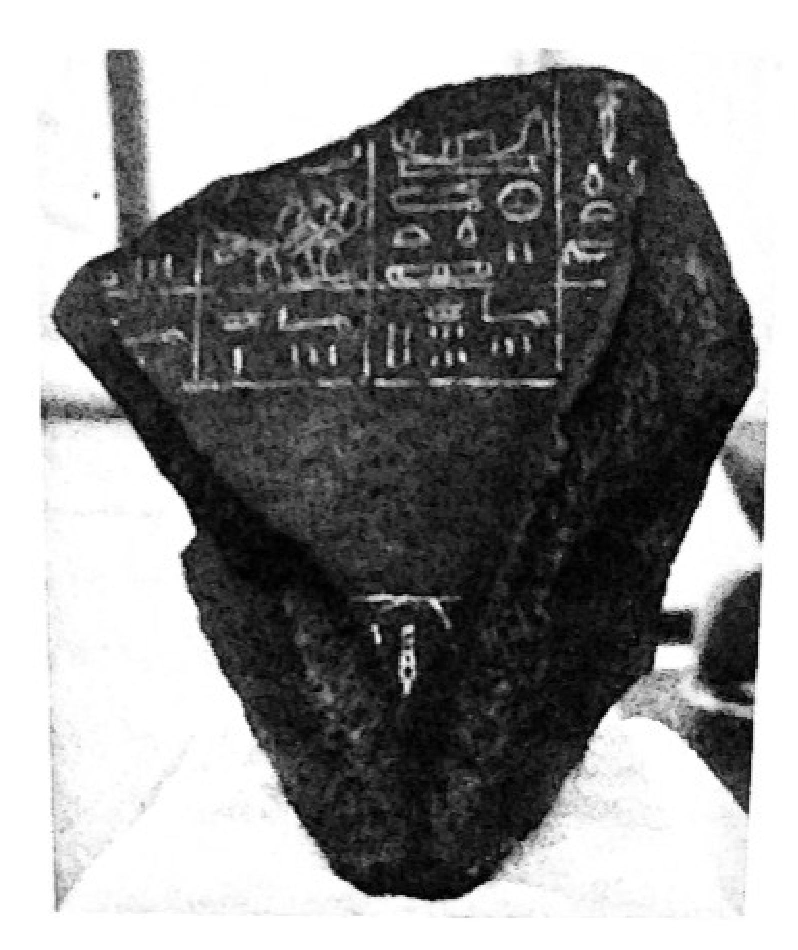
وقد اشترى المحامي الصقلي (فرديناند غويدانو) حجر باليرمو عام 1859م، ثم بقي الحجر في باليرمو منذ عام 1866م، ثم قدمت عائلة (غويدانو) الحجر لمتحف باليرمو الأثري في 19 تشرين الأول عام 1877م، حيث بقي هناك منذ ذلك الوقت.

توجد خمسة أجزاء من الحوليات الملكية في المتحف المصري بالقاهرة، حيث تمت حيازة أربعة منها بين عامي 1895 و1914م، أما الخامسة فقد تم شراؤها عام 1963م من سوق للأشياء العتيقة، كما يوجد جزء صغير في متحف بتري للآثار المصرية في كلية لندن الجامعية، وهي تشكل جزءًا من مجموعة عالم الآثار السيد (فلندرز بتري) (حيث قام هو بشرائها عام 1914م).

وهو محفوظ في متحف آثار أنطونيو ساليناس الإقليمي في مدينة باليرمو، إيطاليا.

يعد حجر باليرمو والأجزاء الأخرى من الحوليات الملكية أقدم نص تاريخي باقٍ من مصر القديمة، ويشكل مصدرًا أساسيًا لتاريخ مصر في فترة الدولة القديمة.

تُطلق أحيانًا عبارة «حجر باليرمو» على الأجزاء السبعة الباقية من الحوليات الملكية، بما في ذلك تلك المحفوظة في القاهرة ولندن، كما تطلق على المجموعة أحيانًا عبارة «حجر حوليات القاهرة»، على الرغم من أن عبارة «حجر القاهرة» تُستخدم للإشارة إلى الأجزاء الموجودة في القاهرة فقط.



جزء من الحوليات الملكية معروضة في متحف بتري في لندن



جزء من حجر باليرمو وتوجد أجزاء الحجر في عدة متاحف أكبرها في متحف الآثار بمدينة باليرمو بإيطاليا، وجزء آخر في متحف بترى بلندن، بينما توجد خمسة أجزاء منه بالمتحف المصري بالقاهرة.

من هم الفراعنة ومن هو فرعون؟

بعد الاستعراض السريع لتاريخ مصر القديمة نناقش أكذوبة تسمية حضارة مصر القديمة بالحضارة الفرعونية، وماذا تعني تلك الكلمة (الفرعونية)، وهل فرعون موسى اسمًا أو لقبًا لملوك مصر؟.

لقد سبق وتكلمنا عن شخصية فرعون في كتابنا (شخصيات غامضة حيرت العلماء في القرآن الكريم)، واستعرضنا شخصية فرعون في القرآن الكريم وأقوال أهل العلم فيه، ولأن فرعون من أهم الشخصيات الهامة والغامضة في التاريخ المصري القديم كان لزامًا علينا أن نتعرض له في كتابنا هذا، وحتى لايقال إننا نكرر الكلام عن فرعون، حيث إنه لايمكن تجاهله في هذا الكتاب، ولذا فسوف نركز على أقوال أهل التواريخ عنه، ونحاول تجنب تكرار ما ذكرناه في كتابنا المشار إليه.

بداية نقول: إنه جرى العُرف في العصر الحديث إطلاق لقب فرعون على الحاكم في مصر القديمة وعلى الحضارة المصرية القديمة بالحضارة الفرعونية، بل وأصبح مؤخرًا يُطلق على الشعب المصري بالفراعنة حتى الفرق الرياضية يطلق عليها فريق الفراعنة، رغم أن فرعون وآل فرعون لم يذكروا في القرآن الكريم إلا بوصفهم أصحاب النار الخالدين فيه، قال تعالى: ﴿ **فَوَقَاهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُواْ وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ (٤٥) ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓاْ آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ (٤٦)** ﴾ (سورة غافر).

قالوا: إن فرعون جاء من كلمة (فرعا، فرعه) (برعو)، وكان عالم المصريات اليهودي «جيمس هنرى برستيد» هو من (رجّح) - في كتابه «تاريخ مصر» اجتهادًا وتخمينًا منه بلا دليل أو سند أن كلمة فرعون هي (برعو) بمعنى البيت الكبير والتي جرى استخدامها بعد ذلك ككناية عن حاكم البلاد.[1]

1- جيمس هنري برستد (27) James Henry Breasted أغسطس 1865 - 2 ديسمبر 1935م) عالم آثار

إلا أن التخمين شاع بين الجميع بعد ذلك، وأصبح تاريخ مصر مرجعًا لهذا الرأي[1]!!!

المفسرون والإخباريون المسلمون والعرب وغيرهم، مثل (ابن إسحاق، وابن هشام، والطبري، والثعلبي، وابن ظهيرة، وابن إياس، والدينوري، والجرجاني، وياقوت الحموي، والمقريزي، وابن خلدون)، وغيرهم، يقولون إن فرعون موسى كان من الرعاة الهكسوس العماليق الذين حكموا المصريين قرابة المائة وخمسين عامًا بعد انهيار عصر الدولة الوسطى، وهم الذين أطلق المصريون القدماء عليهم «الحقا خاسوت» أي حكام البلاد أو الأرض الجبلية، ويرون أن بني إسرائيل عاشوا في مصر في تلك الفترة وزاد عددهم وكثر نسلهم تحت أيدي الفراعنة العماليق ومنهم فرعون موسى، أما القدماء المصريُّون فلم يكونوا فراعنة، ورغم ذلك يفتخر المصريون المعاصرون بكونهم فراعنة!!!.

من الناحية التاريخية لم يطلق قط على حاكم مصر القديمة (شمالها وجنوبها) «لقب فرعون»، بل كان لقبه «ملك الأرضين» أو ملك الوجهين (الوجه البحري والوجه القبلي)، أو «ملك الوادي».

وذِكْر الاسم «فرعون» في القرآن خاصا بقصة موسى، ولو كان المقصود به أي ملك لمصر، فالأَوْلى أن نجده أيضًا في قصة النبي يوسف عليه السلام في سورة يوسف.

وهناك من يرى أن قصة فرعون موسى وبنى إسرائيل كانت في بلد تقع جنوب الجزيرة العربية، وقالوا إنه بمراجعة جميع النقوش على الآثار والأبنية التي بناها فلن تجد ذكرًا للقب «فرعون»ولو مرة واحدة، واسم فرعون من ملوك الهكسوس وهذا هو اسمه، والهكسوس من الجزيرة العربية وقد سكنوا الشام وشمال مصر، وبالتالي فإنّ فرعون

=ومؤرخ أمريكي. من أشهر علماء الآثار والمصريات، له العديد من المؤلفات والاكتشافات الأثرية المصرية لكن كتابه الأكثر شهرة على الإطلاق هو كتاب «فجر الضمير» الذي أثبت فيه بالأدلة التاريخية والأثرية المؤكدة أن الحضارة المصرية القديمة هي مهد الأخلاق والقيم والحضارة ومنبعها الذي انتشرت منه إلى مختلف بقاع العالم.

1- انظر كتاب (مصر الفراعنة) تأليف: سير ألن جاردنر ترجمة: نجيب ميخائيل إبراهيم.

شخصية عربية، وهناك ما لا يقل عن 28 قرية في غرب شبه الجزيرة العربية ما زالت تحمل اسم فرعه (فرعون)، وأن كون هذا الاسم كان اسم معبود هو أمر واضح من اسم قرية آل فراعة (آل فرعه) في منطقة بلسمر، وهناك قريتان تسميان الفرعة بالقرب من أبها، حيث توجد قرية المصرمة.[1]

يقول الدكتور أحمد داوود في كتابه: تاريخ سورية القديم - تصحيح وتحرير: إنه لا تزال هناك قرى تسمى «فرعة» تنتشر في غرب الجزيرة العربية من منطقة مكة إلى سراة زهران إلى وادي بيشة، وقد ملك على بني إسرائيل أحد سكان قرية فرعة هذه التابعة لقرى المصريين التي كانت تنتشر في منطقة الشعف من بلاد زهران.

وكلمة فرعون تصغير (فرعو) في العربية القديمة و(فارع) في العربية الحديثة وتعني وكيل الملك وكيل السلطان وليست لقبًا لملك مصر وادي النيل، والواو والنون للتصغير، أي أن كلمة فرعون كانت تُستخدم استخدامًا عامًا غير شخصي، غير أنها استخدمت لوصف شخص فرعون موسى بشكل خاص وأصبحت علمًا عليه».[2]

وكلمة فرعون في القرآن وردت بمعنى اسم علم، ولو كانت لقبًا لأُلحق بها الألف واللام فتصبح «الفرعون»، عِلمًا بأن في التوراة أكثر من فرعون، إذ لا يمنع استخدام اسم فرعون فيما بعد كوصف لكل مستبد. وفرعون ليس لقبًا للتفخيم، فما كان الله ليثني بالتفخيم على فرعون بذكره لقبًا لا اسمًا، وكثيرًا ما ورد ذكر فرعون معطوفًا على اسمي هامان وقارون، وما كان يصح العطف لو لم يكن اسم علم، وهامان ليس اسمًا قبطيًا ولكنه اسم بابلي.

قال الدكتور كمال الصليبي في كتابه (التوراة خرجت من جزيرة العرب) أن فرعون هي تسمية كنعانية محلية قديمة لكلمة (فرعه) وكانت تعني ملك قرية في غرب شبه الجزيرة كواحد من أعوان الملك، ولم تطلق على أي حاكم أو ملك في مصر وادي النيل، وهؤلاء

1- الدكتور كمال الصليبي في كتابه التوراة جاءت من جزيرة العرب.

2- د.أحمد داود - العرب والساميون والعبرانيون وبنو إسرائيل واليهود - تاريخ سورية القديم - تصحيح وتحرير - وننصح بقراءة كتب د. محمد راشد، دار الكتاب العربي - القاهرة - دمشق.

الفراعين» كان يتم تعيينهم من قبل الجهة التي تسيطر على مناطق خطوط التجارة في تلك المنطقة، وتجعلهم وكلاء لها وحراسًا عليها، ولمَّا كان بنو إسرائيل قد عاشوا بين ظهراني الكنعانيين فقد اقتبسوا هذه الكلمة واستخدموها في مدوناتهم، ومنها انتقلت إلى كتب التاريخ بعد الانتشار الكبير لترجمات التوراة إلى عشرات اللغات عن (السبعونية) اليونانية».

واستدل أصحاب هذا الرأي بما جاء في القرآن الكريم عن فرعون وهامان: ﴿**وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى فَأَوْقِدْ لِى يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ**﴾ (سورة القصص 38)، وقالوا إن فرعون يطلب من (هامان) أن يبني له صرحًا من طين، وما كان فرعون ليطلب ذلك لو كان في مصر وادي النيل -بلاد القبط- فما حاجته لبناء صرح عال ينظر منه إلى إله موسى، وقد كان بمصر أعلى بناء عرفته الدنيا وقتها وهو الهرم الأكبر بالجيزة، إذ بُني قبل طوفان نوح عليه السلام بثلاثمائة عام كما قال المؤرخون العرب، أي قبل فرعون موسى بل الأسر المصرية القديمة، وكان بوسع فرعون اعتلاء أيّ صرح عالٍ من صروح المعابد المنتشرة في طول البلاد وعرضها بدل تجشم مشقة بناء صرح جديد.

وكان بناء الأبراج أمرًا مألوفًا لدى الآشوريين والبابليين الذين بنوا برج بابل الشهير.

بالإضافة إلى أن أهل مصر كانوا يبنون بالحجر، فكيف يبني مَلِكهم صرحا من طين وحرق الطين (فأوقد لي على الطين) وتلك طريقة كانت معروفة لدى أهل بابل وفارس في آسيا حيث تقع قرية مصرايم.[1]

والرد على هذا القول نقول: إن فرعون موسى كان من ملوك الهكسوس الرعاة، وقد احتلوا شمال مصر، وأما جنوبها فظل تحت حكم القدماء المصريين، وكان الهكسوس يبنون مبانيهم من الطين بعد حرقه بالنار، وأيضًا فقد أراد فرعون بناء مبنًى أعلى من بناء الهرم.

1- انظر نداء السراة (اختطاف جغرافيا الأنبياء) تأليف- قسم الدراسات والبحوث جمعية التجديد الثقافية الاجتماعية.

وكلام المسعودي في الحقيقة لا يؤيد القول إن فرعون وموسى وبني إسرائيل لم يكونوا بمصر وادي النيل كما يزعم هؤلاء.

فغالبية الباحثين قالوا بوجود بني إسرائيل المزعوم في ديار السراة وتهامتها من زهران إلى جازان وما حول هذه الديار، ونفوا وجودهم في أرض فلسطين ومن قالوا إن المسجد الأقصى ليس في القدس وغير ذلك، وقالوا إن هناك فرقًا بين مصر المذكورة بالقرآن ومصر وادي النيل، وبالتالي أنكروا دخول موسى عليه السلام أرض مصر النيل، ودخول إبراهيم أو يوسف عليهما السلام أرض مصر النيل، وزعموا أن تلك الأحداث التي جرت لهما إنما هي على أرض السراة وما حولها من أرض تهامة، وأنّ (هاجر أم إسماعيل عليه السلام)، ليست من مصر وادي النيل، قد رد عليهما في حينه كثير من الباحثين منهم: الشيخ حمد الجاسر، رحمه الله، ويقول الأستاذ: محمد بن عبد الله الحميِّد، رحمه الله، إنه جمع ما صدر من ردود بحق هذا الصليبي، وأصدره في كتاب بعنوان (افتراءات الصليبي).

ويقول الكاتب فراس السواح، في كتابه الحدث التوراتي والشرق الأدنى القديم، وهو يتحدث عن مغالطات كمال الصليبي، «فعندما لا يجد المؤلف موقعًا مقابلًا للاسم التوراتي يعمد إلى الجمع بين اسمين لموقعين متجاورين (فكركميش) الموقع المعروف تاريخيًا على الفرات في الشمال السوري، يجده في القريتين المتجاورتين (القر) و(القماشة) في منطقة الطائف، وكأحد البدائل المقترحة (لأورشليم) يضع القريتين المتجاورتين (أروى) و(آل سلام) قرب النماص.

ولقد نشر الكاتب والناقد والروائي الفلسطيني: يوسف سامي اليوسف عام (2004م) على شبكة المعلومات مقالًا قال فيه: «منذ ربع قرن، أو زهاء ذلك، طلع على الناس كاتبٌ نشر كتابًا عنوانه: التوراة جاءت من جزيرة العرب. وقد حاول أن يبرهن فيه على أن الحوادث التي تسردها التوراة – وهي عندي أخبار لفّقها أحبارٌ يكابدون السأم، بسبب الفراغ والانعزال اللذين يعيشون! – لم تجرِ في فلسطين، وإنما في جبال عسير التي هي

بين الحجاز وبين اليمن، وحجته في ذلك أنه وجد هنالك قرية اسمها صيدا أو أخرى اسمها صور، كما وُجد نهرٌ يُسمَّى نهر الأردن؛ بل لقد وجد في جبال عسير أماكن كثيرة تحمل أسماءً تشير إلى أماكن في بلاد الشام. ولقد أثار الكتابُ ضجيجًا في الصحف يومئذٍ، ثم خمد الضجيج وعاد الأمر مثلما كان. لقد فات كمال الصليبي، صاحب الكتاب المذكور، أن تفسير هذه الظاهرة - أعني ظاهرة التشابه بين الأسماء في الموضعَين - هو أمر شديد السهولة.

وخلاصة الحقيقة إنَّ الشعوب التي كانت دومًا تتدفق من شبه جزيرة العرب إلى الشام قد اعتادت أن تسمي مَواطن استقرارها بأسماء الأماكن التي جاءت منها أصلًا.

وهذا هو ما يفسِّر وجود نهر يسمَّى «الأردن» في الشطر الجنوبي من بلاد الشام، وقرية تُسمَّى «صيدا»، في جبال عسير وأخرى اسمها «صور» في تلك الجبال.. وكل تشابُه من هذا القبيل مرده إلى السبب نفسه». (انتهى كلامه وهو تفسير مقبول عقلًا وواقعًا).

وأيضًا ورد عند (ابن خلدون) في مقدمتة في باب: الخبر عن القبط وأولية ملكهم ودولهم وتصاريف أحوالهم والإلمام بنسبهم، قال: «هذه الأمة أقدم أمم العالم وأطولهم أمدًا في الملك، واختصوا بملك مصر وما إليها ملوكها من لدن الخليقة إلى أن صبحهم الإسلام بها فانتزعها المسلمون من أيديهم، ولعهدهم كان الفتح، وربما غلب عليهم جميع من عاصرهم من الأمم حين يستفحل أمرهم مثل العمالقة والفرس والروم واليونان فيستولون على مصر من أيديهم ثم يتقلص ظلهم، فراجع القبط ملكهم، هكذا إلى أن انقرضوا في مملكة الإسلام، وكانوا يسمون الفراعنة سمة لملوك مصر في اللغة القديمة، ثم تغيرت اللغة، وبقي الاسم مجهول المعنى، كما تغيرت الحميرية إلى المضرية والسريانية إلى الرومية»

- وقد استنكر (ياقوت الحموي) في كتابه معجم البلدان إلحاق نسب فرعون إلى القبط (المصريين)، ورجح أنه من العمالقة وهم من القبائل التي سكنت مكة ومحيطها،

وهذا يثبت أن فرعون موسى هو الوليد بن مصعب، وهو اسم حجازي وأن بني إسرائيل أبناء عمومة لهم.

ويقول أيضًا: إن العمالقة هم الفراعنة وكانوا يومئذ أقوى أهل الأرض وأعظمهم ملكًا وجسومًا وهم ولد (عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح)، فغزاهم (الوليد بن دوموز) وهو أكبر الفراعنة وظهر عليهم ورضوا بأن يملكهم فملكهم خمسة من ملوك العمالقة أولهم (الوليد بن مو موز)، دام ملكه نحو مئة سنة افترسه سبع فأكل لحمه، ثم ملك ولده (الريان) صاحب (يوسف) ثم (دارم بن الريان) وفي زمانه توفي (يوسف) ثم غرق (دارم) في النيل فيما بين طرة وحلوان، ثم ملك بعده (كاتم بن معدان) فلما هلك صار بعده فرعون موسى.

- وعن غزو الهكسوس العماليق لمصر، يذكر الدينوري: «فسار الوليد بن دومغ إلى ملك مصر حتى قتله واستولى على ملكه ومن ولده الريان بن الوليد -صاحب يوسف- ومن ولدهما فرعون موسى».
- وذكر ابن عبد الحكم في كتابه فتوح مصر وأخبارها: «حدثنا سعيد بن عفير عن هانئ ابن المنذر أنه -فرعون موسى- كان من العماليق وكان يُكنَّى بأبي مرة».
- وذكر المعلمي رحمه الله في حاشيته على الإكمال لابن (ماكولا): أنه اشتهر بين كثير من العامة أن فرعون كان من أهل الحجرية راعيًا اسمه (عون)، فشرد من هناك، فقيل: (فرعون)، فصار إلى مصر، فآل أمرُه إلى ما عرف، وأضاف: أن رجلًا من أهل اليمن قال لمصري: حسبكم أن فرعون منكم... فقال المصري: إنما هو منكم جاء إلينا، فقال اليماني: كان لدينا راعيًا ولم نرضَه؛ فطردناه، فجاء إليكم فاتخذتموه ربَّكم الأعلى.[1]

1- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، الأمير الحافظ علي ابن هبة الله أبي نصر بن ماكولا.

أقوال أهل العلم والتفسير والتاريخ في أمر فرعون

في نهاية الأرب في فنون الأدب، لـ (شهاب الدين أحمد بن عبد الوها
النويري): «فأما فرعون، فهو الوليد بن مصعب بن نسيم، وكان أبوه يرعى البق
لقومه، وكانوا من العمالقة، وكان الوليد يتقن صناعة النجارة، ثم ولع بالقمار فعاتبته أم
فقال: كفي عني؛ فأنا عون نفسي، فلزمه اللقب، فكان يعرف بعون نفسه، فقامر في بعض
الأيام فقمروه؛ أي: غلبوه في قميصه، وبقي في خلق لا يستره، فاستحيا من الناس أن يرو
كذلك؛ فهرب حتى صار إلى قرية من قرى مصر، فعرض نفسه على بقال، فخدمه، وكا
يضرب المشترين ويؤذيهم حتى نفروا من البقال؛ فطردوه، فعاد إلى مصر، وكانوا يقولو
(فر عون)؛ أي: هرب عون.

وفي معجم البلدان لياقوت الحموي: «فلما هلك (أي) كاتم بن معدان، صار بعد
فرعون موسى عليه السلام، وقيل: كان من العرب من بلي، وكان أبرشًا قصيرًا يطأ في
لحيته، ملكها خمسمائة عام، ثم غرقه الله وأهلكه، وهو الوليد بن مصعب، وزعم قوم
أنه كان من قبط مصر، ولم يكن من العمالقة، وخلَتْ مصر بعد غرق فرعون من أكاب
الرجال، ولم يكن إلا العبيد والإماء، والنساء والذراري».

- قال القرطبي في تفسيره: (فرعون) قيل: إنه اسم ذلك الملك بعينه.

وقال وهب: اسمه: (الوليد بن مصعب بن الريان)، ويكنَّى (أبا مرة)، وهو من بني
(عمليق بن لاوذ بن إرم بن سام بن نوحٍ) عليه السلام.

قال السهيلي: وكل من ولي القبط ومصر فهو (فرعون)، وكان فارسيًّا من أهل إصطخر
وقال (أبو حيان الأندلسي): «وفرعون: علَمٌ لِمن ملك العمالقة، كما قيل: قيصر لمن

ملك الروم، وكسرى لمن ملك الفرس، والنجاشي لمن ملك الحبشة، وتُبّع لمن ملك اليمن، وقال السهيلي: هو اسم لكل من ملك القبط ومصر، وقد اشتق منه: تفرعن الرجل إذا تجبّر وعتا»

- وقال ابن زولاق في كتابه (فضائل مصر وأخبارها وخواصها): واختلف فيه، فقيل: كان من العماليق، وقيل: كان من القبط، ويُكنّى (أبا مرة)، وهو (الوليد بن مصعب)، وهو أول من خضب بالسواد لما شاب، دله عليه إبليس، ولعظم شأنه وعتوه ذكره الله تبارك وتعالى في خمس وعشرين سورة من القرآن»[1].
- وعن عبدالله بن أبي فاطمة عن مشايخه قال: إنه كان من (قران بن بلى)، واسمه (الوليد بن مصعب)، وكان قصيرًا أبرشًا يطأ في لحيته، وعن هانئ بن المنذر: أنه كان من العماليق، وكان يُكنى بأبي مرة.
- وعن (جرير عن عبد الملك بن ميسرة) عن (النزال بن سبرة عن أبي بكر الصديق) قال: كان فرعون أثرم، ويقال: بل هو رجل من لخم.[2]
- وقال المسعودي في أخبار الزمان: اسمه (طلما بن قومس)، فهذا الذي تذكر القبط أنه فرعون موسى.[3]
- وقال (السيوطي): «أما الكنى فليس في القرآن منها غير (أبي لهب).. وأما الألقاب فمنها فرعون، واسمه (الوليد بن مصعب)، وكنيته (أبو العباس)، وقيل: (أبو الوليد)، وقيل: (أبو مرة)، وقيل: إن فرعون لقب لكل من ملك مصر»[4].

«وقال الجوهري: فرعون لقب (الوليد بن مصعب) ملك مصر، وكل عاتٍ متمردٍ فرعون، والعتاة: الفراعنة، وقد تفرعن، وهو ذو فرعنةٍ، أي دهاءٍ ونكرٍ (تكبر).

1- فضائل مصر وأخبارها وخواصها، لابن زولاق الحسن بن إبراهيم بن الحسين الليثي.

2- فتوح مصر وأخبارها، عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم، ونقلها السيوطي في حسن المحاضرة.

3- أخبار الزمان ومَن أباده الحدثان، وعجائب البلدان، والغامر بالماء والعمران، لأبي الحسن على بن الحسين المسعودي.

4- الإتقان في علوم القرآن، للإمام الحافظ/ جلال الدين السيوطي.

وقال (الزمخشري) صاحب الكشاف: و(فرعون): علم لمن ملك العمالقة، كقيصر لملك الروم، وكسرى: لملك الفرس، ولعتو الفراعنة اشتقوا: تفرعن فلان، إذا عتا وتجبر وفي مُلَح بعضهم:

قد جاءَه الْمُوسى الكَلُوم فزاد في أقصى تَفَرْعُنِه وفَرْط عُرَامه.[1]

ذكر (المسعودي) في تاريخه قصة (الوليد بن دومع)، وهي طويلة، مع غلام له اسمه عون، وقد ملك مصر بأمر (الوليد بن دومع)، ولما غاب الوليد ادَّعى عون أنه الملك وادَّعى أنه لم يكن (عبدالوليد)، وتجبر عون، وظلم أهل مصر، فلما أراد الوليد أن يرجع وعلم عون بذلك، فر هاربًا، فلما دخل الوليد مصر سأل عن عون، فقالوا: فرَّ عنك وتحصَّن دونك في مدينة بناها لنفسه؛ فسُمِّي فرعون، فهذا لقبه.

قال ابن الأثير في تاريخه الكامل: «وكان فرعون مصر في أيامه (قابوس بن مصعب ابن معاوية صاحب يوسف الثاني)، وكانت امرأته (آسية بنت مزاحم بن عبيد بن الريان بن الوليد بن فرعون يوسف الأول)، وقيل: كانت من بني إسرائيل، فلما نودي موسى عليه السلام اعلم أن قابوس فرعون مصر قد مات، وقام أخوه (الوليد بن مصعب) مكانه، وكان عمره طويلًا، وكان أعتى من قابوس وأفجر، وأمر بأن يأتيه هو وهارون بالرسالة.

ويقال: إن الوليد تزوج (آسية بنت مزاحم) بعد أخيه، ثم سار موسى عليه السلام إلى فرعون رسولًا مع هارون.

قال أيضًا: وكان (فرعون موسى) أعتاهم على الله، وأعظمهم قولًا، وكان سيِّئ الملكة على بني إسرائيل، يعذبهم ويجعلهم خولًا، ويسومهم سوء العذاب».

وقال (الطبري) في كتابه تاريخ الأمم والملوك في سياق حديثه عن نسب موسى بن عمران عليه السلام وأخباره: وأما (ابن إسحاق) فإنه قال فيما حدثنا (ابن حميد) قال: حدثنا (سلمة، عن ابن إسحاق) قال: قبض الله يوسف، وهلك الملك الذي كان معه (الريان بن

---

1 - الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري.

الوليد)، وتوارث الفراعنة من العماليق ملك مصر، فنشر الله بها بني إسرائيل، وقبر يوسف حين قبض كما ذكر لي في صندوق من مرمر في ناحية من النيل في جوف الماء، فلم يزل بنو إسرائيل تحت أيدي الفراعنة وهم على بقايا دينهم مما كان (يوسف ويعقوب وإسحاق وإبراهيم) شرعوا فيهم من الإسلام، متمسكين به، حتى كان فرعون موسى الذي بعثه الله إليه، ولم يكن منهم فرعون أعتى منه على الله ولا أعظم قولًا ولا أطول عمرًا في ملكه منه.

وكان اسمه - فيما ذكروا لي - (الوليد بن مصعب)، ولم يكن من الفراعنة فرعون أشد غلظة، ولا أقسى قلبًا، ولا أسوأ ملكًا لبني إسرائيل منه، يعذبهم فيجعلهم خدمًا وخولًا، وصنَّفهم في أعماله؛ فصِنف يبنون، وصنف يحرثون، وصنف يزرعون له، فهم في أعماله، ومن لم يكن منهم في صنعة له من عمله فعليه الجزية، فسامَهم كما قال الله: ﴿سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾ (البقرة: 49).

وفيهم مع ذلك بقايا من أمر دينهم لا يريدون فراقه، وقد استنكح منهم امرأة يقال لها: (آسية بنت مزاحمٍ)، من خيار النساء المعدودات، فعمر فيهم وهم تحت يديه عمرًا طويلًا يسومهم سوء العذاب، فلما أراد الله أن يفرج عنهم وبلغ موسى عليه السلام الأشد، أُعطِيَ الرسالة».

وجاء في الموسوعة العربية العالمية (304 / 17، تحت عنوان: فرعون) أن: «فرعون كان لقبًا للملوك المتأخرين لمصر القديمة، لم يلقب المصريون حاكمهم فرعونًا، حتى الأسرة الثانية عشرة (1304 – 1554ق. م) وحتى ذلك الوقت، لم يكن فرعون واحدًا من أهم ألقاب الملك، وقد استخدم كاتبو السجلات في الأزمنة القديمة كلمة فرعون لقبًا لملك مصر، وتتألف كلمة فرعون في اللغة المصرية القديمة من كلمتين: بير عا وتعنيان المنزل العظيم، وفي البداية كانت الكلمتان وصفًا للقصر الملكي، وليس للملك».[1]

وملخص كلامهم أن فرعون سواء كان لقبًا أو اسمًا لم يكن لملوك مصر القديمة ولم

1- الموسوعة العربية العالمية هي عمل موسوعي تعليمي وثقافي عام في تاريخ الثقافة العربية الإسلامية، شارك في إنجازها العديد من العلماء، والمؤلفين، والمحررين، وهي منشورة بنسختين مطبوعة وإلكترونية.

يكن مصريًا، وإنما يُنسب لملوك الهكسوس العماليق الذين احتلوا مصر فترة من الز
وقد سمته السريانية «فرعو/ برعو» والواو الأخيرة للمفرد بدل الضمة، كما في تو
الكهنة أي «فرع/ فارع» لا فرعون التي هي تصغير «فرع».

وقيل هي «كلمة مصرية قديمة تعني: المنزل العظيم، وفي الأصل كانت تعني: القص
الملكي، وفي عصر المملكة الجديدة صارت الكلمة تستخدم مرادفًا للملك في مص
وكان ذلك في المدة من 1539ق.م إلى 1292ق.م، ثم أصبحت تستخدم للتعبير ع
الاحترام في المدة 730 - 945 ق.م، ثم تطور المصطلح بعد ذلك ليصبح اسمًا لك
ملوك مصر القديمة، رغم أنه لم يكن في يوم ما اللقب الرسمي للملك».[1]

وفي معجم الحضارة المصرية القديمة تحت اسم فرعون جاء ما يلي: «لم يستعمل
هذا اللقب الذي يوحي إلينا بشخصية ذات عظمة ومجد من غابر الأزمنة إلا في الأل
سنة الأولى قبل الميلاد، ونقلنا كلمة فرعون عن لفظ حقيقي رسمي في التوراة، وهي
مشتقة من اللفظ المصري «برعا»؛ أي: البيت العظيم التي بعد استعمالها للقصر استعملت
لصاحبه» وبطريقة مشابهة استعمل الباب العالي للدلالة على السلطان العثماني» غير أن
لقب فرعون لم يستعمل في أي وقت من التاريخ كلقب حقيقي رسمي للملك».[2]

قال «سبط ابن الجوزي» في كتابه مرآة الزمان في تواريخ الأعيان: قال قتادة: ملك مصر
من أول العالم إلى ولادة المسيح اثنان وثلاثون فرعونًا، وكل من ملكها يسمى فرعو
وقد ملكها جماعة من الروم، واليونان، والعمالقة وغيرهم. قال ابن زولاق: وعدّتهم إلى

1- الموسوعة في المصطلحات السياسية والبرلمانية، ص: 452، ومعجم المصطلحات والألقا
التاريخية، مصطفى عبد الكريم الخطيب، مؤسسة الرسالة.

2- معجم الحضارة، جورج بوزنر (وآخرون)، ترجمة: أمين سلامة، ط2/ مكتبة الأسرة، 1996م، ص
254 - 255، وقصة الحضارة لديورانت المجلد الأول، الكتاب الأول (الشرق الأدنى): ص 107، الم
تحفة الكرام في بناء الأهرامات - للسيوطي، دكتور كمال الصليبي في التوراة خرجت من جزيرة
العرب، كتاب بين القرآن والتراث - نبيل هلال هلال.

من الفتح ثلاثة وخمسون ملكًا. قال المسعودي: أول من ملكها (بيصر بن حام)، ثم مات وترك (ولده) أربعة أولاد «قفط، وأشمن، «وأتريب»، و«صا».

جاء في كتاب البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان لـ (محمد بن محمد الأصفهاني)، أنه كان للترك ملوك يقال لهم: الخاقانية، وللديلم ملوك يقال هم: الكاسانية، وللفرس ملوك يقال لهم: الأكاسرة، وللروم ملوك يقال لهم: القياصرة، (وللأنباط ملوك يقال لهم: النماردة)، وللعرب ملوك يقال لهم: التبابعة، وللقبط ملوك يقال لهم: الفراعنة، بادوا جميعًا، وانقرضوا سريعًا، فنسيت أخبارهم، وامَّحت آثارهم، فلم يبق لهم حديث يُروى، ولا تاريخ يُتلى.

ثم ملكها بعد «بيصر» ابنه «مصر»، ثم «قفط بن مصر»، (ثم أشمن أخوه، ثم أخوه أتريب، ثم أخوه صا، ثم ابنه ندارس بن صا، ثم ماليق بن ندارس، ثم خريبا بن ماليق، ثم ملك كلكن بن خريبا، فملكهم نحو مئة سنة) ثم مات ولا ولد له، فملك أخوه «إليا»، وهو الذي وهب «هاجر» «السارة»، زوج إبراهيم، عليه السلام، عند قدومه عليه. وتوفي وليس له إلا ابنة اسمها «خرُوبة»، فملكت مصر، وهي أول امرأة ملكت مصر من أولاد نوح عليه السلام، ثم ابنة عمها: «زالفة»، فعُمِّرت دهرًا طويلًا، فطمع فيهم العمالقة، وهم الفراعنة، وكانوا يومئذ أقوى أهل الأرض، وأعظمهم مُلكا. والعمالقة ولد (عِمليق بن لاوُذ بن سام ابن نوح) عليه السلام، فغزاهم (الوليد بن ذومع)، أكبر الفراعنة، فظهر عليهم، فملكهم خمسة ملوك من العمالقة: ملك الوليد بن ذومع هذا نحوًا من مئة سنة، ثم افترسه سبع، فأكله. ثم ملك (ولده) الريان، صاحب يوسف عليه السلام (ثم دارم بن الريان، وفي زمانه توفي يوسف عليه السلام)، ثم غرق في النيل بين طرة وحلوان. ثم ملك بعده كاغم بن معدان، ثم هلك، ثم كان بعده موسى.[1]

1- مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، المؤلف: شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأوغلي بن عبد الله المعروف بـ «سبط ابن الجوزي»

قال قتادة: الفراعنة ثلاثة: أولهم: سنان «الأشل» صاحب سارة، كان في زمن الخليل عليه السلام بمصر. ثم الثاني «الريان بن الوليد»، وهو فرعون يوسف عليه السلام. الثالث: «الوليد بن مصعب» وهو فرعون موسى عليه السلام.

وقال شيخ المؤرخين العرب (المقريزي) في خططه: ذكر القبط أن الفراعنة سبعة: أولهم: (طرطيس بن ماريا، وهو فرعون إبراهيم عليه السلام). والثاني: (الوليد بن ذومع)، يعني ابنه (الريان)، وهو (فرعون يوسف عليه السلام). والثالث: (دريوس السامس بن معاديوس ظالما)، وهو (فرعون موسى عليه السلام)، وأهل الأثر تسميه (الوليد بن مصعب).

وقيل: كان من العرب، وكان أبرشًا قصيرًا (قَطَطا في لحيته)، ملكها خمسمئة عام (الزمن مبالغ فيه ولا نراه صحيحًا)، ثم أغرقه الله تعالى، (وهو الوليد بن مصعب. قال: وزعم قوم أنه من قبط مصر، ولم يكن في العمالقة). فلما كان يوسف عليه السلام في السنين المجدبة اشترى جميع أراضي مصر وعقاراتها للعزيز صاحب الرؤيا، وهو «الريّان»، ثم استنبط له من قراها كثيرًا، ومنها مدينة الفيوم. وفي زمن «الريان» دخل «يعقوب» وأولاده مصر، واجتمع بولده يوسف، وهم يومئذ ثلاثة وتسعون نفسًا، ما بين رجل وامرأة، فأقاموا بها وتناسلوا على أن خرجوا مع «موسى» عليه السلام. فلما مات يوسف، عليه السلام، استملك أهل مصر، وهم القبط، بني إسرائيل إلى زمن فرعون «موسى». فلما خرج فرعون يطلب موسى وبني إسرائيل فروا منه.[1]

قال ابن عطية: وكانت عدّتهم يومئذ ست مئة ألف وسبعين ألف مقاتل (لا يعدون ابن الستين لكبره) قال: وكان «موسى» عليه السلام على ساقتهم، والسيد «هارون» أخوه على مقدمتهم.

1- شيخ المؤرخين العرب أحمد بن علي المقريزي المعروف باسم «تقي الدين المقريزي» ولد وتوفي في القاهرة (764هـ - 845 هـ) (1364م - 1442م)، ترك مؤلفات كثيرة منها - المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط المعروف باسم خطط المقريزي أو الخطط المقريزية.

قال: ولم يدع فرعون في مصر غير النساء والعبيد والأجراء والصبيان، فغرقوا كلهم معه ببحر القلزم (البحر الأحمر).

وكان عدة من معه من أشرافهم وأكابرهم أكثر من ألفي ألف رجل، وخلت مصر. فلما رأى ذلك من بقي بمصر من النساء استعظمن أن يولين ملكهن أحدًا من الأجراء أو العبيد، واجتمع الرأي على تولية عجوز كانت من أشراف القبط، ولها عقل ومعرفة وتجديد، يقال لها «دلوكه» ابنة «زباء»، وهي يومئذ ابنة مئة وستين سنة، فوُلّت مصر. فخافت أن يتناولها ملوك الأرضين الذين حولها، فبنت جدارًا أحاطت به جميع أرض مصر كلها: المدائن، والمزارع، والقرى، ويعرف بجدار العجوز بمصر، وقد بقيت منه بالصعيد بقايا كثيرة إلى هذا الوقت، وجعلت دونه خليجًا يجري فيه الماء، وأقامت القناطر، وجعلت المحارس والمسالح، على كل ثلاثة أميال محرسًا ومسلحة، وفيما بين ذلك محارس صغار على كل ميل، وجعلت في كل منها رجالًا، وأجرت عليهم الأرزاق. فإذا أحسّوا أحدًا، ضربوا بالأجراس بعضهم إلى بعض، فيأتيهم الخبر من أي جهة كانت في ساعة واحدة، وفرغت من بنائه في ستة أشهر، فمنعت بذلك مصر ممن أرادها، فملكتهم عشرين سنة، حتى بلغ من أبناء أكابرهم وأشرافهم من قوي على التدبير للمُلك، فملّكوه، وهو «دركون» بن بيلوطس.

ولم يزل الملك في أشراف القبط من ولد (دركون) ذا وغيره، ومصر ممتنعة بتدبير تلك العجوز نحوًا من أربع مئة سنة، إلى أن قدم بُخت نصّر على بيت المقدس، فظهر على بني إسرائيل، وخرّب بلادهم، فلحقت طائفة من بني إسرائيل بعويس بن نقاس، ملك مصر، لما يعلمون من منعته، فأرسل إليه بخت نصر يأمره أن يردهم إليه وإلا غزاه وقاتله، فامتنع من ردهم، وشتمه، فغزاه بخت نصر، وأقام يقاتله سنة، ثم ظهر عليه وقتله، وسبى أهل مصر، ولم يترك بها أحدًا، وبقيت مصر خرابًا أربعين سنة، ليس فيها أحد، ويجري نيلها في كل عام لا يُنتفع به.

ثم ردهم «بخت نصر» بعد أربعين سنة، فعمروها، ثم بعث ملكًا عليهم رجلًا من... فلم تزل مصر مقهورة من ذلك الوقت.

ثم ظهرت الروم وفارس على سائر الملوك الذين وسط البلاد، فقاتلت الروم أهل مصر ثلاث سنين، وحاصروهم برًا وبحرًا، إلى أن صالحوهم على شيء يدفعونه لهم في كل عام، على أن يمنعوا منهم، ويكونوا في ذمتهم.[1]

وفي دائرة المعارف الحديثة: «يذكر مؤرخو العرب ثلاثة من الفراعنة وهم (فرعون إبراهيم وفرعون يوسف وفرعون موسى).

ويذكر أبو الفدا في تاريخه: وكان من العمالقة فراعنة مصر، ويذكر أيضًا ... الطبري: «كانت الفراعنة بمصر من العمالقة».

ويعتبرهم المؤرخ ابن إياس أنهم الفراعنة حين ذكر ملوك مصر من الفراعنة، فيقول: «قال ابن عبد الحكم: الفراعنة الذين حكموا مصر هم (فرعون إبراهيم وفرعون يوسف وفرعون موسى)».[2]

ويذكر الثعلبي في كتابه (عرائس المجالس): «قال أهل التاريخ: لما مات فرعون مصر صاحب يوسف عليه السلام ملك بعده (قابوس) وكان جبارًا ثم هلك، وقام بالملك أخوه وكان أعتى وأفجر وأقام بنو إسرائيل بعد وفاة يوسف عليه السلام وكثروا وهم تحت العمالقة حتى كان فرعون موسى».

ومما ذكر في أمر فرعون موسى قول بعض الكتاب السودانيين: أن فرعون الذي في القرآن الكريم كان سودانيًا، لقوله الله تعالى: ﴿وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِۦ قَالَ يَٰقَوْمِ

1- انظر الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة - ابن ظهيرة، جمال الدين محمد بن محمد، كامل المهندس ومصطفى السقا، القاهرة: وزارة الثقافة، 1969.

2- زين العابدين محمد بن أحمد المعروف بابن إياس الحنفي ويكنى بـ«أبو البركات»، مؤرخ مصري وُلد في القاهرة سنة 1448م وتوفي بها سنة 1523م يعد من أشهر وأهم المؤرخين الذين أرخوا للعصر المملوكي. يُعدُّ كتابه بدائع الزهور في وقائع الدهور (5 أجزاء في 6 مجلدات) أهم مؤلفاته وأرخ فيه لتاريخ مصر الضخم من بداية التاريخ وحتى سنة 1522م.

لي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِي مِن تَحْتِيٓ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ (الزخرف 51)، قائلين بأن مصر ليس فيها سوى نهر واحد، بينما السودان بلد الأنهار.

وهذا القول خطأ كبير مردود عليه بأن مصر والسودان وغيرهما من بلاد أخرى في الشام وأفريقيا كانوا دولة واحدة قديمًا، وحتى انفصال السودان عن مصر بعد حركة يوليو1952م.

ومما قاله أهل التفسير للآية المشار إليها في سورة الزخرف:

قال الطبري في تفسيره للآية: عن قتادة: (وهذه الأنهار تجري من تحتي) قال: كانت لهم جنات وأنهار ماءٍ.

وقال القرطبي في تفسيره للآية: لا ينازعني فيه أحد. قيل: إنه ملك منها أربعين فرسخا في مثلها.

وقيل: أراد بالملك هنا الإسكندرية. (وهذه الأنهار تجري من تحتي) يعني أنهار النيل، ومعظمها أربعة: نهر الملك ونهر طولون ونهر دمياط ونهر تنيس.

وقال قتادة: كانت جنانا وأنهارًا تجري من تحت قصوره. وقيل: من تحت سريره.

وقيل: (من تحتي) أي: تصرفي نافذ فيها من غير صانع. وقيل: كان إذا أمسك عنانه أمسك النيل عن الجري، قال القشيري: ويجوز ظهور خوارق العادة على مدعي الربوبية، إذ لا حاجة في تمييز الإله من غير الإله إلى فعل خارق للعادة. وقيل معنى (وهذه الأنهار تجري من تحتي) أي: القواد والرؤساء والجبابرة يسيرون من تحت لوائي، قاله الضحاك.

وقيل: أراد بالأنهار الأموال، وعبر عنها بالأنهار لكثرتها وظهورها. وقوله: (تجري من تحتي) أي: أفرقها على من يتبعني، لأن الترغيب والقدرة في الأموال دون الأنهار. (أفلا تبصرون) عظمتي وقوتي وضعف موسى.

وقيل: قدرتي على نفقتكم وعجز موسى.

والواو في (وهذه) يجوز أن تكون عاطفة للأنهار على ملك مصر (وتجري) نصب على الحال منها.

ويجوز أن تكون واو الحال، واسم الإشارة مبتدأ، و(الأنهار) صفة لاسم الإشارة، (وتجري) خبرًا للمبتدأ. وفتح الياء من (تحتي) أهل المدينة والبزي وأبو عمرو، وأسكن الباقون.

وعن الرشيد أنه لما قرأها قال: لأولينها أحسن عبيدي، فولاها الخصيب، وكان على وضوئه. وعن (عبد الله بن طاهر) أنه وليها فخرج إليها فلما شارفها ووقع عليها بصره قال: أهذه القرية التي افتخر بها فرعون حتى قال: أليس لي ملك مصر؟! والله لهي عندي أقل من أن أدخلها! فثنى عنانه.[1]

ومن الأمور التي تؤكد أن كلمة فرعون موسى لم يكن مصريًا أنه لم يُذكر في برديات الحضارة المصرية القديمة، ولا على جدران معابدها حيث إن القدماء سجلوا تاريخهم بكل تفاصيله على جدران المعابد، وهذا الأمر ليس بمستغرب لأن الهكسوس كانوا محتلين للوجه البحري لمصر فقط، أما الوجه القبلي الذي به آثار المصريين القدماء فظل تحت حكمهم وبه آثارهم وتاريخهم. وأيضًا لا نجد ذكر لقصة موسى عليه السلام وبني إسرائيل ولا قصة يوسف عليه السلام ولا رؤيا السبع بقرات في تاريخ القدماء المصريين المدوَّن على جدران معابدهم ولا البرديات. فالآثار التي تركها الهكسوس تم تدميرها بعد انتهاء احتلالهم لمصر، كما قال تعالى: **﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾** (الأعراف ١٣٧).

قال القرطبي في تفسيره: ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون يقال: عرش يعرش إذا بُني. قال ابن عباس ومجاهد: أي ما كانوا يبنون من القصور وغيرها.

وفي تفسير (الطبري): عن مجاهد: (يعرشون)، يبنون البيوت والمساكن ما بلغت، وكان عنبهم غير معرَّش.

١- الجامع لأحكام القرآن- للقرطبي تفسير سورة الزخرف

قال (ابن كثير) في التفسير: «وروي أيضًا عن ابن جرير وغيره وهو ظاهر» الآية، وقوله: ﴿وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ﴾ أي وخربنا ما كان فرعون وقومه يصنعون من العمارات والمزارع.

بعد أن تم فك رموز الكتابة الهيروغليفية بواسطة شامبليون إبان الحملة الفرنسية على مصر من خلال استقرائه لحجر رشيد ثلاثي الكتابة، لم يعثر علماء المصريات الغربيون على قصة الخروج التوراتية في الآثار المصرية القديمة، رغم وجود الصورة العامة في الحياة اليومية لقدماء المصريين والعديد من التفاصيل والأحداث فيما يخص التجارة والصناعة والزراعة والعبادة والدين وكل شيء يخص حياتهم، لكنهم لم يجدوا شيئًا يذكر عن قصة الخروج لبني إسرائيل من مصر وصراع موسى عليه السلام مع فرعون، ولا حتى إشارة صغيرة أو حتى تلميحًا، حتى أن بعضهم قد انتهى به الحال إلى تكذيب قصة موسى وفرعون واعتبارها خرافة توراتية جهلًا منهم بالتاريخ الحقيقيِّ لمصر القديمة، الذي فك شفرته القرآن الكريم في آيات عديدة وسور كثيرة من خلال ذكر قصة موسى وفرعون وقصة يوسف وبني إسريل وملك مصر، فالفترة بين يوسف عليه السلام وموسى عليه السلام فترة قصيرة، (فموسى بن عمران بن لاوي بن يعقوب عليه السلام) والجد «يعقوب» عليه السلام - ولقبه إسرائيل - والد النبيِّ «يوسف» عليه السلام، و«لاوي» أخو سيدنا «يوسف» وجد موسى عليه السلام، وبين ميلاد «موسى» وتفسير يوسف عليه السلام لرؤيا الملك (97 عام) «لاوي» جد موسى هو أخو «يوسف».

وحسب ما جاء في العهد القديم - التوارة - ولد موسى في مصر في الجيل الرابع بعد هجرة بني إسرئيل إلى مصر - أبناء يعقوب عليه السلام - زمن النبي يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام، طبقًا لسلاسل أنساب التوراة؛ والتي تحدد بأن لاوي ابن يعقوب والذي يمثل الجيل الأول من الهجرة، له ابن هو قهات، الذي ولد عمرام - عمران - الذي يمثل الجيل الثالث، وهؤلاء المعدودون من اللاويين

حسب عشائرهم: لجرشون عشيرة الجرشونيين. لقهات عشيرة القهاتيين. لمرار
عشيرة المراريين) [سفر عدد ٢٦:٥٧]. والذي تزوج بنسيبته يوكابد – أم موسى – مِن
بنات لاوي أيضًا. وأنجبت منه موسى ثالث أولادها وأصغرهم. والفرق بالسن بين
موسى وهارون ثلاث سنوات. تمت ولادة موسى، حسب القصة التوراتية في ظروف
صعبة. فبعد أربعة أجيال من هجرة آل يعقوب إلى مصر «أثمروا وتوالدوا ونموا وكثروا
جدًّا». [سفر خروج ١:٧].

وسواء أضفنا (قهات) في نسب موسى حسب ما جاء في التوراة أم لا فإن المد
بين سيدنا يوسف وسيدنا موسى لاتتجاوز التسعين عامًا، أي أنهما كانا في زمن حك
الهكسوس العماليق لمصر والشام، وأن اسم فرعون هو اسم حقيقي لشخص ول
يستخدم كلقب أبدًا إلا في عصور متأخرة جدًّا عن العصر الذي وقعت فيه أحداث موسى
وفرعون، ففي عصر بعض الشاشانقة من الأسرتين الثانية والعشرين والسادسة والعشرين
جاءت كلمة «فرعون» كلقب مقرون بالاسم الشخصي للملك، وهما أسرتان ليبيتان، إذ
فهذا الاسم لم يكن اسمًا مصريًّا بالمرة ولم يتسمَّ به أي حاكم من حكام القبط في مصر
القديمة.

- وهذا ما ذكره الطبري عن ابن إسحاق قال: قبض الله يوسف وهلك الملك الذي
كان معه وتوارثت الفراعنة من العماليق ملك مصر فلم يزل بنو إسرائيل تحت أيدي
الفراعنة العماليق حتى كان فرعون موسى»، وهذا أيضًا ذكره المؤرخون المسلمون

ورغم اختلاف أهل التاريخ في نسب فرعون واسمه إلا أنه يوجد شبه إجماع بأنه من
الهكسوس العماليق.

وفي هذا يقول دكتور نديم السيار في كتابه (قدماء المصريين أول الموحدين): فعلماء
المصريات والآثار يذكرون أن الأسرة الهكسوسية الأولى كانت تتكون من ستة ملوك،
إذن فكل المراجع العربية والإسلامية تجمع أن فرعون موسى كان هكسوسيًا كما أنه كان

الملك الهكسوسي الخامس، وهذا الملك الهكسوسي الخامس هو الذي تلقى موسى رضيعًا.[1]

وخلاصة القول: إن هناك فرقًا بين الحضارة المصرية القديمة وهي خاصة بقدماء المصريين وحضارة الفراعنة التي هي تخص فترة حكم الهكسوس لمصر وكان منهم فرعون موسى، وبالتالي فإن حضارتهم داخلة ضمن حضارة القدماء المصريين، فلا يطلق الجزء على الكل، فالهكسوس كحكام هم أحد الأسر التي حكمت مصر فترة من الزمن.

1- للمزيد اقرأ كتاب ذرية إبراهيم وحكام مصر - د. محمد راشد - الناشر دار الكتاب العربي -القاهرة- دمشق.



شخصيات تُحيطها الألغاز والغموض في الحضارة المصرية

1 - إمحوتب الغامض إله الطب ومؤسس علم الطب المصري القديم
2 - لغز الملك الشاب توت عنخ آمون.
3 - الملك زوسر وتاريخه الغامض.
4 - مريت بتاح.
5 - الملك شبسس كاف.
6 - شخصية حور الغامضة في الحضارة المصرية القديمة.
7 - لغز (سمسو - حور)
8 - الملك إري حور.
9 - لغز (حور أم آخت) أو حورس في الأفق.
10 - الصقر المزدوج.
11 - الملك العقرب (سعرقت)
11 - لغز الملك نارمر موحد القطرين.
13 - لغز خوفو والأهرامات.
14 - لغز الملكة نفرتيتي.
15 - لغز إخناتون.
16 - (نفرتاري) وسر أجمل مقابر ملكات وملوك مصر

1 - إمحوتب الغامض إله الطب ومؤسس علم الطب المصري القديم

تذكر المخطوطات المصرية القديمة أن أحد الكهنة الكبار ويدعى (إمحوتب) بوصفه مؤسس علم الطب في مصر القديمة، كما يعتقد أنه مبتكر الكتابة الهيروغليفية، مما جعل المصريين القدماء يقدسونه في العصور المتأخرة من عصورهم بوصفه «إله الشفاء».

ونشأت عبادة أمحوتب في عهد البطالمة حيث ترى آثاره في العديد من المعابد، كان المرضى يذهبون إلى تلك المعابد و«الزوايا» المقدسة التماسًا للشفاء.

خلال عهد حكم البطالمة لمصر وصل علم الطب إلى ذروته، فكانت الإسكندرية مركزًا للعلوم والثقافة والطب في عصر البطالمة وكانت مدرسة لتعليم الأطباء، وقد أثرت كثيرًا على العلوم الطبية وطرق العلاج في بلاد اليونان وبالتالي على الطب كله في أوروبا.

- يعدّ «إمحوتب» من أكثر الشخصيات المصرية لقدماء المصريين غموضًا، وكذلك أعظمهم عبقرية؛ فقد ظهر أمحوتب بشكل مفاجئ ومجهول في التاريخ القديم أذهل كل الذين عاصروه، حتى اعتبره المصريون القدماء الحكيم الطبيب إله المعرفة، وأقاموا له التماثيل، ويوجد في متحف اللوفر خمسون تمثالًا، حتى أن الإغريق والرومان عبدوه فيما بعد.

ومع براعته في معظم فروع الطب كان إمحوتب نابغة في فن العمارة والنحت، فهو أول طبيب في تاريخ البشرية، اخترع عشرات العقاقير الطبية من الأعشاب، ووصف عشرات الأمراض والإصابات وصفًا علميًا دقيقًا، وكان أيضًا أول مهندس معماريّ في التاريخ، وأول من استخدم الأعمدة في بناء العمران، كما قام بتصميم (هرم زوسر) في سقارة في فترة ما بين «2630-2611»ق.م.، وكان أول منجم في التاريخ، وهو الذي اخترع الكتابة

[illegible] وكان مبدعًا أيضًا في العديد من المجالات الأخرى؛ حيث دون [illegible] واختراعاته العديدة، منها الحبر الأسود الذي لم يكن معروفًا.

بسبب عبقريته التي سبقت عصره عمل إمحوتب وتولى عدة وظائف في قصر الملك زوسر من الأسرة الثالثة - فقد كان المشرف العام على إدارة القصر والمنشآت الملكية، و[illegible] وأصبح [illegible] مع العديد من الامتيازات الأخرى التي كانت مقتصرة فقط على الأسرة الحاكمة، حتى أصبح الرجل الأول بعد الملك، ثم اختفى فجأة، هكذا دون أي مقدمات، ولم يعثر العلماء على مقبرته حتى الآن!!!

اسم إمحوتب في اللغة المصرية القديمة يعني «الذي جاء بسلام».

ظهر إمحوتب سنة ٢٦٨٠ ق.م، بشكل مفاجئ ومجهول في التاريخ المصري القديم، وعبده المصريون القدماء (إله المعرفة)، وأقاموا له الوف التماثيل حتى أن الإغريق عبدوه تحت اسم (اسكليبيوس) كما عبده الرومان أيضًا فيما بعد.

وتشير بعض الدلائل أنه كان أول منجم في التاريخ ويقال أيضًا إنه هو الذي اخترع التقويم الفلكي.

حصل إمحوتب على الكثير من الألقاب من ضمنهما (رئيس المهندسين) و(سيد النحاتين) و(رئيس الوزراء)، ولقب باسم (ابن بتاح) كان المشرف العام على إدارة القصر الملكي والإنشاءات الملكية، وأصبح فيما بعد وزيرًا والرجل الأول بعد الملك.

أقاموا تماثيله بصورة رجل دون رمز ملكي أو إلهي لكن برأس حليق كرأس كاهن، وفي بعض التماثيل جالسًا على ركبتيه، وممسكًا بأوراق البردي يلبس على رأسه قبعة [illegible]

من أوصاف إمحوتب للباحث الإنجليزي جيمس هنري (James Henry Breasted) في الحكمة والكهانة، وفي السحر، وفي صياغة الأمثلة الشعبية (عن الأخلاق والصالح)، وفي الطب والهندسة المعمارية، هذا العالم الفذ الذي عاصر زوسر ترك سمعة عظيمة بحيث لم ينس على مر العصور، وكان الأب الروحي للكتاب فيما بعد.

وكان الكُتّاب يسكبون بعضًا من ماء الحبر الذي يكتبون به تكريمًا له قبل بدء عملهم».

«كان إمحوتب يستخرج العقاقير من النباتات».

«كان إمحوتب يُمثل ككهنوتيّ حليق الرأس، جالسًا ممسكًا بأوراق البردي. وأحيانًا كان يُرسم مرتديًا الملابس التقليدية للكهنة».

«بعض صوره تبينه جالسًا على كرسي وعلى حجره لفة من أوراق البردي أو تحت إبطه. ثم كانت تماثيله تصوره واقفًا وله ذقن تشبه ذقن الآلهة وحاملًا علامتي العنخ (الحياة) والصولجان (علامة الحكم).»

«كان إمحوتب ممثلًا في وضع الجلوس وعلى حجره أوراق البردي، مرتديًا طاقية (قلنسوة) على الرأس ومرتديًا جلبابًا طويلًا من التيل. يمكننا تفسير لفة البردي بأنه مصدر المعرفة يحتفظ بها الكهنة والكتاب في بيت الحياة.» والقلنسوة التي تميز رأس إمحوتب تبينه في صورة الإله بتاح (الإله الروحي للصنّاع وحاميهم)، ويمثل ما يرتديه من جلباب طويل من التيل طهارته ككاهن».

سر اختفائه:

تاريخ إمحوتب غامض من حيث ظهوره واختفائه، فعلى الرغم من الإبداع الفني الذي أحدثه في العمارة واكتشافاته الطبية العديدة نجده يختفي بشكل غريب وغامض جدًا من التاريخ الفرعوني، بحيث لم يعد يذكر أي شيء عنه وكأنه لم يكن موجودًا من قبل.

والأغرب اختفاء قبره والكتب التي ألفها، مما يجعل اختفاءه بهذا الشكل الغامض لغزًا بحد ذاته.

وقد عجز علماء الآثار عن إيجاد أو العثور على قبره أو حتى العثور على بعض مؤلفاته، كما نجد أن معنى اسم (إمحوتب) يثير الغموض أيضًا ويصبح لغزًا يُضاف لهذه الشخصية، فكأنه جاء وأحدث كل هذا التطور العمراني والطبي وذهب بسلام وهدوء تام دون أية مقدمات، ولم يتم العثور على قبره حتى وقتنا هذا.

ربط بعضهم اختفاءه بفرضية تعاقده مع الشيطان، فيقولون إنه قد اختفى عند انتها
عقده مع الشيطان، ويدعمون هذا الرأي بتعدد مواهبه ونجاحه العظيم في شتى المجالات
ويعتبرون أن هذه المواهب متأتية من دعم إبليس له، ومنهم من يقول: إنه ملاك قد
لمهمة ما ثم رحل عند إتمامها.

قاعدة التمثال رقم JE 49889 الموجودة في متحف إمحوتب في سقارة تحوي
ناحيتها اليسرى اسم إمحوتب وكذلك ستة ألقاب له ولقب سابع مختف.

من ألقابه العديدة: «غري تب نسو «ومعناها» الذي تحت رأس ملك مصر العليا
وهو لقب عال ولكن وظيفته غير معروفة تمامًا. وكان هذا اللقب يستخدم سابقًا كوظيفة
عالية في محيط الملك، ويحتمل أن هذه الوظيفة تحولت خلال الأسرة الثالثة إلى لقب
عال.

«إيري بات»: معناه «من أعضاء الأسرة الملكية»، وطبقًا لتفسير «ولفجانج هيلك
الألماني هو لقب «ولي العهد»، و«حقًا حوط عا»: ومعناه «ناظر القصر العالي»، ومن
الألقاب من رئيس المهندسين، وسيد النحاتين ورئيس الوزراء، ولقب باسم ابن بتاح
وحافظ أختام ملك مصر، وزير ملك مصر السفلى، أمير ملكي، الذي تحت رأس ملك
مصر العليا، رئيس البلاط الملكي، حاكم المبنى الكبير، ناظر الأملاك، الذي يرى الكبـ
الرئيس الأعلى لعمليات البناء والبعثات، كبير كهنة رع، مدير صناعات المبناء، كبير
المهندسين، رئيس النحاتين.

كان لظهور إمحوتب أثر كبير في تطور العمارة المصرية القديمة بشكل كبير، فقد
تسبب براعته في فن العمارة: الهرم المدرج في هضبة سقارة، بدلًا من مباني العصر
القديمة المكونة من الحجر والخشب.

كان يملك الكثير من المعرفة في الطب، حيث ألف مخطوطات بردية للعلاج، وكان
على علم في فن التحنيط وعلم التشريح بالإضافة لمعرفته الكبيرة في علم النجوم.

وقام باختراع الكثير من العقاقير الطبية، كما أنه أسس مدرسة لتعليم الطب في مدينة مفيس المصرية، والتي أصبحت بعد موته مقرًا لعبادته.

عثر له على مخطوطة تسمى بردية إدوين سميث (Edwin Smith)، تحتوي على ما ونه في علم التشريح، وأعراض الأمراض، وطرق للعلاج ومن ضمنها علاج الكسور.

وتاريخ هذة المخطوطة يرجع إلى سنة 1700 قبل الميلاد، والمخطوطة موجودة في «متحف بروكلين تشيلدرين» في نيويورك.

تصف المخطوطة (48) من حالات المرض، وتتعلق بلوحة تبين بتاح وهاتور وخلفهما إمحوتب ماسكًا الصولجان بيده اليمنى وعنخ رمز الحياة في يده اليسرى، وهي صفة عند قدماء المصريين تخص الآلهة فقط حيث الآلهة هي التي تمنح الحياة، أي أن إمحوتب كان مؤلّها في هذه اللوحة، وتوجد في معبد بتاح بالكرنك (من عهد البطالمة)، وكان إمحوتب يستخرج العقاقير من النباتات.

ولإمحوتب معبد في سقارة باسم معبد إمحوتب، وصار مصحة يزورها المرضى من جميع أنحاء الأرض، حيث انتشرت عنه أخبار كثيرة تعلن نجاحه في شفاء كثير من الأمراض والعقاقير الناجحة التي اخترعها، وقد ظلت شهرته منتشرة حيث كرست له عدة أبنية في كثير من المعابد بمنطقة طيبة في معابد الكرنك والدير البحري ودير المدينة وجزيرة فيلة، كما بنى له بطليموس الخامس معبدًا.[1]

ولعل ظهوره واختفاءه الغامض يرجحان كونه إحدى ظهورات المسيح الدجال عبر العصور وهذا الأمر أوضحناه في كتابنا (ظهورات المسيح عبر العصور).[2]

1- انظر (صانعو التاريخ) - سمير شيخاني.
Leonard Francis Peltier، Fractures: A History and Iconography of Their Treatment، Norman Publishing 1990، p.16 (ويكيبديا).

2- اقرأ كتابنا ظهورات المسيح الدجال عبر العصور، الناشر دار الكتاب العربي.

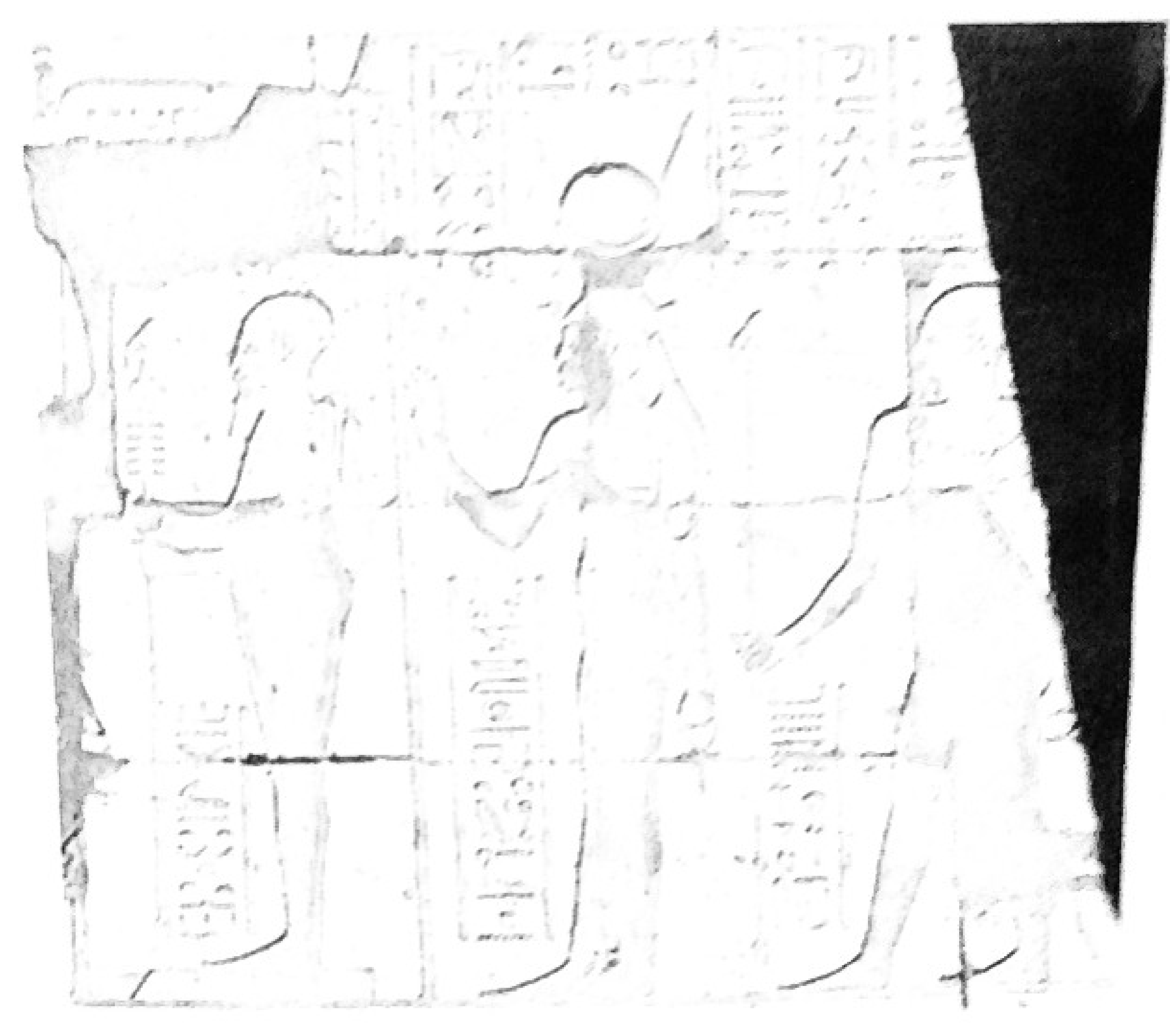




تمثال إمحوتب في متحف اللوفر



بردية عن ممارسة الطب عند القدماء المصريين



لوحة تبين بتاح وحاتور وخلفهما إمحوتب بيده اليمنى الصولجان وعنخ رمز الحياة في يده اليسرى، وهي عند قدماء المصريين من صفات تخص الآلهة فقط حيث الآلهة هي التي تمنح الحياة وهذه اللوحة توجد في معبد بتاح بالكرنك (من عهد البطالمة)

2 - لغز الملك الشاب توت عنخ آمون

أثناء الحفريات التي أجراها عالم الآثار (هوارد كارتر) بالقرب من المدخل المؤدي إلى قبر الملك رمسيس الرّابع في منطقة وادي الملوك، اكتُشِفت مقبرة توت عنخ آمون، حيث وجد أثناء الحفريات وجود قبو كبير، ومع الحفر وصل إلى غرفة الملك توت عنخ آمون، وكان ذلك في الرّابع من نوفمبر عام 1922م،

تم العثور على مومياء توت عنخ آمون كاملة مع جميع زينتها وكنوزها من تاج وعصيّ، وقلائد، وخواتم، وجميعها من الذَّهب الخالص والأبانوس.

وتوت عنخ آمون من ملوك الأسرة الثّامنة عشرة، تولى حكم مصر وهو في سن التّاسعة من عمره في عصر الدولة الحديثة في الفترة ما بين 1325-1334ق.م، ونظرًا لصغر سنّه فقد كان له مساعدان هما حور محب وأي.

اسم توت عنخ آمون باللغة المصرية القديمة يعني الصورة الحيّة للإله آمون كبير الآلهة في مصر القديمة، جاء حكمه بعد انتهاء حكم الملك إخناتون الذي حاول توحيد الآلهة القديمة في صورة إله واحد هو أتون فعاداه كهنة آمون، أمّا توت عنخ آمون فقد أعاد العبادة في مصر إلى سابق عهدها؛ أي عبادة آلهة متعددة.

جاءت شهرة الملك توت عنخ آمون من عظمة وجمال كنوزه التي تم العثور عليها في مقبرته سليمة، وكذلك الغموض الذي أحاط بطريقة وفاته.

تزوج توت عنخ آمون من ابنة نفرتيتي، وهي «عنخ سن با آتون» أخته غير الشقيقة، وبعد أن تولى العرش بعامين غيّر اسمه من توت عنخ آتون إلى توت عنخ آمون، وبعد تغير اسم زوجته إلى عنخ إسن آمون، وكان وراء هذا التغيير رغبةٌ منه في العودة إلى عبادة الإله آمون وإرضاءً لكهنة آمون.[1]

1- عنخ إسن آمون (1848 - 1824 ق.م) زوجة توت عنخ آمون يعني اسمها «عنخ إسن آمون» أي أنها تعيش من خلال آمون، واسمها القديم «عنخ سن با آتون» أي أنها تعيش من خلال آتون!!

وفاته لم تكن طبيعية، فقد توفي في سن التاسعة عشرة من عمره؛ خاصّة مع وجود آثار كسور في الجمجمة وعظام الفخذ، وزواج أرملته من وزيره الذي نصَّب نفسه ملكًا بعد وفاته.

- ومما قيل حول وفاته أنه ربما توفي في حادث عربة، ولكن أظهرت مسحات من جسده المحنط أنه كان يعاني من اعوجاج في قدمه، بما لا يدع مجالًا للشك في أنه كان من المستحيل عليه أن يقف في العربة بمفرده.

- التفسير الآخر، يذكر أنه توفي نتيجة لإعاقات وأمراض جينية، بسبب أن والديه على الأرجح كانا أخًا وأختًا.

- بالإضافة إلى الظن بأنه قد قُتل من قِبل زوجته وأخته غير الشقيقة «عنخ آسن آمون»، حيث أظهر الفحص بالأشعة السينية على مومياء الملك، أن هناك بقعة كثيفة غامضة في الجزء السفلي الخلفي من الجمجمة، مما أدى إلى تكهنات بأنه قد قُتل بضربة قوية على رأسه، ويرى بعض العلماء أن زوجته «عنخ آسن آمون» هي المشتبه به الرئيسي، بسبب وجودها الطبيعي بجوار الملك في أي مكان بما يتيح لها سهولة قتله، وأرجعوا دافعها لقتله، إلى أنها ترى فيه شخصًا ضعيفًا حيث اتبع أمه وأباه في عباد آتون، ثم ترك عبادة آتون، واتجه مرة أخرى إلى عبادة آمون وقدم كثيرًا من التنازلات، وأنه كان يصغرها بـ ثلاث سنوات، ثم فشلها في إنجاب ورثة أصحاء بسبب كونهما أخًا وأختًا.

كشفت تحاليل في عام 1968م على جلد مومياء هذا الملك والتي حصل العالم البريطاني روبرت كونولي عليها الكثير من أسرار تحنيطه، فقد أجرى العلماء فيما بعد تجارب كيميائة عليها، أشارت نتائجها إلى تعرض المومياء إلى الحروق بسبب خلل في التحنيط.

في 8 مارس عام 2005م أُجريت دراسة على مومياء توت عنخ آمون باستخدام التصوير الحاسوبي الشريحي ثلاثي الأبعاد، على إثرها صرَّح عالم الآثار الدكتور زاهي حواس

بأن وفاة توت عنخ آمون هي وفاة طبيعية، وأنه لا يوجد أي دليل على تعرضه لمؤامرة أدت إلى مقتله.

وأوضح زاهي حواس أن الفتحة الموجودة في جمجمة توت عنخ آمون ليست كما كان يُعتقد في السابق بسبب ضربة على رأسه، بل هي من أجل التحنيط، وأن الكسر الموجود في عظم الفخذ الأيسر له ليس دليلاً على اغتياله إنما هو كسر قد تعرض له قبل وفاته، كما ذكر أيضًا أنّ وفاته قد تكون بسبب التهاب ناتج عن هذا الكسر، وقد كان هناك اعتقاد آخر يرى أنّ وفاته جاءت بسبب إصابته بالملاريا أو مرض فقر الدم المنجلي، وتحدث بعضهم عن إصابته بمرض كوهلر الذي يمنع وصول الدم إلى العظام.

جاء التقرير النهائي لفريق علماء الآثار المصري الذي يتعلق بوفاة توت عنخ آمون ليبيّن السبب الحقيقي لوفاته، إذ أنّ وفاته كانت بسبب تسمم في الدم ناتج عن كسر في عظم الفخذ الأيسر، مما أدى فيما بعد إلى موت الأنسجة والخلايا وتحللها، وهو ما يُعرَف بالغرغرينا (Gangrene)؛ وذلك بسبب إفراز العضلات الميتة لإنزيمات تمنع وصول الأكسجين إليها من خلال الدم، ولكن تلك التفسيرات لم تقنع كثيرًا من العلماء الذين قالوا إن وفاة الملك الشاب مازالت غامضة.

وقد وجد في مقبرته كل أشيائه وأغراضه الشخصيّة التي استعملها منذ طفولته وحتى وفاته، والكثير من الأغراض الخاصة بالملك من ألعاب، وأدوات للكتابة، والأواني، ومجموعة كبيرة من الكنوز، أهمّها:

التوابيت والقناع الذّهبي ويصل وزنه إلى 110كغ فأكثر وهو من الذهب، بالإضافة إلى تابوتين خشبيّين مغطيين بالذّهب، أما القناع الذّهبي الذي غطّى وجه مومياء، فمزين بأحجار شبه كريمة، ووصل وزنه إلى 11كغ.

وقلادة إله الشّمس، وتوجد هذه القلادة حاليًا مع مجموعة من مجوهراته في المتحف المصري في مدينة القاهرة.

وبوق توت عنخ آمون الفضي وآخر نحاسي، ويعدّ البوق آلة موسيقية تستخدم في الاحتفالات العسكرية والحروب.

ووجدت مجموعة من التماثيل له ولآلهة العالم الآخر وصل عددها إلى 32 تمثالًا وجميعها صنعت من الخشب المذهب.

وأيضًا وجدت مجوهرات وهي مجموعة من الخواتم والصدريات والأقراط والأساور المذهبة والمزينة بالأحجار شبه الكريمة، وقد بلغ عددها 143 قطعة.[1]

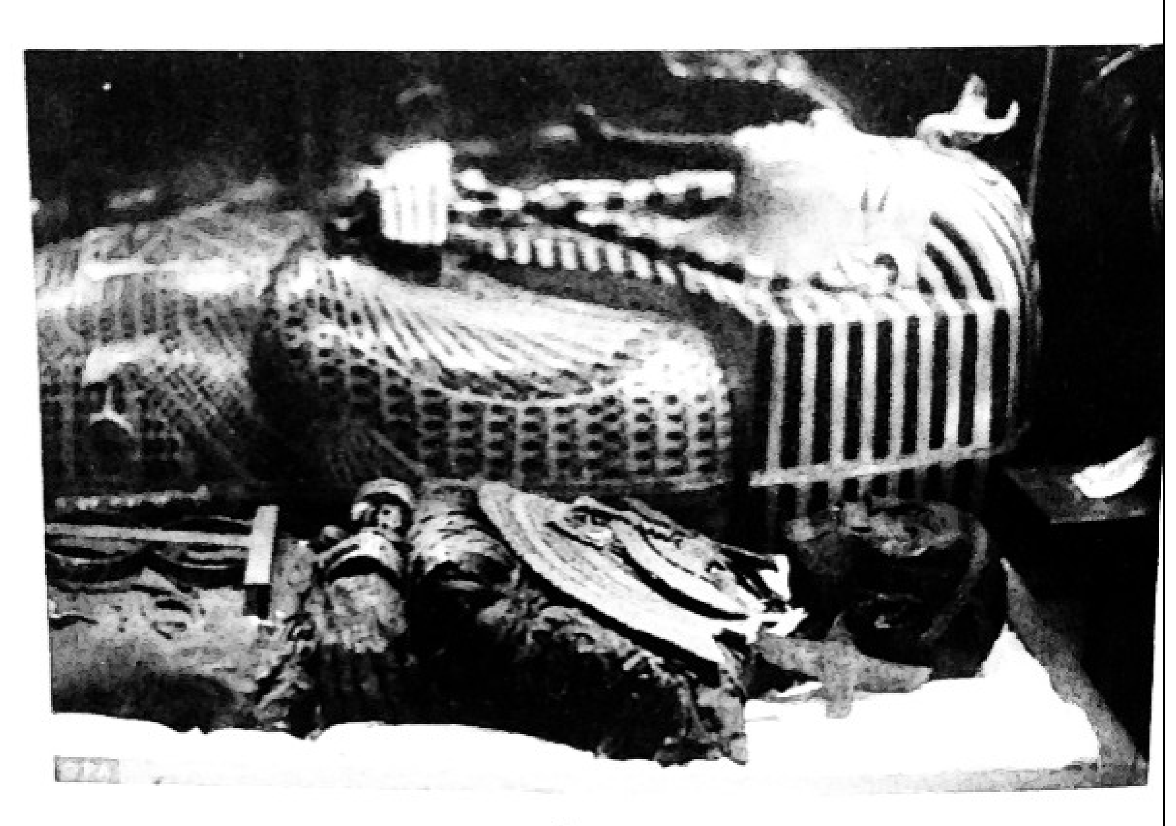
1- انظر توت عنخ آمون - د. زاهي حواس - نهضة مصر



قناع مومياء توت عنخ آمون، في المتحف المصري.



قلادة للملك توت عنخ آمون تحتوي على «الجعران» من الزجاج الأصفر النادر، هذا الزجاج لا يمكن
يتكون إلا بانفجار نووي أو انفجار كوني، حسبما اكتشف العلماء عام «1996م»



الملك توت غنخ آمون وتابونه

3 - الملك زوسر وتاريخه الغامض

وهو من أشهر عله

الملك زوسر هو الملك الذي عاصر إمحتب الغامض



أقوى الملوك الذين بالمناصب والألقاب والوظائف وقربه إليه، يعد زوسر من

والتركوار من حكموا مصر، واتخذ زوسر منف عاصمة له، وقام باستخراج النحاس

مما أمن له ثروة ضخمة مكنته من القيام بأعمال إنشائية ضخمة في عصره،

وشع دولته جنوبًا بعد أن بسط نفوذه على النوبيين ومد حدود البلاد إلى ما بعد الشلال

الأول

اتخذ لقب حيسر بمعنى المقدس (2686ق م - 2600ق م)، وهو الملك الثاني في

الأسرة الثالثة التي حكمت مصر القديمة، وذلك في بداية الدولة القديمة

ذكر اسمه في بردية تورين باللون الأحمر تمييزًا له عن باقي ملوك الدولة القديمة

ويعدُّ الهرم المدرج الذي أمر زوسر المهندس إمحتب ببنائه أول بناء هرمي حجري

ضخم عرفه التاريخ

ذكر المؤرخ (مانيتون) أن زوسر حكم لمدة 29 سنة (2640ق م - 2611ق م)، بينما

تذكر بردية تورين أن فترة حكمه امتدت فقط 19 عام (2630 ق م - 2611 ق م)

الكثير من المؤرخين الحاليين يرجحون أن فترة حكمه امتدت لمدة 29 عامًا بسبب

ضخامة أعماله الإنشائية التي قام بها، وهذا من الغموض الذي أحاط بشخصه وتاريخه

كما هو الحال بإمحتب وزيره ومساعده الأيمن في الحكم

له نقش في أحد جزر أسوان، يسرد أحداث المجاعة التي حدثت في عهده بسبب

نقص فيضان النيل، حيث قدم زوسر القرابين لخنوم معبود الشلال، ومما جاء فيه

- قلبي كان في ضيق مؤلم، لأن النيل لم يفض لسبع سنوات. الحبوب لم تكن وفيرة،

البذور جفت، كل شيء، كان يملكه الفرد ليأكله كان بكميات متيرة للشفقة.

شخص حرم حصاده، لا يمكن لأي شخص أن يمشي أكثر؛ قلوب كبار السنّ كانت حزينة وسيقانهم انحنت متى جلسوا على الأرض، وأيديهم أخفت بعيدًا، حتى خدم المعابد كانوا يذهبون، المعابد أغلقت والملاجئ غطّيت بالغبار، باختصار، كل شيء في الوجود أصيب.

وحسب ما جاء في النقش أن أخنوم رد عليه بقوله:

أنا سأجعل النيل يرتفع لك، لن يكون هناك سنوات أكثر عندما يخفق الغمر في تغطية أية منطقة من الأرض، الزهور ستورق، وتنحني جذوعها تحت وزن غبار الطلع!!!.

ومن المؤكد أن زوسر كان يخاطب الشيطان الأكبر الذي أرسله إليه دجاله الأكبر ليساعده في الحكم، إمحتب الذي اختفى فجأة كما ظهر كما ذكرنا.

كان زوسر أول فرعون يرسل حملات إلى وادي المغارة في سيناء لاستخراج النحاس والفيروز، وتوجد لوحة منقوشة لزوسر في هذا الوادي تبينه يضرب أحد الأعداء في الصورة المعروفة للملك مينا، والتي داوم عليها قدماء المصريين ورسموها لكل ملك على المعابد على مر العصور، في لوحة زوسر تظهر إلهة وخلفها يظهر شخص يميزه كتابة هيروغليفية بأنه «عنخ إن-إيتي»، أي «مدير الصحراء» ورئيس البعثة.

ومع أن التاريخ يذكر بعثات مصرية قديمة ونشاطات إلى سيناء من عصر ما قبل الأسرات، إلا أنه يبدو أنه في عصر الأسرتين الثانية والثالثة أصبحت هناك إدارة خاصة لتلك المناطق في البلاط الملكي. وهذا أيضًا من الألغاز والغموض التي أحاطت بتلك الشخصية وتلك الفترة.

حظيت عبادة الشمس في عهده باهتمام كبير، فمنذ عهد الأسرة الأولى ظهر وصف ملك مصر القديمة بأنه الحورس الحي «تحت الشمس»، مقترنًا بتعبير «نبو» أي الذهب، وفي عهد زوسر أصبح اللقب الملكي «حورس الحي على الأرض»، فأصبحت درجته في مرتبة الشمس، والشمس في التاريخ القديم والحديث في عرف عبدة الشيطان ترمز إلى إبليس، فهم يرون أنه إله النور والضياء ويلقبونه بلوسيفر، يدعم ذلك أيضًا انتشار عبادة الشمس في عصره وبعد مماته.

وهرم زوسر المدرج يوضح هذا التحول في علو مرتبة زوسر، فهو تصميم جديد
عصره على شكل هندسيٍّ كبير يبقى أزليًا ويرفع الملك إلى منزلة أبدية مثل الشمس
وإنشاء مقبرته داخله مستغنيًا بذلك عن مقبرته التي كان من المفروض بناؤها في أبيدوس
(جنوب مصر) مثل أسلافه، وأصبحت مقبرته في سقارة.

ثم بناء بهو المقبرة بأعمدة من الحجر بدلًا من بنائها من الخشب والمعدن، واتخذ
مقبرته مساحة هائلة تضم الهرم والعديد من بهوات الأعمدة والسراديب وإحاطتها بسور
حجري.

ويفسر العديد من علماء الآثار مثل «بوخيم كال» و«ستيفن كرك» و«ولف جنج
هيلك» ممَّا أدّى إلى اقتران ذلك بإدخال اللقب الذهبي من زوسر الذي يرفعه إلى منزلة
إلهية تساويه بإله الشمس.

ويعتقد كل من «كال» و«كيرك» أن اتخاذ لقب حورس الذهبي غير من الفكر الديني
أيام زوسر وطوره عبر العصور التالية، مما جعل جميع الملوك الذين جاءوا بعده يتخذون
لقب حورس الذهبي.

بنى زوسر هرم سقارة المدرج على مسافة ميل من جرف سقارة ليبتعد عن باقي
المقابر، وأشرف على البناء وزيره إمحتب، يتكون الهرم من ست مصاطب غير متساوية
وبارتفاع يبلغ 63 مترًا ومكسوًّا بحجر جيري أبيض.

أما من الداخل فيتكون من شبكة ممرات ودهاليز، أما غرفة دفن الملك فبنيت من
الجرانيت والرخام.

عثر على التمثال الكامل لزوسر في حجرة ضيقة تعرف باسم السرداب، تقع شمال
الهرم المدرج للملك زوسر بسقارة، التمثال يعد أقدم ما عرف من التماثيل بالحجم
الطبيعي في مصر، وهو يمثل الملك زوسر جالسًا على العرش، وقد غطى جسده رداء
احتفالي وكان التمثال بأسره مكسوًّا بطبقة من ملاط أبيض ثم لوِّن.

أما العينان الغائرتان فكانتا يومًا ما مرصعتين. ويتخذ الملك شعرًا مستعارًا أسود يعلوه

لباس الرأس الملكي المعروف باسم (النمس)، فضلاً عن اللحية المستعارة الشعائرية وقد نقش السطح الأمامي من القاعدة بنص هيروغليفي دقيق ينطق عن أسماء وألقاب ملك مصر العليا والسفلى (نثر خت)

وجدت في بردية في معبد تبتونس (بالفيوم بمصر)[1] ترجع إلى القرن الثاني قبل الميلاد، تحكي قصة مكتوبة بالخط الديموطيقي عن زوسر وإمحتب

---

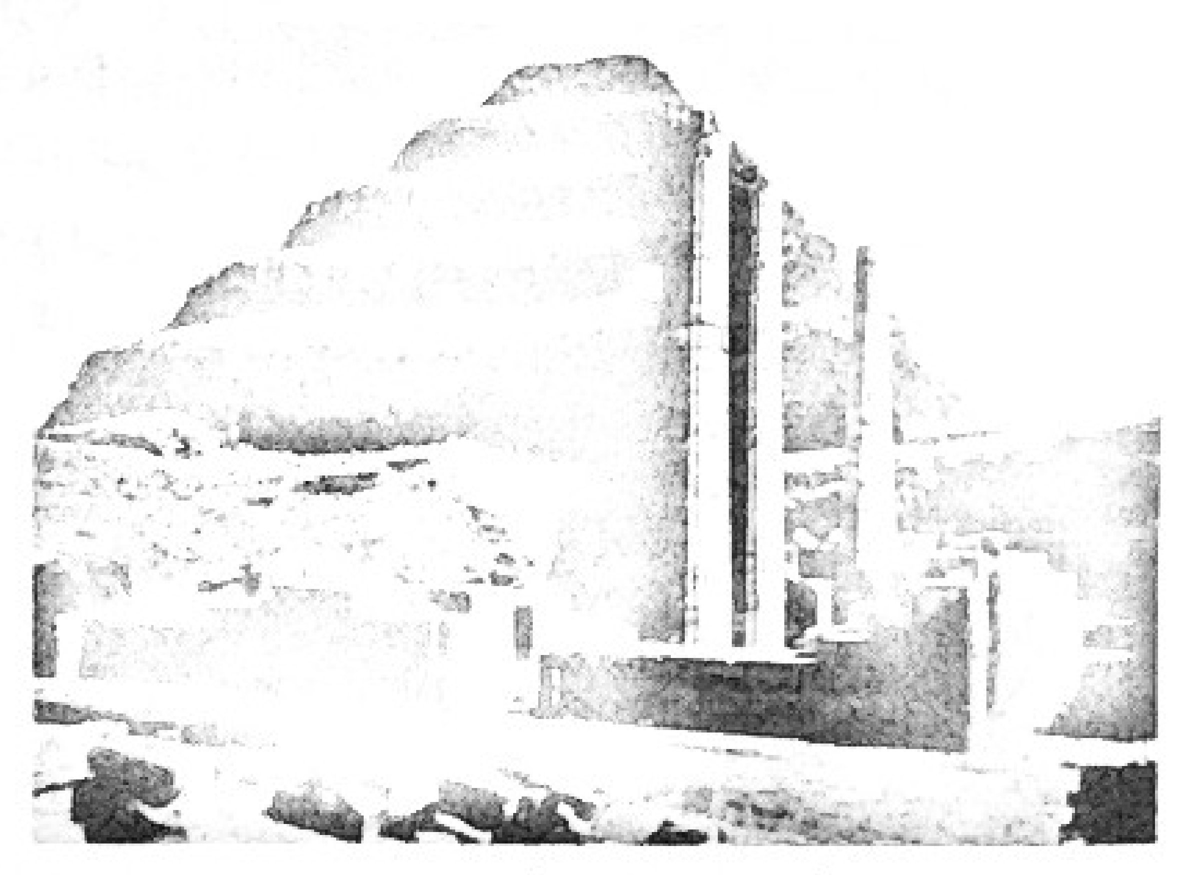
[1] تبتونس (أم البريجات) تقع على بعد [illegible] جنوب غرب محافظة الفيوم [illegible] بالقرب من قرية [illegible]



نقش يمثل زوسر يضرب الأعداء من وادي المغارة بسيناء



تمثال من الحجر الجيري لزوسر في المتحف المصري



الهرم المدرج وأعمدة الحجر الجيري - أو هرم سقارة المدرج لزوسر

4 - العالمة والطبيبة (مريت بتاح) والطبيبة (بسشيت)

إنها رئيسة الأطباء (مريت بتاح)، (Merit Ptah) ومعنى الاسم (المحبوبة من بتاح) ولدت حوالي 2700 قبل الميلاد، عاشت في عهد الأسرة المصرية الثالثة، اشتهرت بكونها أول امرأة طبيبة يذكر اسمها، وربما تكون أول امرأة في التاريخ تعمل في مجال العلوم، لها صورة على إحدى مقابر سقارة بالقرب من هرم سقارة.

كان ابنها أحد الكهنة الكبار في مصر القديمة، وجاء وصفها بأنها كانت «رئيسة الأطباء» العالمة والطبيبة، وهي غير (مريت بتاح) زوجة رعمسيس، رئيس مدينة طيبة القديمة ووزير الملك إخناتون.

وقد أطلق الاتحاد الفلكي الدولي اسم «مريت بتاح» على إحدى الفوهات الصدمية على كوكب الزهرة تمجيدًا لها، لاشتغالها بالعلم ولكونها أول امرأة عالمة في التاريخ

جاء في السجلات أنها أخذت لقب كبير الأطباء، يعني في مرتبة وزير الصحة الآن وهذا يدل على مكانتها ومهارتها في مجال الطب في مصر القديمة، وفي كل المراجع الطبية العالمية تؤرخ وتشهد أن ميريت بتاح هي أول امرأه في التاريخ تقوم بتشخيص وعلاج الأمراض وكذلك أول كيميائية في التاريخ تقوم بتحضير الأدوية والمستحضرات الطبية والتجميلية.[1]

أمدنا الفحص الحديث للمومياوات بعدد من المعلومات الطبية الحديثة المتقدمة التي عرفها قدماء المصريين، مثل عمليات التربنة، وتجبير العظام مع مختلف أنواع الكسور

---

1 Baikie، James (1932). Egyptian Antiquities in the Nile Valley. Methuen. The Fundamentals of Nuclear Power Generation: Questions & Answers by M. W. Hubbell Women in Leadership: Contextual Dynamics and Boundaries by Karin Klenke

السمنة، والشيخوخة والحركة، وأظهرت بعض المومياوات بعض الأمراض وأسباب الوفاة، كما أوضحت الطرق المختلفة لعملية التحنيط خلال العصور المتنوعة.

وقد تمكن العلماء مؤخرًا من خلال فحص المومياوات بالأشعة المقطعية من تحديد جنس صاحب الجثة، وعمره، ووقت الوفاة وهيئته، وطوله، ووزنه، وتحديد الخروج إلى وجوده، حتى دلت إحدى المومياوات على وجود بعض التكلسات على جدار الشريان الأورطي، مما يدل على مرض تصلب الشرايين، مما يكشف لنا مدى تقدم معرفة علوم المصريين القدماء الطبية منذ أقدم العصور بل حتى من عهد الأسرة الثالثة.

وقد اشتهرت الأسرة الثالثة بكثرة عدد الأطباء، وعلى رأسهم إمحوتب الطبيب المهندس العبقري مشيد هرم الملك زوسر، وحسي رع أول طبيب أسنان بالعالم ومريت بتاح أول عالمة وطبيبة، أما الثانية فهي بسشيت أو بسشت (Peseshet) وهي أول امرأة تعمل كطبيبة نساء في التاريخ، عاشت خلال الأسرة المصرية الرابعة، وقد جاءت بسشيت بعد العالمة والطبيبة مريت بتاح التي كانت قد عاشت خلال الأسرة المصرية الثالثة.

يعني اسم بسشيت «معطية» وربما خلفت مريت بتاح في رئاسة الجهاز الطبي النسائي باعتبارها أكبر موظفيه وأقدمهن وأكثرهن خبرة، وكان لقب بسشيت «السيدة عميدة أطباء النساء» وقد كان ابنها «آخت حتب»، أحد نبلاء البلاد، ووجد اسمها في مصطبة فرعها في الجيزة على لوحة خاصة بها.

5 - الملك (شبسس كاف) وثورته الدينية

(شبسس كاف) الملك السادس من الأسرة الرابعة، لا يعرف عنه الكثير إلا أنه دفن في هرم بناه، وهو من أكثر ملوك مصر غموضًا، وله تمثالان في متحف لوفر بباريس، حكم مصر من 2510 إلى 2500 قبل الميلاد أي 10 سنوات تقريبًا، وقيل حكم أربع سنوات وهو الأرجح.

دفن في هرمه وهو على هيئة تابوت مستطيل، الواقع على بعد 15 كم جنوب ممفيس، وهرمه بعمق 52 مترًا يؤدي إلى ممرين أحدهما كاذب لتضليل اللصوص، والآخر بعمق 278 مترًا ويؤدي إلى غرفة الدفن الحقيقية، بالإضافة إلى المعبد الجنائزي ومعبد الوادي والطريق الذي يربط بينهما.

يعتبر آخر ملوك الأسرة الرابعة، قوي في عصره نفوذ المبشرين بمذهب الشمس، وفي شكل بناء قبره ما يشير إلى اشتداد الأزمة إذ جعله على هيئة مصطبة تنتهي بما يشبه التابوت.

مصطبة (مقبرة الملك شبسس كاف) تقع جنوب سقارة، تخص الملك شبسس كاف الذي يعتقد أنه كان ابنًا للملك «منكاورع»، ويظن العلماء أن شبسس كاف كان رافضًا لعقيدة الشمس التي يعتبر الشكل الهرمي للمقبرة من مظاهرها، لذا بنى مقبرته على شكل مصطبة مستطيلة.

يقال إن أباه هو الملك «من - كاو - رع» وشهرته (منكاورع) عند المؤرخين، فقد أطلق عليه هيرودوت اسم (Mykerinos) موكيرينوس، وأطلق عليه المؤرخ المصري القديم مانيتون اسم (Menchérès)) منخريس، وقد أطلق عليه الرحالة والمؤرخون العرب اسم مناوس أو منقاوس، أما في العصر الحالي فيطلق عليه عادة اسم «منقرع».

والملك منكاورع خامس ملوك الأسرة الرابعة، تولى العرش بعد وفاة أبيه الملك

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

في رأي بعضهم أو (ملك مصر العليا والسفلى وأم ملك مصر العليا والسفلى) في رأي بعضهم الآخر، إلا أن هذه الدراسة تميل ولأسباب مبدئية علمية للأخذ بالتفسير الأول وهو (أم ملكي مصر العليا والسفلى)، حيث كشفت حفائر (طارق العوضي) في (أبو صير) أن (خنت كاوس) كانت أمًا أيضًا للملك (أوسر كاف) أول ملوك الأسرة الخامسة كما سنذكر ذلك الأمر لاحقًا، بما يعني أنها كانت أمًا لآخر ملوك الأسرة الرابعة وأول ملوك الأسرة الخامسة، وأنها حافظت على العرش لولدها الثاني (أوسر كاف) بعد موت الولد الأول (شبسس كاف) حيث حكم فترة قصيرة من الزمن ولم يترك وريثًا له على العرش.

وفي مدونة الأستاذ أحمد فهيم على الإنترنت كتب تحت عنوان (الفترة الانتقالية ما بين نهاية الأسرة الرابعة وبداية الأسرة الخامسة):

- الملك (شبسس كاف) تصور بعضهم أنه ابتعد عن الديانة الشمسية لأنه انصرف عن اختيار هيئة الهرم كشكل لمقبرته الملكية، وأنه قد شيد مقبرة على هيئة تابوت ضخم أو مصطبة كبيرة، وأنه قد اتخذ لنفسه اسمًا غاب عنه المنطوق اللفظيُّ لمعبود الشمس (رع)، وأنه قد اختار أن يُدفن في جنوب سقارة وليس في جبانة الجيزة لكي يبتعد عن الشكل الهرمي ونفوذ كهنة الشمس
- يشير الدكتور عبد العزيز صالح[1] إلى تساؤل هام: هل اختار (شبسس كاف) ذلك الاسم عندما اعتلى العرش واستعاض به عن اسم قديم لا نعرفه، أم اختاره له أبواه منذ مولده؟ فلو صح اختيار الاسم في عهد أبويه وهذا هو الأرجح لترتب على ذلك أنه لم يناصر أو يعادي كهنة الشمس بالضرورة، وإنما ترد تبعية اختيار ذلك الاسم إلى عصر أبيه (منكاورع)، ولم يقل أحد إن (منكاورع) قد تناول الديانة الشمسية بشيء من العداء
- إن المقبرة التي شيدها (شبسس كاف) على هيئة المصطبة الضخمة هي تجسيد للتل الأزلي الذي نادى به المذهب الشمسي الذي برز إلى الوجود في بدء الخليقة، وهو

1- د. عبد العزيز صالح، صاحب كتاب حضارة مصر القديمة، عالم في المصريات (1921م - 2000م)، أستاذ تاريخ مصر والشرق الأوسط، وعميد كلية الآثار جامعة القاهرة سابقًا.

المعنى الذي ورد كثيرًا في متون الأهرام، وفي أكثر من فقرة، كما أن المقبرة ... في سياق العناصر المعمارية للمجموعة الهرمية ذات المدلول الديني الشمسي ... يوجد بجوارها معبد وادي وجنزي وطريق صاعد، مما يعني أن الطقوس التي ... تؤدى في تلك المنشآت هي شعائر تربط الملك الحاكم بالديانة الشمسية.

- إن سبب عودة (شبسس كاف) إلى جنوب سقارة أو شمال دهشور لم ... بالضرورة قرارًا يهدف إلى التعبير عن سياسة دينية تعادي الديانة الشمسية، ... من محاجر الجيزة أحجارًا جيرية ذات جودة عالية تكفي لبناء مقبرة ... تلك الجبانة، فلم يتبق في الجيزة مكان مناسب لبناء مقابر ملكية أخرى ... الحجر الجيري الذي شيد به ملوك الجيزة مقابرهم.

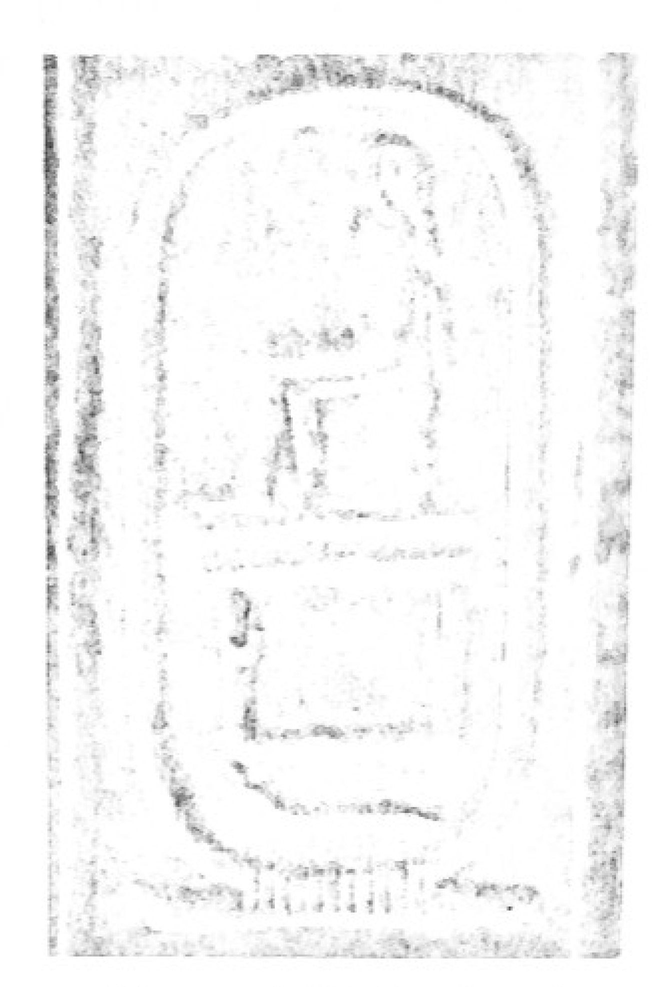
- ثبت لنا أن (شبسس كاف) قد استخدم نفس المحجر الذي قطع منه الملك ... الحجارة الكافية لبناء هرمه في دهشور، حيث يقع هذا المحجر على ... جنوب غرب مصطبة (شبسس كاف)، وكان ذلك المحجر ذا جودة عالية ... تلقى من محاجر الجيزة ومحاجر سقارة.[1]

ويرى كثير من العلماء أنه رغم قصر مدة حكم شبسس كاف إلا أنها ارتبطت ... نفوذ كهنة الشمس، وأراد شبسس كاف أن يضع حدًا لنفوذ كهنة الشمس عبر ... الذي جاء على شكل تابوت وليس على شكل هرم، حيث إن الشكل الهرمي ... عبادة الشمس، ولم يضف رع في اسمه.

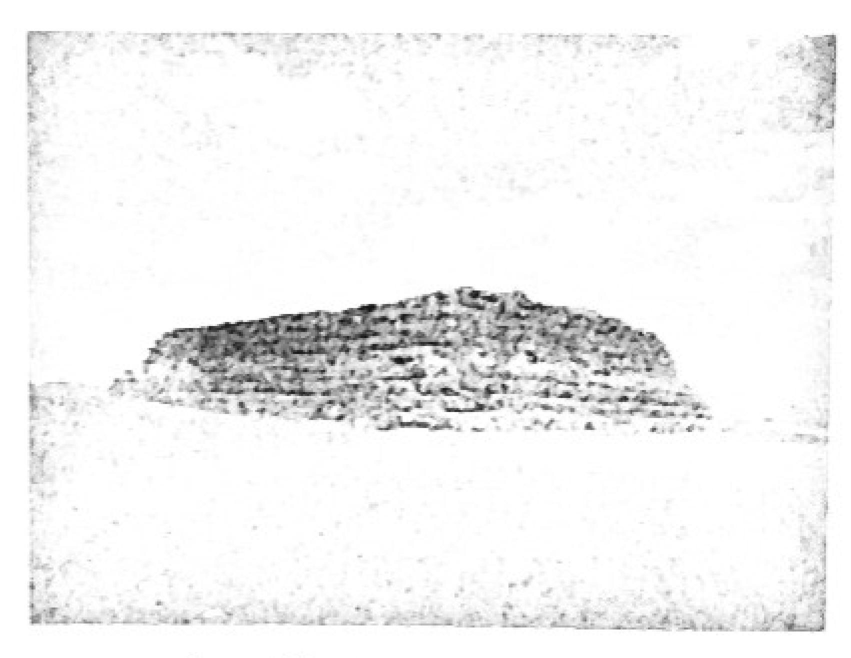
وكان التطاحن العائلي بين أفراد البيت المالك في الأسرة الرابعة الأثر ... ضعف سلطان الملوك والتعجيل بنهاية تلك الأسرة، وجاءت ثورة شبسس كاف ... عبادة الشمس بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير وأدت إلى سيطرة كهنة الشمس ... مقاليد الأمور في البلاد، وبذلك انتهت الأسرة الرابعة بعد أن انحصرت وراثة العرش ... الملكة خنت كاوس.

---

(1) http://ahmedfaheem.blogspot.com/2012/08/blog-post_16.html



رأس تمثال من الرخام للملك شبسس كاف



مقبرة الملك شبسس كاف على شكل مصطبة

6 - شخصية حور الغامضة في الحضارة المصرية القديمة

جاء ذكر كلمة «حور» في القرآن الكريم في عدة آيات، من بينها قوله تعالى: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾.. من سورة «الطور»، وأيضًا: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾.. من سورة «الرحمن».

وحور: اسم علم مؤنث من أصل عربي، معناه: يشير إلى الفتاة شديدة بياض العين مع شدة سواد الحدقة، أو إلى نساء واسعات العين مع شدة البياض في بياض العين وشدة السواد في سوادها، وذلك من صفات الجمال.

أما في اللغة المصرية القديمة فـ«حـر»، أو: «حور» مرتبط باسم «حُورَس»، الذي شاع ذكره في مراجع المصريات، وهو أحد أهم وأقدم المعبودات المصرية على الإطلاق، وارتبط منذ ظهوره بالملكية وشرعية الحكم، وذلك باعتباره الوريث الشرعي لأبيه «أوزوبيرس».

وعلى ذلك فإن الملك كان يعتبر هو «حـور» على الأرض، أو ممثلًا له على عرش مصر تمثيلًا فعليًا أو رمزيًا، فهو يضاف إلى اسم الملك الذي يعتلي العرش.

والباحث والقارئ في الحضارة المصرية القديمة يجد أن هناك أكثر من «حُـورَ» أو «حـوريس» في الحضارة المصرية القديمة قد تم تأليههم، فهناك الإله «حـور الأكبر» أو «حـور سا إيسة» (أي حور ابن إيزيس) وحور با غرد (أي حـور الطفل) و«حـور إم آخت» (أي حـور في الأفق) و«حـور بحدتي» (أي حـور إدفو).

وتشير نصوص حجر «باليرمو» إلى ملوك عصور ما قبل الأسرات في مصر بأنهم عرفوا باسم «شمسو حور»، أي: (أتباع حور).

وقد ظهر المعبود «حـور» في عديد من الصور، ويعبر اللاهوت الخاص به عن أنه من أكثر الأرباب المصرية عمقًا واتساعًا في اللاهوت المصري القديم.

وقد ظهر اسمه على المصادر الأثرية منذ بداية الأسرات، ويعد «حور» أول المعبودات المصرية في هيئة الصقر، حيث صور في هذه الهيئة على صلاية الملك «نعرمر» وهو يقيد الأسرى[1].

ويعني الاسم المصري «حور» (الذي يعلو، أو: البعيد)، وذلك في إشارة لطبيعة الصقر الذي يطير عاليًا أثناء الصيد إشارة إلى الطبيعة الشمسية للمعبود.

ويطلق عليه «حور رب السماء» وهو الشكل الرئيسي للمعبود «حورس» (سيد السماء)، وهي أقدم صورة ارتبطت بهذا المعبود.

وتشير الأساطير إلى أنه صقر سماويٌّ، عينه اليمنى تمثل «الشمس»، واليسرى تمثل «القمر»، والنقاط المميزة لصدره تمثل النجوم، وجناحاه يصوران السماء، بينما تسبب حركتهم الرياح.

وقد عُبد «حورس» في صورة الصقر في بعض الأماكن التي ترجع إلى بداية الأسرات، مثل «هيراكونبوليس» (الكوم الأحمر)، بالإضافة إلى تقديسه وعبادته في أماكن كثيرة.

وعادة ما يمثل «حور» في صورته الأصلية (الصقر)، والتي كانت أكثر الهيئات التي عُبد بها في مختلف أرجاء مصر، كما صور في تمساح برأس صقر في صورته «حور إم آختي»، وعادة ما يصور أيضًا في هيئة آدمية برأس صقر، ويضع التاج المزدوج كناية عن الملكية بوصفه حاكمًا لمصر كلها.

وعُرف تحت اسم «حور، خنتي إيرتي»، أو «خنتي خم».

وفي «كتاب الموتى» فإن مدينة «بـه» أو «بوتو» قد أعطيت لحورس كتعويض عن عينه التي جُرحت في صراعه مع «ست» قاتل أبيه، وهو ما يعكس أهمية هذا المكان في عبادة «حورس».

وفي مصر العليا اكتسبت عبادة «حورس» أهمية خاصة مع «حنحور»، وذلك في

1- كانت الصلاية تستخدم لطحن الكحل مثل الهون ومستلزمات التجميل وتسجل عليها أحداث عظام قبل اكتشاف الكتابة مثل (توحيد الإقليمين الشمالي والجنوبي).

المعابد البطلمية في «كوم أمبو»، و«إدفو». وإلى الجنوب نجد معابد لبعض صور المعبود «حور» في «النوبة»، و«بوهين»، و«عنيبة».

وعبد «حور» كرب شمسي، وذلك نظرًا لطبيعته ودوره كربٍّ سماويّ كونيّ في صورة الصقر، فنجد نقشًا على مشط من العاج من عصر الملك «دن» من الأسرة الأولى، يصور صقرًا يبحر في مركب، ويُقترح أنه يمثل المعبود «حور» السماوي وهو يبحر في السماء.

وقد وردت الإشارة إليه في «نصوص الأهرام» (حور، رب المشرق)، وذلك في إشارة إلى علاقته بالشمس، وقد صور في ثلاث هيئات بهذا المظهر، كذلك عُرف «حور» كرب للأفقين الشرقي والغربي، وذلك تحت اسم «حور آختي»، أي: (حور المنتمي للأفقين).

وأُدخل «حور» في عقيدة الشمس في «هليوبوليس»، واتحد مع رب الشمس فيها تحت مسمى «رع حور آختي»، وفي صورته «حور إم آختي» (حور مخيس)، أو: (حور في الأفق)، صور «حور» كرب للشمس في هيئة الصقر أو الأسد.

وقد عُبد «حورس» أيضًا كابن لأوزوريس وإيزيس؛ وكان هذا المعبود الطفل معبودًا منفصلًا، سرعان ما انصهر واندمج مع الصقر «حور»، أو ربما أُدرج الصقر «حور» لأسرة «أوزوريس» في صورة الابن.

وارتبط «حور» بالملكية في مصر القديمة، وذلك في كلمتي صورتيه، (المعبود الصقر)، أو: (الطفل ابن إيزيس). فقد دُوِّن الاسم الملكي منذ بداية الأسرات داخل الشكل الهندسي أو المعماري المسمى (سرخ)، والذي يمثل واجهة القصر الملكي؛ وذلك الشكل يمثل تجسيدًا للصقر «حور» واقفًا على واجهة القصر.

ومن صور المعبود «حور» «حورس الطفل» الذي عرف في الحضارتين اليونانية والرومانية باسم «هاربوكراتيس» (حربوقراط)، والذي كان عضوًا في ثالوث الإسكندرية (سرابيس، إيزيس، هاربوكراتيس).

ويظهر «حربوقراط» على شكل فتى تميزه خصلة شعر جانبية، ويضع إصبع إحدى يديه نحو الفم تعبيرًا عن الطفولة. ويضع «حربوقراط» على رأسه تاجًا مركبًا من قرنين؛

وثلاثة أقماع، وريشتين، أو التاج المزدوج، و«حربوقراط» (حورس الطفل)، هو إحد مظاهر المعبود «حورس»، وذلك كطفل مهدد تم إنقاذه، وانتشرت عبادته بشكل خاص في العصور المتأخرة.

«حورس ابن إيزيس»، عُرف تحديدًا بشخصيته كابن لإيزيس، وكوريث لأوزويرس، وينطبق ذلك أيضًا مع الاسم (حورس، ثور أمه)، و«حور نـچتي إيت.إف»، أو (حور، منقذ أبيه).

وقد أطلق عليه في الأسطورة (قرص الشمس المجنَّح)، والتي تتلخص في أن ثورة قد قامت في بلاد «النوبة» ضد «رع» كحاكم لمصر، أو ضد «حـور» في «هليوبوليس»، وذلك بواسطة «ست» وأتباعه.

ومن ملوك مصر القديمة الملك حور (Hor)، الملك الثالث في الأسرة الثالثة عشرة في عهد الدولة الوسطى، وقد ظهر في قائمة تورين باسم (أتوت إب رع)، ويبدو أنه حكم لفترة قصيرة غير كافية لبناء هرم يدفن فيه، ويعتقد أنه حكم لمدة سبعة شهور وذلك حوالي سنة 1760ق.م.

ويعرف أن الملك حور قد دفن في جباة وجد (جبانة) في منطقة دهشور بالجيزة بمصر بالقرب من هرم الملك أمنمحات الثالث، وقد وجد في الجبانة تابوت الملك وبعض المجوهرات والتماثيل وأشياء أخرى متنوعة، ووجد بالقرب من جباة الملك حور جباة ابنة الملك واسمها (نوب- حتب- خيرد).[1]

1- المصدر: K.S.B. Ryholt، The Political Situation in Egypt during the Second Intermediate Period (Carsten Niebuhr Institute Publications، vol. 20. Copenhagen: Museum Tusculanum Press، 1997)، 339-40، File 13/15.

حور والنبي هود عليه السلام

يرى الباحث أسامة مرعي أن شخصية حور في الحضارة المصرية القديمة هي نفس شخص النبي هود عليه السلام، جاء ذلك في كتاب له بعنوان النبي هود عليه السلام (مخطوط)، وفي مقال له على الإنترنت كتب تحت عنوان (حُـور في الحضارة المصرية القديمة هو نبي الله هـود عليه السلام الذي قدسه وألَّهه المصريون القدماء بعد وفاته) ما يلي نصه:

(«حُـور» أو «حوريس» (Horis) كما يدعون من أقدم الآلهة التي عُبدت في الحضارة المصرية القديمة، وقد جسد المصري القديم الإله حوريس بالصقر، ويعتقد العلماء والباحثون بأن الموطن الأصلي للإله حورس هو مملكة أطلنتس العظيمة التي كانت تقع خلف أعمدة هرقل - أي مضيق جبل طارق - في وسط المحيط الأطلسي بين قارتي أوربا وأفريقيا في الشرق وقارتي أمريكا الشمالية والجنوبية في الغرب، وقد جاء إلى مصر في عصر ما قبل الأسرات مع مهاجرين أطلق عليهم العلماء والباحثون اسم: «شمسو حور (Shemsu Hor)» (أي أتباع حور) وعرف العلماء والباحثون موطنهم وموطن إلههم الأصلي من دليلين وهما: الدليل الأول: اكتشاف الرسوم الغريبة والنقوش العجيبة التي رسمها بعض المؤمنين الناجين من مملكة أطلنتس (عاد الأولى) على جدران «كهوف تاسيلي» الواقعة في جنوب شرق الجزائر التي اكتشفها الرحالة البريطاني الشهير «برنان» في عام 1938م.

والعلماء والباحثون الذين اقتفوا آثار خطوات نزول المؤمنين الناجين من مملكة أطلنتس على شواطئ البحر الأبيض المتوسط وجدوا أنها تركزت في ثلاث مجموعات من القوافل. وصلت المجموعة الأولى إلى الشواطئ الإسبانية المواجهة للمحيط الأطلسي، وزحفت منها برًا حتى وصلت إلى بلاد الإغريق، ووصلت القافلة البحرية الثانية إلى البحر الأبيض المتوسط مرورًا ببوابة بحر الإله - مضيق جبل طارق - وهي

القافلة التي وصلت إلى الأرض التي تشرق عندها شمس الإله والتي دلهم الإله إليها (الكهنة الموحدون) وانتقلوا من الشاطئ إلى مدينة أون «بيت إله التوحيد» بمصر.

أما المجموعة الثالثة الذين أطلق عليهم اسم: «شمسو حور (Shemsu Hor)» (أي أتباع حور) وهي التي نزلت على الشاطئ الغربي للقارة الأفريقية بمنطقة رأس سوليوس، وعبروا الصحراء الكبرى الغربية في الطريق الذي حدده الأثريون باقتفاء آثارهم المسجلة في العديد من المغارات والكهوف الصحراوية التي تحمل الكثير من النقوش والصور التي تميزت بها حضارة مملكة أطلنتس العظيمة.

وقد أطلق اليونانيون مؤخرًا على الطريق الصحراوي الذي وصل الكهنة المؤمنون الأطالسة عن طريقه من شاطئ المحيط الأطلسي إلى شاطئ نهر النيل اسم: «طريق هيرودوت»..!! وبناءً على ما سبق، استنتج علماء الآثار والمصريات أن موطن المهاجرين كان في مملكة أطلنتس العظيمة، وقد هاجروا منها، ودخلوا أرض مصر، عن طريق هيرودوت وصولًا إلى الشاطئ الغربي للنيل، في نهاية عصر حضارة جرزة القديمة (نحو 3400ق.م)، وقد أكد هذا الاستنتاج التأثير العلمي والتقني الكبير في الحضارة المصرية القديمة.

الدليل الثاني: تطابق تسمية الصقر في اللغة المصرية القديمة مع تسميته الإله: «حُـور» أو «حوريس» (Horis) في اللغة العربية، فقد ذكر العلامة الشيخ/ كمال الدين الدميري -رحمه الله- في كتابه: (حياة الحيوان الكبرى) في: (الجزء الثاني):

(الحـر: الصقر البازي، وقال ابن سيده: الحر طائر صغير أنمر، أصقع قصير الذنب، عظيم المنكبين والرأس، وقيل: إنه يضرب إلى الخضرة وهو يصيد).

وكل هذه الأوصاف تنطبق على الإله حوريس المعروف في الحضارة المصرية القديمة، لقد عُبد حوريس المجسد بالصقر على أنه إله السماء، وتمثل إحدى عينيه الشمس وتمثل العين الأخرى القمر، ويلمس طرفا جناحيه آخر حدود الأرض.

وقد حكم الملك المصري القديم مصر ممثلًا للإله حوريس على الأرض، أي الملك حوريس الحي.

أما صلة حورس بالملوك، فهي وثيقة وعظيمة، تأسست منذ عصر الأسرة الأولى، حيث أقام الملوك المصريون من الأسرتين الأولى والثانية نصبًا من الحجر على شكل مستطيل، ووضع كل ملك من الأسرتين المذكورتين النُّصب أمام مدخل مصطبته، وقد أطلق علماء الآثار والمصريات على هذا النصب اسم: «اللوحة الجنائزية»، نقش على وجه اللوحة الأملس الصرح (واجهة القصر الملكية)، ونقش فوق الصرح اسم الملك، ثم أُحيط الصرح واسم الملك بمستطيل يمثل السور الذي يحيط بالقصر، ونقشت صورة الصقر «حُور» أو «حوريس» (Horis) في أعلى اللوحة الجنائزية، وقد رمز بهذا إلى حماية الإله حوريس التي يسبغها على القصر وعلى ساكنه الملك، وقد أطلق الباحثون على اسم الملك في هذه اللوحة تسمية الاسم الحوري (الحورسي) للملك.

وللدلالة على الصلة الوثيقة بين الإله حوريس والصقر، نشير إلى أن المصري القديم نقش صورة الإله حوريس خلف رأس الملك، ليشير إلى حماية الإله للملك، وإلى الصلة الوثيقة بينهما، وخير مثال على ذلك هو تمثال الملك خفرع من الأسرة الرابعة. وللدلالة على الصلة الوثيقة أيضًا بين الإله والملك، يشار إلى دخول اسم الإله حوريس في الألقاب الملكية منذ عصر الأسرة الرابعة.

ولابدّ من الإشارة إلى الأسطورة التي ارتبطت بالإله حوريس والإله ست، فقد اختلفت رواياتها حسب الزمان والمكان، ولكنها حملت المعاني نفسها، التي من أشهرها الصراع على الحكم بين الشمال والجنوب، أو تجدد الحياة والدورة الزراعية في مصر القديمة. والجدير بالذكر، أن أبطال الصراع كانوا من الملوك المؤلهين مثل: «حوريس، أوزوريس، إيزيس، ست».

ومعنى اسم: (حُور) كما جاء في: [قاموس الكتاب المقدس]: (يُرَجَّح أن هذا اسم مصري مأخوذ من اسم الإله «حور» أو «حورس» في الحضارة المصرية القديمة. وهو رجل من يهوذا، من سلالة حصرون، أو رجل من بيت كالب، كما جاء في «سفر أخبار الأيام الأول» ما يلي: «وَكَالِبُ بْنُ حَصْرُونَ وَلَدَ مِنْ عَزُوبَةَ امْرَأَتِهِ وَمِنْ يَرِيعُوثَ. وَهؤُلاَءِ

بَنُوهَا: يَاشَرُ وَشُوبَابُ وَأَرْدُونُ 19 وَمَاتَتْ عَزُوبَةُ فَاتَّخَذَ كَالَبُ لِنَفْسِهِ أَفْرَاتَ فَوَلَدَتْ لَهُ حُورَ» (سفر أخبار الأيام الأول 20 - 18 :2).

وحور هو جد بصلئيل، كما جاء في «سفر أخبار الأيام الأول» ما يلي: (وَحُورُ وَلَدَ أُورِيَ، وَأُورِي وَلَدَ بَصَلْئِيلَ) (سفر أخبار الأيام الأول 20 :2).

وكما جاء في «سفر الخروج» ما يلي: (وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: «أُنْظُرْ قَدْ دَعَوْتُ بَصَلْئِيلَ بْنَ أُورِي بْنَ حُورَ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا بِاسْمِهِ») (سفر الخروج 2-1 :31) وحور دعم مع هارون ذراعي موسى أثناء المعركة مع العمالقة، كما جاء في «سفر الخروج» ما يلي: (فَفَعَلَ يَشُوعُ كَمَا قَالَ لَهُ مُوسَى لِيُحَارِبَ عَمَالِيقَ. وَأَمَّا مُوسَى وَهَارُونُ وَحُورُ فَصَعِدُوا عَلَى رَأْسِ التَّلَّةِ 11 وَكَانَ إِذَا رَفَعَ مُوسَى يَدَهُ أَنَّ إِسْرَائِيلَ يَغْلِبُ، وَإِذَا خَفَضَ يَدَهُ أَنَّ عَمَالِيقَ يَغْلِبُ. 12 فَلَمَّا صَارَتْ يَدَا مُوسَى ثَقِيلَتَيْنِ، أَخَذَا حَجَرًا وَوَضَعَاهُ تَحْتَهُ فَجَلَسَ عَلَيْهِ. وَدَعَمَ هَارُونُ وَحُورُ يَدَيْهِ، الْوَاحِدُ مِنْ هُنَا وَالآخَرُ مِنْ هُنَاكَ. فَكَانَتْ يَدَاهُ ثَابِتَتَيْنِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ) (سفر الخروج 12-10 :17). وحور كان مشتركًا مع هارون في حكم بني إسرائيل بينما كان موسى غائبًا في جبل سينا، كما جاء في «سفر الخروج» ما يلي: (وَأَمَّا الشُّيُوخُ فَقَالَ لَهُمْ: «اجْلِسُوا لَنَا ههُنَا حَتَّى نَرْجعَ إِلَيْكُمْ. وَهُوَذَا هَارُونُ وَحُورُ مَعَكُمْ. فَمَنْ كَانَ صَاحِبَ دَعْوَى فَلْيَتَقَدَّمْ إِلَيْهِمَا») (سفر الخروج 14 :24).

ويقول المؤرخ يوسفيوس: (إن حور كان زوج مريم أخت موسى). ويجب أن نعرف أن نبي الله هــود - عليه السلام - عندما هاجر هو وأتباعه الكهنة المؤمنون الـ «شمسو حور (Shemsu Hor)» (أي أتباع حور)، إلى أرض مصر أحبه المصريون القدماء كثيرًا جدًا لعدله وصلاحه وعلمه، وبعد وفاته نحتوا له تماثيل على صورته حتى يتذكروه ومع مرور الزمن قاموا بتقديسه وتأليهه وعبادته، وجعلوا منه إله الخير في الحضارة المصرية القديمة..!!![1]

1- كتاب النبي هود عليه السلام (مخطوط) اطلعت عليه من المؤلف، وهناك مقالة على الإنترنت للمؤلف وعلى صفحته على الفيس بوك، وعلى موقع شبكة النايل الإخبارية: /http://elnile-news.com وهو كتاب تحت الطبع لدى دار الكتاب.

ويقول الباحث أسامة مرعي في كتابه النّبيّ هُود عليه السلام وكشف حقيقة تمثال (أبو الهول) (مخطوط): بعد بحث عميق ودراسة مستفيضة استغرقت مني عدة سنوات اتضح لي أن الجغرافيين والمؤرخين والرحالة العرب القدامى كان بعضهم يذكر الترجمة العربية للأسماء اليونانية أو القبطية (المصرية القديمة) لأسماء الملوك والكهنة، وبعضهم كان يذكر أسماء هؤلاء الملوك طبقًا لما ورد في القوائم اليونانية، وهو ما يدل على اطلاعهم على القوائم اليونانية لملوك عصر الأسرات بالحضارة الفرعونية، وفي كثير من الأحيان كانوا يدخلون - بحكم اللغة - على بعض الأسماء بعض التصحيفات والتبادلات اللغوية لبعض الحروف، وأحيانًا يتركون الأحرف الزائدة في نهاية الاسم الموجودة باللغة اليونانية مثل حروف: (ي، س) أو (و، س) أو (أ، س)، وفي أحيان أخرى يقومون بحذف هذه الأحرف الزائدة، فعلى سبيل المثال نجد أن أسماء كل من: (أوزوريس، وإيزيس، وحُوريس) بها أحرف زائدة في نهاية الاسم باللغة اليونانية وهي: "ي، س" وبحذفها تصبح الأسماء هكذا: (أوزير، وإيزة، وحُور)، واسم أوزوريس أو أوزير يكتب اسمه في المصرية القديمة "أسر" أو "أزر" أو "حسر"، ونظرًا إلى أن حرف (أ) يتبادل مع حرف (ع) في كثير من اللغات وبالتالي يمكن أن ينطق اسمه في اللغة العربية "عزر" أو "عزير" وبذلك يكون اسم "أوزوريس" هو "عزير" في اللغة العربية المشتق من الجذر "عزر".

وعزير هو الشخص الذي زعم اليهود أنه ابن الله وألّهوه وعبدوه هم وقوم آخرون تصديقًا لما جاء في قوله تعالى: ﴿**وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَارَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ**﴾ (سورة التوبة: 30).

ولا ننسى أن اليهود في عصر نبي الله موسى (عليه السلام) كانوا يعيشون في عصر الأسرات بالحضارة الفرعونية، وقد اتخذوا عزير (أوزوريس) إلهًا وزعموا أنه ابن الله من بعض العقائد المصرية القديمة التي ألّهت أوزوريس، وزعمت أنه ابن الله وروحه المحدث بروح الإله الأكبر رع (الله الراعي أو الولي)، وصعد إلى السماء، وسكن بجوار

واتخذ نجم «أوريون» موطنًا له بعد صعوده للسماء، وقد عبد أوزوريس عند الأشوريين باسم «أشور» أو «أسر» حيث إن حروف (س، ش) تتبادلان في كثير من لغات العالم، ولكن الحقيقة هي أن أوزوريس كان في الأصل ملكًا عظيمًا يحكم مصر ثم إلهًا، وصار معبودًا ونسجت حوله كثير من الأساطير والخرافات.

كما عبدت إيزيس عند العرب قبل دخول الإسلام في الجزيرة العربية مثلما عبدها المصريون القدماء من قبلهم، وكانوا يطلقون عليها اسم: «العزى» لأن اسمها ينطق «أيزي» أو «إيزة» أو «عزة» لأن حرف (أ) يتبادل مع حرف (ع) في اللغات الأوربية، وفي بعض اللغات السامية ينطقون اسم: «عادل» (Adel) وحروف (ي، س) الأخيرتين في اسمه هي حروف زائدة على الاسم في اللغة اليونانية.

فإيزيس هو الاسم اليوناني لـ «عزة» لتبادل حرف (ع) مع حرف (أ) وإضافة حروف (ي، س) في نهاية الاسم في اللغة اليونانية.

والعزى من الآلهة التي ذكر القرآن الكريم عبادة العرب لها في الجزيرة العربية قبل الإسلام فقد عبدت إيزيس عند البابليين باسم: «عشتار» أو «إشتار» أو «إستر»، وهي نفسها إيزيس أو إسيس أو إسي أو إيزة أو عزة، فهذه كلها أسماء وتبادلات لغوية، وحروف مد لاسم واحد لأن حرف (س) يتبادل في اللغات القديمة مع حرف (ش) الذي يتبادل مع حرف (ر) أو حرف (ز).

واسم «حُـوريس» هو نفسه «حُـور» و«هُـود» لأن حروف (ي، س) في نهاية الاسم هي أحرف زائدة في اللغة اليونانية، وحُـوريس (Horis) هو الاسم اليوناني لـ «حُـور» أو «هـود» حيث إن حرف (ح) يتبادل مع حرف (هـ)، وحرف (ر) يتبادل مع حرف (د) فيقال حُـور أو هُـود، ومازالت هذه التبادلات اللغوية بين حروف الأبجديات القديمة والحديثة معمول بها في جميع لغات العالم حتى الآن، فاسم حُـوريس ينطق باللغة الإنجليزية (Horis) حيث يقلب حرف (ح) إلى حرف (هـ)، كما أن حرف (خ) يتبادل مع حرف (ك) فنقول خالد، وتكتب باللغة الإنجليزية (Kaled)، ونقول «نخاو الأول»

أو «نخو الأول» باعتبار أن حرف (أ) هو حرف مد وليس حرفًا أساسيًا، أو نقول «نكو الأول» أو «نكو الأول» لأن حرف (خ) يتبادل مع حرف (ك)، وهذه التبادلات اللغوية وأحرف المد في اللغة العربية والأحرف الزائدة في نهاية الاسم مثل حروف: (ي، س) في اللغة اليونانية والترجمة العربية للاسم من اللغة القبطية القديمة واليونانية إلى اللغة العربية مع إدخال بعض التبادلات اللغوية عليها، وأحرف المد أدت إلى حدوث تغيرات كبيرة في بعض أسماء الملوك والمدن والكهنة والآلهة في المخطوطات العربية القديمة أو حتى اليونانية عن الأسماء الشائعة لهؤلاء الملوك والمدن والآلهة الواردة في البرديات الفرعونية القديمة وعلوم المصريات، ناهيك عن عدم توصل علماء الآثار والمصريات حتى الآن لفك كل رموز وأحرف اللغات المصرية القديمة، سواء الهيروغليفية أو الديموطيقية أو الهيراطيقية فما زال هناك حروف ورموز مبهمة، وحروف ورموز أخطأ عالم الآثار الفرنسي/ جون فرانسوا شامبليون وغيره في نطقها وتعريفها، وهذا هو السر في اختلاف الكثير من الأسماء والمصطلحات في علوم المصريات والقوائم المصرية للمؤرخ المصري القديم/ مانيتون والقوائم اليونانية، والمخطوطات العربية الواردة بها أسماء مختلفة لنفس الملوك وبعض المدن وأسماء الآلهة والكهنة، ولذلك فلا عجب أن نجد في بعض الأحيان في المخطوطات العربية القديمة أسماء مشابهة للأسماء اليونانية للملوك الفراعنة، أو نجد اختلافًا جذريًا في هذه الأسماء ما بين ترجمات وتصحيفات وتبادلات لغوية، وحذف لأحرف زائدة وزيادة لأحرف مد أو حذف لها.

وأضاف أسامة مرعي: وهناك كثيرٌ من الأدلة والبراهين المختلفة من أقوال العلماء والمفكرين والكتاب والباحثين القدامى والمعاصرين التي تثبت أن خُنود «هُود» ووالديه أوزير، وإيزة، وأتباعهم هم مؤسسو «آل يس» في مملكة إرَم ذات العماد الأعظم (عاد الأولى)، وسوف نذكر لكم بإذن الله تعالى بعضًا منها، وذلك على سبيل المثال لا الحصر كما يلي:

الدليل الأول:

إن حكام مملكة «أطلنتس» أو «الأطلنتيس» أشار إليهم النبي ﷺ في بعض الأحاديث والآثار والروايات المختلفة الواردة في السنة النبوية الشريفة، باسم: «آل يس» وهو اسم مختصر لحكام مملكة «أطلنتس» أو «الأطلنتيس» ويمكن توضيح هذا الإعجاز الإنبائي والتاريخي في القرآن الكريم على النحو التالي:

لقد تم اختصار اسم حكام مملكة الأطلنتيس بأخذ أول حرفين وآخر حرفين من اسم هذه المملكة هكذا: (آل - أطلنت - يس) ليصبح الاسم بعد اختصاره هكذا: (آل - يس)، وكلمة: «آل» تعني أصحاب أو أهل، وهي اختصار لأصحاب القرية (أي ملوك وحكام مملكة الأطلنتيس)..!!

وقد ذكر الله عز وجل اسم القرية التي جاءها المرسلون في محكم كتابه العزيز، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ (سورة يس:13) ذكرًا إشاريًا وصفيًا، باسم: «يس»، وهو اسم مختصر لمملكة «أطلنتس» أو «الأطلنتيس»، ويمكن توضيح هذا الإعجاز الإنبائي والتاريخي في القرآن الكريم على النحو التالي:

كلمة «أطلنتيس» إذا أضفنا إليها ألف ولام التعريف تصبح هكذا: (الأطلنتيس) وإذا قمنا باختصارها تصبح: (يس)..!!

ولنضرب لكم مثالًا على ذلك لتقريب الفكرة إلى أذهانكم: كلمة: (إنترنت) «إذا أضفنا إليها ألف ولام التعريف تصبح هكذا: (الإنترنت)»، وإذا قمنا باختصارها تصبح: (نت)، وبهذا يمكن أن نعرف أن اسم القرية التي جاءها المرسلون المذكورة في «سورة يس» المباركة بالقرآن الكريم هو: «يس»، وهو اختصار لاسم مملكة أطلنتيس «Atlantis» اليوناني الأصل..!!

وقد أطلق النبي ﷺ مختصر اسم مملكة «أطلنتس» أو «الأطلنتيس» وهو: «يس» على سورة كاملة من سور القرآن الكريم، وهي «سورة يس» المباركة..!!

الدليل الثاني:

أن حُور (هُود) ووالديه أوزير (عزير) وإيزة (عزة) كانوا من حكام مملكة أطلنتس العظيمة، ويؤكد ذلك ما جاء في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَى ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُوا۟ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ (سورة يس:20).

المقصود بـ «المدينة» في هذه الآية القرآنية الكريمة هي «الْمَدِينَةَ الذَّهَبِيَّةِ» عاصمة مملكة أطلنتس العظيمة، التي كانت تقع في المحيط الأطلسي وتحديدًا في المنطقة التي تُسمى الآن بـ «مثلث برمودا» أو «مثلث الرعب»، والتي تحبطها الآن مستعمرة برمودا، وبورتوريكو، وميامي، وجزء كبير من ولاية فلوريدا الأمريكية.

وكون هذا الرجل الصالح «مؤمن آل يس» من «المدينة الذهبية» عاصمة مملكة أطلنتس العظيمة ذات الممالك السبعة، يدل على أنه كان من أصحاب مملكة أطلنتس - أي أنه من حكامها وملوكها - شأنه في هذا شأن «مؤمن آل فرعون» إلا أنه أفصح عن إيمانه ولم يكتمه فكان جزاؤه القتل الفوري، لأن الطاغوت - لعنه الله - الإله والمعبود الباطل من كفرة شياطين عالم الإنس والجن في مملكة الشر الطاغوتية، لا يتساهل أبدًا مع أحد من هذه الطبقة الحاكمة إذا خرج عليه معلنًا كفره به، وإيمانه بالله تعالى وحده لا شريك له. ولكنه يمكن أن يتساهل مع المرسلين الذين جاءوا من خارج مملكة أطلنتس وذهبوا إلى حكامها وملوكها الذين زعموا أنهم آلهة، لكي يدعونهم إلى الكفر بالجن والطاغوت والإيمان بالله تعالى وحده فقالوا لهم: ﴿قَالُوٓا۟ إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا۟ لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (سورة يس:18).

في حين أن هذا الرجل الصالح «مؤمن آل يس» الذي جاء من أقصى المدينة يسعى قتلوه بلا إنذار بمجرد أن أعلن عن إيمانه، وهذا يذكرنا بما فعله فرعون مع السحرة بعد أن آمنوا لأنهم كانوا مصريين من شعبه.

وقد أكد هذه الحقيقة التاريخية الهامة عالم المصريات الكبير الدكتور/ سيد كريم - رحمه الله- في كتابه: (لغز الحضارة المصرية) تحت عنوان: (الثالوث المقدس وعلاقة

(سيد كريم) حيث قال: (تروي برديات معبد أبيدوس القديم أن الذي أسس المعبد هو الإله حور نفسه عندما وصل إلى أرض وادي النيل بمصر، قادما مع أتباعه «شمسو حور» من أرض الآلهة التي تغرب فيها الشمس، والتي كانت تسكنها الآلهة، ويحكمها أنصاف آلهة من عبدة الإله الأعظم إله الشمس، وهم الذين أمرهم الإله أن يهاجروا مع الإله حور، وكانت الجزيرة تعيش في سعادة ورخاء بفضل حاكمها أوزوريس إله الخير، كما وهبهم الإله تحوت الحكمة والمعرفة وأسرار الوجود التي وصلت بحضارتهم إلى القمة).

قوله: (قادما مع أتباعه «شمسو حور» من أرض الآلهة) يثبت أن النبي هُود (عليه السلام) جاء إلى أرض مصر مع أتباعه الكهنة المؤمنين الأطلسيين الـ «شمسو حور - Shemsu Hor» أصحاب المعرفة السرية المقدسة، من مملكة إرم ذات العماد الأطلسية التي كان يطلق عليها المصريون القدماء اسم «أرض الآلهة».

الدليل الثالث:

أضاف الدكتور سيد كريم - رحمه الله - في كتابه سالف الذكر تحت عنوان: (الثالوث المقدس وعلاقة الأطلنتس بمصر): (لقد كشف عالم الآثار الفرنسي «شارل براسير» في بحوثه الخاصة بحضارات المايا، والأوزتيك خلال ترجمته للرموز الموجودة على جدران أهرام (تشتش أيتزا في يوكاتان) قصة نهاية مملكة الأطلنتس وعلاقتها بمصر الفرعونية وثالوث الفراعنة المقدس، وصفت النصوص الجزيرة باسم: «أرض الثعبان» وكانت تحكمها ملكة سماوية تدعى «مو» وأخواها «كو» الذي يحمل تاج الخير و«عاك» الذي يحمل قناع الشر فتنازع الأخوان على الملك فقتل «عاك» أخاه «كو» وألقى بجثته في البحر فهربت «مو» مع ابنها الصقر المقدس وجنوده المخلصين إلى الأرض التي تشرق منها الشمس، وقد انتقم الإله من أهل الجزيرة الذين ناصروا «عاك» بأن أسقط عليهم نارا من السماء فتقلصت الأرض كثعبان ضخم وهي تنفث اللهب من قمم الجبال إلى البحر فحدث الجزيرة، وما عليها من مدن وكائنات إلى ظلمات أعماقه)

قوله: (ابنها الصقر المقدس) أي حُور «هُود»، وهو تحريف لاسم النبي هُود (عليه السلام) في الحضارة المصرية القديمة.

الدليل الرابع:

وأضاف أيضًا تحت عنوان: (الثالوث المقدس وعلاقة الأطلنتس بمصر) ما نصه: (وتصف المتون كيف خالف الناس تعاليم الإله وانضموا إلى ست إله الشر أخو أوزوريس الذي كان ينازعه الحكم، فقتل ست أخاه أوزوريس وألقى بجثته في البحر الأبيض، فأمر الإله إيزيس أن تهاجر هي وابنها حُورس وأتباعهما من أنصاف الآلهة من الكهنة المؤمنين من عبدة الإله الأعظم وخدام المعبد المقدس، ويغادروا جزيرة أطلنتس في ميعاد معين ينزل فيه الإله لعنته على الشيطان ست وأتباعه لتختفي بهم القارة من الوجود..!!

فوصلت قافلة إيزيس وموكبها المقدس مع كهنة معبد الشمس عن طريق البحر الأبيض إلى شمال الدلتا، وانتقلوا منها إلى الأرض المقدسة في المكان الذي حدده لها الإله لتشييد معبده أو معبد الشمس في مدينة أون «عين شمس»).[1]

قوله: (وابنها حُورس) هو النبي هُود عليه السلام الذي حرف المصريون القدماء اسمه من «هُود» إلى «حُور» في الحضارة المصرية القديمة.

الدليل الخامس:

قال عالم الآثار/ بول شليمان، في كتابه: (الأطلنتس مهد الحضارات جميعها) ما نصه: (لقد وجدت بين مخلفات جدي الذي يحمل نفس الاسم واشتهر بحفرياته الأثرية في فينيقيا وطروادة آنية أثرية من الفخار تحمل رمزي الصقر والثعبان، بها مجموعة من المخطوطات السرية لقدماء الفينيقيين، وتروي المخطوطات أسطورة الثالوث المقدس الذي كان يحكم الأطلنتس وهرب «مو» وابنها الصقر المقدس بعد أن قتل الثعبان زوجها «كو» ابن إله الشمس، وتختلف نهاية القصة عن القصة الفرعونية بأن الثعبان لحق بـ «مو» وهي تبحث عن جثة زوجها، وقتلها في بيلوس، وهرب ابنها الصقر المقدس «حُورس» ليكون في حماية الإله في أرض الشمس المشرقة حيث أقام «معبد حُور»، وأودعه مقدساته وشعائره..!!

1- الكلام ما زال للباحث أسامة مرعي.

كما اكتشف عالم الآثار/ بول شليمان، في حفريات طروادة قطعة من العملة المربعة الشكل من سبيكة من البرونز والبلاتين والفضة ترجع إلى ألوف السنين قبل ظهور الحضارة الإغريقية نقش عليها اسم الملك كروتوس ملك الأطلنتس).

قوله: (ابنها الصقر المقدس «حُـورس») أي النبي هُـود «حُـور» الذي رمز إليه المصريون القدماء بالصقر المقدس «حُـورس» في الحضارة المصرية القديمة.

وبناء على ما جاء في كل هذه الأدلة والبراهين السابقة من أقوال العلماء والمفكرين والكتاب والباحثين القدامى والمعاصرين يمكن أن نعرف أن حُـور «هُـود» ووالديه أوزير(عزير) وإيزة (عزة) وأتباعهم من الكهنة المؤمنين الأطلسيين الـ «شمسو حُـورٌ- Shemsu Hor» أصحاب المعرفة السرية المقدسة، هم مؤمنو «آل يس» في مملكة إِرَمَ ذات العماد الأطلسية العظيمة، والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم، والذي له وحده مطلق العلم والمعرفة سبحانه وتعالى العليم الخبير.[1]

الحقيقة يجب أن نعرف أن «حُـور» أو «حُـوريس» كان يعبر عنه في العقيدة المصرية القديمة بأنه رسول الإله، وحامل رسالة عقيدة التوحيد إليهم.

«حُـور»: هو اسم مصري قديم، ومعناه: «البعيد» أو: «الذي يعلو»، وينطق باللغة اليونانية «حُورَس» أو «حُـوريس» (Horis)، وحرف (س)، أو حرفي (ي، س) يضافان على أسماء العلم في اللغة اليونانية.

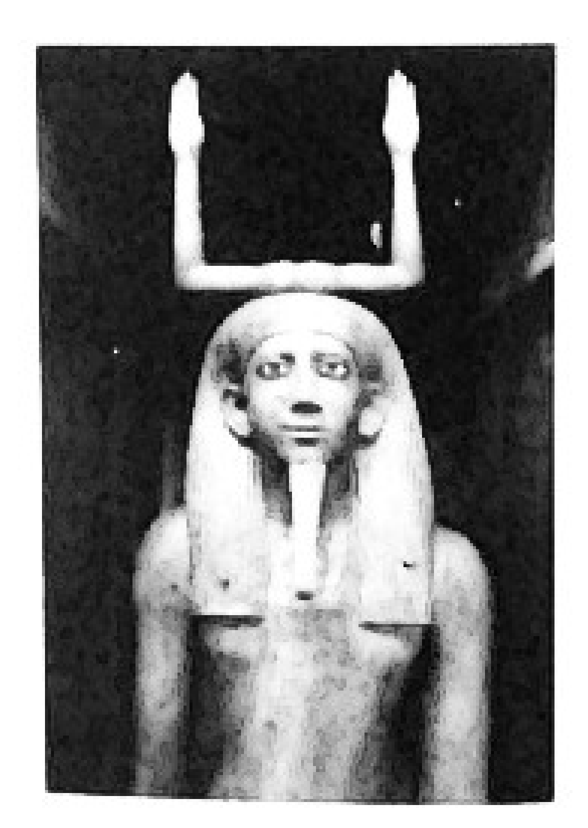
وبهذا يمكن أن نعرف أن اسم: «حُـورس» هو الاسم اليوناني لـ «حُـور»، و«س» حرف زائد في اللغة اليونانية، لأن معظم الأسماء في اللغة اليونانية يضاف إليها في آخر الاسم حرف (س)، أو حرفي (ي، س) وهكذا.[2]

1- الكلام للباحث أسامة مرعي في كتابه: النبي هود عليه السلام (مخطوط).

2- المصدر السابق: كتاب النبي هود عليه السلام وكشف حقيقة تمثال أبو الهول، تحت الطبع، للباحث أسامة مرعي.



صلاية مينا (نارمر)، وهي ذات وجهين.



تمثال كا أوالملك حور في المتحف المصري

7 - لغز (سمسو - حور)
أو شمسو - حور أتباع حورس

يوجد بمتحف تورين بإيطاليا بردية مصرية قديمة تسمى بردية تورين، نسبة إلى المتحف التي توجد فيه، وهي من المصادر المباشرة للبحث في تاريخ الحضارة المصرية، حيث كتب بها أسماء أكثر من 300 من الملوك المصريين القدماء وسنين حكمهم وأعمالهم من عصر ما قبل الأسرات حتى الأسرة الثامنة عشرة.

ترجع بردية تورين إلى عصر الملك رمسيس الثاني، وقد اكتشفت بردية تورين في دير المدينة بطيبة بواسطة برناردينو دروفتي (المعروف بقنصل نابليون) قبل عام 1824 تقريبًا، وقد كتبت هذه البردية حوالي عام 1160 ق م على ورق بردي بالخط الهيراطيقي وكتبت أسماء الملوك المهمين باللون الأسود، وقسمت البردية إلى مجموعات تنسب كل مجموعة منها إلى العاصمة التي استقرت فيها، وتوجد هذه البردية بمتحف تورين بإيطاليا.

وقد اشتراها من دروفتي 1820 الذي كان قد اشتراها عام 1818م، من البر الغربي بطيبة (الأقصر).

هذه البردية سجلت فترات حكم حكام أصحاب النورانية (3khw | آخو) وأيضًا أتباع حورس (شمسو حر | shmsw Hr).

تقدر الفترة المسجلة على البردية بحوالي 36، 620 سنة (36 ألف و620 سنة قبل حكم الملك نعرمر -مينا).

في السطر الثامن مكتوب:

(آخو شمس حر رنت ديع خا خا خاست ست ست ست مد مد)

ترجمتها:

أصحاب النورانية (النورانيون/ الروحانيون) والشمسو حر (الشمسو حور) سنة 10000 و3 آلاف وأربعمائة وعشرون.

بمعنى أن البردية تتحدث عن حكم الأخو والشمسو حور (النورانيون | الروحانيون) هؤلاء سنة 13420

وفي السطر التاسع:

(نفريت إر شمسو حر دبع دبع خا خا خاست ست)

الترجمة:

حتى أتباع حورس سنة 20 ألف - 3 آلاف - عشرين

بمعنى حتى أتباع حورس سنة[1] 23020

أكد خبير الآثار الدكتور عبدالرحيم ريحان، أن بردية «تورين» التي تعود لعصر الملك رمسيس الثاني، والمكتشفة بدير المدينة بطيبة بواسطة العالم الإيطالي (برناردينو دروفي) في عام 1824م، ومكتوبة على ورق بردي بالخط الهيراطيقي والموجودة حاليًا بمتحف تورين بإيطاليا، تعد وثيقة مهمة للكشف عن مناجم الذهب في مصر، حيث تشير إلى منجم الفواخير وسلسلة مناجم الذهب الواقعة في قلب الصحراء ما بين الأقصر والبحر الأحمر، مشيرًا إلى أن الفراعنة استخدموا أكثر من 40 منجم ذهب.

وقال ريحان إن المصريين القدماء أظهروا براعتهم في استخراج الذهب من صخور الكوارتز، حيث كانت عروق الذهب بالصخرة المحيطة به تقطع من المناجم بوسائل متعددة، منها النار، ثم يفتتها لقطع صغيرة ويطحنها لمسحوق يوضع على سطح مائل يمرر فوقه تيار من الماء، بحيث يمكن فصل ذرات الذهب منه ثم تجمع وتصهر، وقد كشف عن الأدوات الخاصة بعملية السحق بالقرب من منجم أم الروس القديم

---

1 انظر كتاب رؤى جديدة في تاريخ مصر القديمة - الدكتور رمضان عبده علي

وأضاف، بأن المصريين القدماء صنعوا الصفائح الرقيقة من الذهب لتغطية الأثاث والتوابيت، وكانوا يقطعونه إلى أسلاك مختلفة الأحجام لتفتيت معادن أخرى أقل قيمة، كما سجلوا على جدران مقابرهم مناظر استعمال الذهب وصياغته مثل مقبرة الملكة «تي» ومقبرة «مريروكا» بسقارة، وهي مناظر تصور عمليات وزن الذهب وتسجيله وتسليمه للعمال ورؤسائهم لصياغته في قلائد وحلى متنوعة.

وأوضح أن المصري القديم كان يحصل على الذهب من قفط وبلاد النوبة في الأسرة الثانية عشرة، لافتًا إلى أن نقوش المعابد والمقابر في الدولة الحديثة تحدد مكان الحصول على الذهب من النوبة وقفط ووادي جضامي وإرديا وإداهت وسمنة ووادي حمامة وأبو جريدة، كما عثر في وادي حمامة وأبو جريدة على مخربشات من الدولة القديمة وخراطيش لرمسيس الثالث، طبقًا لما جاء في كتاب «من أسرار الفراعنة»، لمدير المكتب الإعلامي لوزارة الآثار والتراث حسن سعد الله.

وتابع إن بردية «تورين» حددت منجمًا للذهب في منتصف وادي الحمامات ووادي السد على بعد 18كم من وادي عطا الله، وكذلك في وادي الفواخير على بعد 4 كم من محجر «بخن»، الذي حددته البردية قرب منجم الذهب في وادي الحمامات، مشيرًا إلى وجود مناجم للذهب في وادي عباد قرب البحر الأحمر، حيث معبد الرديسية من عهد سيتي الأول، والعديد من المناجم الأخرى التي تحيط بهذه المنطقة كمنجم دونجاش شمال شرق ساموت ومناجم وادي الهودي ووادي العلاقي.

وأكد ريحان، أن النصوص المصرية القديمة ميزت بين أنواع الذهب، فهناك الذهب، والذهب الطيب، وذهب الجبل، وذهب نقي، وكانت هناك إدارة لمناجم الذهب مكونة من موظفي خزانة الدولة ومجموعة كبيرة من العمال المنوطين بعملية استخراج الذهب وتشكيله، لافتًا إلى أنه من أهم الألقاب الإدارية التي ظهرت في بعثات مناجم الذهب لقب المشرف على أراضي ذهب آمون، ومشرف الخزانة، والمشرف على خزانة الذهب

الفضة، والكاتب محصي الذهب، والمشرف على عمال المناجم، والمشرف على غاسلي الذهب، ورئيس فريق غاسلي الذهب.[1]

وقد ذكرت البردية أتباع حورس (شمسو حور)، فقد دوّن الكاتب المصري القديم وتمبن بالملوك الذين حكموا مصر في العصر العتيق، تحتوى القائمة الأولى لملوك مصر على أسماء عشرة من «النترو»(الكيانات الإلهية)، وقد وضع كل اسم من الأسماء العشرة داخل خرطوش مسبوق بلقب ملك مصر العليا والسفلى «نسوت -بيتي»، الذي يكتب على شكل نبات الحلفا (رمز الصعيد)، والنحلة (رمز الدلتا)، وكل اسم من أسماء الملوك يعقبه عدد السنوات التي حكم فيها الأرضين، ولكن معظم هذه الأرقام مفقودة لأن البردية تعرضت للتلف في بعض المواضع.

وبعد القائمة الأولى التي تتضمن أسماء «النترو» العشرة هناك قائمة ثانية لملوك حكموا مصر قبل الملك مينا، وعدد سنوات حكمهم تحتوى أجزاء البردية التي نجت من التلف على أسماء تسع أسر حكمت مصر في العصر العتيق، منها على سبيل المثال أسرة تحمل اسم «المبجلين الذين أتوا من منف»، وأسرة أخرى تحمل اسم «المبجلين الذين أتوا من الشمال»، ثم تنتهي القائمة بمن أطلق عليهم ال «شمسو - حور»(Shemsu -Hor)، أي «أتباع حورس».

ومدوّن بكل وضوح إجمالي عدد السنوات التي حكم فيها ملوك القائمة الأولى والثانية جاء في ذلك الموضع من البردية هذه الكلمات:-

- المبجلون من ال «شمسو - حور» 13420 سنة (ثلاث عشرة ألف وأربعمائة وعشرون سنة).
- عدد سنوات الحكم قبل ال «شمسو - حور» 23200 سنة (ثلاث وعشرون ألفا ومائتي سنة).

---

[1] موقع دوت مصر على الإنترنت، http://www.dotmsr.com، الجمعة، ٢٧ يونيو ٢٠١٤م.

أي أن إجمالي عدد سنوات حكم ملوك العصر العتيق (بما في ذلك التترو وا «شمس- حور») هو 36620 سنة (ستًا وثلاثون ألفًا وستمائة وعشرون سنة).

والبردية تورين دليل على أن المصريين القدماء كانوا يعتقدون أن تاريخهم العتيق يعود إلى 36،620 ألف سنة قبل عصر الملك مينا.

أي أن تاريخ مصر يعود إلى حوالي 40 ألف سنة قبل عصرنا الحالي.

ورغم ذلك يرى علماء التاريخ في العصر الحديث أن تلك الأرقام مشكوك بها، ويرفضونها بشكل قاطع بدعوى أنها أرقام خرافية لايقبلها علم التاريخ.

ولكن توجد مصادر أخرى بها إشارات حول تاريخ مصر العتيق كلها تؤكد على أن تاريخ مصر أقدم بكثير مما يقولونه لنا.[1]

يعرف «شمسو-حور» بأتباع حورس، وصفوا بأنهم يرتدون أقنعة صقور وذئاب، وقيل إنهم رأس السلالات المصرية القديمة.

الباحث والفيلسوف (Schwaller de Lubicz) هو الذي ترجم كلمة «شمسو-حور» إلى أتباع حورس واعتمدت هذه الترجمة من قبل الآلاف بعده، جاءت ترجمته هذه في وصف قوم متطورين جدًا جاءوا إلى مصر في فترة ما قبل التاريخ حاملين معهم العلوم كلها.

وكذلك يرى (زكريا سيتشن) أن الشمسو-حور هم قوم آنوناكي هبطوا من السماء في بلاد الرافدين قبل الطوفان من كوكب كان يمر بجوار الأرض.

باحث الآثار المصرية الفرنسي (إيميل اميلينو) (Emile Amelineau)، قام بالتنقيب لأول مرة في قبور ملوك السلالة الأولى المعروفين، وأثناء حملات تنقيبه في جنوب مصر اكتشف أدلة عن وجود قوم أقدم وأكثر تطورًا من سلالة المصريين الأولى، قوم ذوو بشرة سوداء، عرفوا بقوم «آنو»، كانوا بارعين في الزراعة وتربية وتهجين الحيوانات، وخصصوا واستصلحوا كل الأراضي المتاخمة للنيل، وبنوا الحصون الضخمة ذات الجدران

1- انظر كتاب العلم المقدس (Sacred Sciene) - "R. A. Schwaller De Lubicz

عالية لحماية مدنهم التي أسسوها، أسسوا مدينة إسنا (إنوتسيني)، أرمنت(آنومنتي)، قوش(آني) وحتى هليوبوليس(التي كان اسمها في البداية آنو)، كل هذه المدن تحمل في أسمائها المكتوبة إشارات لقوم آنو، وحسب بعض الباحثين (منهم شاندلر) أكبر شخصيات مصر القديمة مثل (أوزوريس، إيزيس، حورس) ينحدرون من قوم الآنو المنظور هذا، أذكركم أصدقائي أنه حسب النصوص القديمة، أوزوريس مثلًا قيل عنه «هو ابن جب ونوت، ولد في طيبة في مصر العليا».

هؤلاء (الآنو) كانوا يعرفون استعمال المعادن والعاج، وكانوا منظمين جدًا ويتقنون الكتابة، وثُبِت ذلك من خلال عديد من التحف والآثار التي تركوها ووجدت في منطقة أبيدوس بسوهاج (البلينا) حين قام عالم المصريات E. Amelineau من كلية دو فرانس[1]، بحفريات واسعة في منطقة أبيدوس وذكرها في كتابه «حفريات آبيدوس».

عالم الآثار الشهير (walter B.Emery) الذي قام بالتنقيب كثيرًا في سقارة ودامت حفرياته في مصر أكثر من 45 سنة، وجد في بعض المقابر بقايا جثث عاش أصحابها في فترة ما قبل السلالات في شمال مصر العليا، ولكن هذه الجثث وهياكلها العظمية غريبة جدًا، فهي بيضاوية الشكل من جهة قمة الرأس، وأكبر حجمًا وأثقل ميزانًا من الجماجم العادية، لم يتردد العالم في أن ينسب هذه الجماجم للشمسو-حور أتباع حورس وأقر بأنهم في حياتهم كانوا يضطلعون بدور كهنوتي مهم جدًا.

في البيرو قام الدكتور (فون تشودي) و(ماريانو ريفيرو) بكشف الستار عن ثلاثة أجناس سابقة للإنكا لها نفس خاصية الجماجم البيضاوية: الشينشا، الأيمارا والهوانكا.

الباحثون أيضًا اكتشفوا أن الشينشا كانت رؤوسهم بيضاوية؛ لأنهم كانوا يلفون رؤوس أبنائهم بالأربطة والعصابات بهدف التشبه بالجنسين الآخرين الذين كانت جماجمهم بيضاوية بصفة طبيعية دون أربطة. هذه القبائل سبقت الإنكا وأثرت فيها وفي المايا فيما بعد.

1- الكوليج دو فرانس (College de France) هي مؤسسة فرنسية تختص بالبحث العلمي والتعليم العالي مقرها في المنطقة الخامسة بالحي اللاتيني بباريس، وتهتم الكوليج دو فرانس في الأساس بالبحث العلمي، ولكنها أيضًا تقوم بالتدريس ولكن على مستوى الباحثين وطلبة الدراسات العليا.

صرح الباحث (A.H.Verrill) أن أقدم مدينة سابقة للإنكا في البيرو هي تياهواناكو، من نفس فترة مصر ما قبل السلالات، أيضًا أكد هذا الباحث وجود أجناس سابقة للطوفان موجودة آثارها في عدة أماكن حول العالم تتميز بالجمجمة البيضاوية بصفة طبيعية، ويوافقه الدكتور (تشودي) نظرًا لامتلاكه جنينًا في شهره السابع متحجرًا في بطن أمه منذ تلك الفترة وجمجمته بيضاوية.

أيضًا في مالطا تم اكتشاف قرابة ال7000 جمجمة بيضاوية في مناطق عديدة، وقام الدكتور (Anton Mifsud) بتحليلها ووصل إلى نفس نتيجة علماء البيرو: ثلاثة أجناس مختلفة إحداها تحاول التشبه بالأخريين عن طريق الأربطة والضمادات.

الجماجم ال7000 وضعت في متحف لافاليت بمالطا ثم تم سحبها ومنعها من العرض.

ولا نستطيع الجزم بأن هؤلاء الأقوام كائنات فضائية هبطوا على الأرض قبل الطوفان كما جاء في ألواح السومرية.

المهم أنهم قالوا إن حكم «شمسو - حور» مصر لمدة 420 ،13 ألف عام (ثلاثة عشر ألفًا وأربعمائة وعشرون عامًا) وذلك قبل عصر الأسرات الذي بدأ حوالي عام 3300ق.م.

وقالوا أيضا إنه قبل أن يؤول حكم مصر إلى ال «شمسو - حور»، كانت تحكمها كائنات إلهية (نترو)، وقد استمر حكمهم لمدة 200 ،23 عامًا (ثلاثة وعشرون ألفًا ومائتي عام).

وفي قبو معبد دندرة هناك نصوص تعرف باسم نصوص إنشاء معبد دندرة، جاء فيها إن التصميم الهندسي لمعبد دندرة عثر عليه في مدينة ممفيس مدونًا على قطعة من الجلد اكتشفت في عصر الملك «ببى» الأسرة السادسة، وتعود إلى عصر آل «شمسو - حور»، أي أن المصري القديم لم يكن يعتبر عصر الأسرات بداية تاريخ مصر، وإنما تاريخ مصر الحقيقي أقدم من عصر الأسرات بـ 36 ألف عام على الأقل.

وكان آل «شمسو - حور» كما جاء في بردية تورين عددهم عشرة، وقد ارتبط رقم عشرة في مصر القديمة بحورس، لأن حورس هو عاشر التاسوع، أي آخر كائن إلهي جاء للوجود بعد اكتمال خلق تاسوع هليوبوليس، وكان كاهن حورس في مصر القديمة يلقب بـ «رئيس العشرة».

ومن أشهر الكهنة الذين حملوا لقب رئيس العشرة الكاهن «حسي - رع»، الذي عاش في عصر الملك زوسر (أسرة ثالثة، دولة قديمة)، وهو أول طبيب أسنان في العالم.

ولكن ال «شمسو - حور»، لا يوجد أية تماثيل أو لوحات.[1]

وتشير نصوص (حجر «بالرمو») إلى ملوك عصور ما قبل الأسرات في مصر بأنهم عرفوا باسم: «شمسو - حور (Shemsu Hor)» (أي أتباع حور). وقالت الكاتبة الفرنسية (لوسي لامي)، في كتابها: الألغاز المصرية (Egyptian Mysteries) ما نصه: (لا أحد يعرف على وجه التحديد من هم الـ «شمسو - حور»، فلا يوجد لهم أية تماثيل أو لوحات وكان عددهم عشرة، وجاء ذكرهم في قوائم ملوك مصر.

ويقول الباحث أسامة مرعي في كتابه النبي هود (مخطوط) أن الـ «شمسو - حور» هم الكهنة المؤمنون الأطالسة أصحاب المعرفة السرية المقدسة أتباع النبي هـود (حُـور).

وأضاف: تعليقًا على ما قالته الكاتبة الفرنسية (لوسي لامي)، في كتابها: الألغاز المصرية (Egyptian Mysteries) تقول: إن الحقيقة التي لا يعرفها كثير من علماء الآثار والمصريات هي أن هؤلاء الأشخاص الذين عرفوا باسم: «شمسو حور (Shemsu Hor)» (أي أتباع حور)، في الحضارة المصرية القديمة، هم الكهنة المؤمنون الأطالسة أصحاب المعرفة السرية المقدسة أتباع نبي الله هـود - عليه السلام - الذين هاجروا معه من مملكة أطلنتس (عاد الأولى) قبل دمارها وغرقها في قاع المحيط الأطلسي إلى أرض مصر.

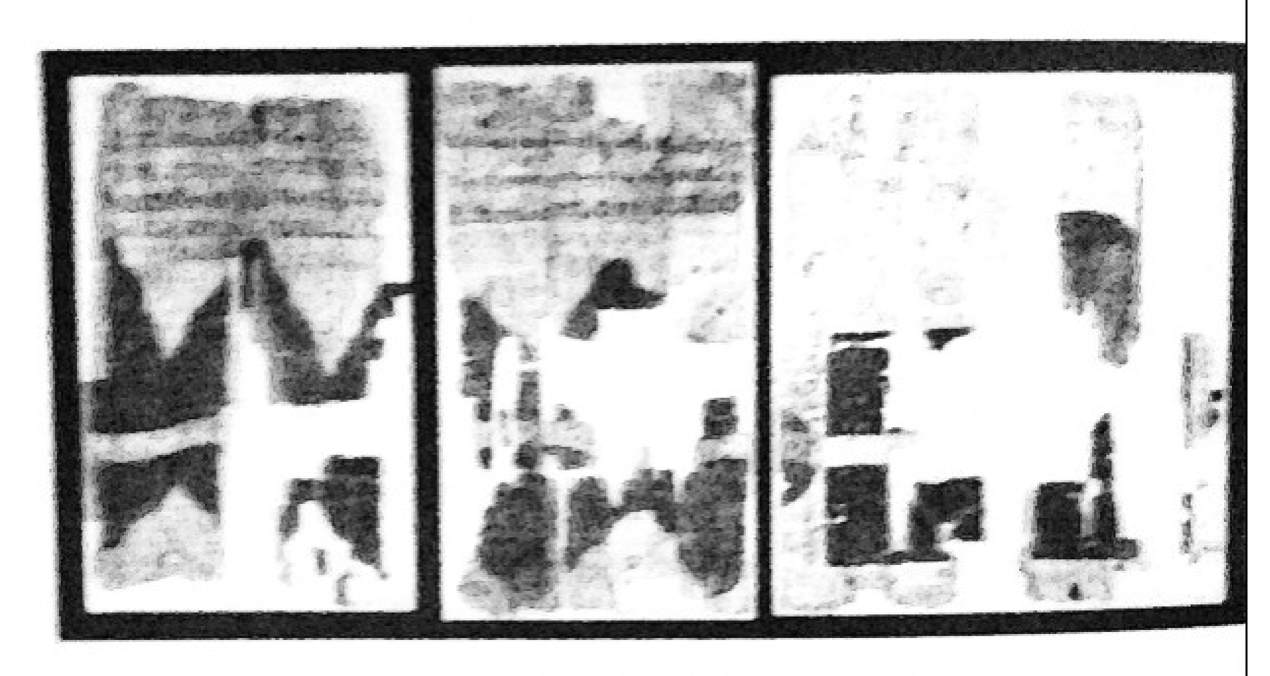
1- كتاب الألغاز المصرية (Egyptian Mysteries) للكاتبة الفرنسية لوسي لامي

وقد أكد هذه الحقيقة التاريخية الهامة عالم المصريات الكبير الدكتور/ سيد كريم - رحمه الله - في كتابه: (لغز الهرم الأكبر) تحت عنوان: (الثالوث المقدس وعلاقة الأطلنتس بمصر)

حيث قال ما نصه: (إن وثائق معبد حورس القديم في أبيدوس الذي يعد من أقدم المعابد الفرعونية، حيث بدأت عبادة الإله حورس من أقدم العصور وفي عهود ما قبل الأسرات تشير إلى تلك العلاقة بين كهنة ذلك المعبد وأرض الآلهة المفقودة، فتروي برديات معبد أبيدوس القديم أن الذي أسس المعبد هو الإله حور نفسه عندما وصل إلى أرض وادي النيل المقدس مع أتباعه الكهنة «شمسو - حور (Shemsu Hor)» (أي أتباع حور) من أرض الآلهة التي تغرب فيها الشمس، والتي كانت تسكنها الآلهة ويحكمها أنصاف الآلهة من عبدة الإله الأعظم إله الشمس، وهم الذين أمرهم الإله أن يهاجروا مع الإله حور (هود)، وكانت الجزيرة تعيش في سعادة ورخاء بفضل حاكمها أوزوريس إله الخير، كما وهبهم الإله تحوت الحكمة والمعرفة وأسرار الوجود التي وصلت بحضارتهم إلى القمة). والجدير بالذكر أن حفريات حضارة جرزة (GARZEAN) القديمة - التي كانت توجد بالقرب من الفيوم - كشفت عن وجود مقابر كهنة الـ «شمسو- حور (ShemsuHor)» (أي أتباع حور) على الشاطئ الغربي لنهر النيل، الذين وصلوا إلى أرض مصر قادمين من مملكة أطلانتس، وهي القافلة الثالثة التي رست سفنها عند رأس سوليوس (أي بوابة الشمس) على الشاطئ الغربي للقارة الأفريقية، وعبروا الصحراء الكبرى الغربية من خلال طريق هيرودوت وصولًا إلى الشاطئ الغربي للنيل..!!

ومما يلفت النظر أن النقوش التي تزين حوائط جميع المقابر تحمل صور «سفن حور المقدسة» الكبيرة التي حملتهم إلى أرض مصر - أرض مشرق نور الإله - بما تحمله هذه السفن البحرية الكبيرة من مختلف الطيور والحيوانات وخاصة النعام المقدس الذي حمله كهنتهم الأُوَل إلى معبد «أون»، الذي رفعوا فوق قمته هرمهم المقدس الذي حملوه

...يه من معبد الإله بالقارة المفقودة، وأقاموا عليه المعبد المقدس الذي حمله كهنتهم إلى مصر أوزيريس، ولازالت تحمل إلى الآن اسم الأرض المقدسة، ... النظر إلى ... الذي تركن جميع المقابر وتحمل صور السفن المقدسة التي حملتهم إلى أرض ... وتوحد صور الأهرامات رمز عقيدة التوحيد بأرض الإله المفارقة[1]



بردية تورين وتوجد هذه البردية بمتحف تورين بإيطاليا

1- كتاب النبي هود عليه السلام (مخطوط) اطلعت عليه من المؤلف، وهناك مقالة على الإنترنت للمؤلف وعلى صفحته على الفيس بوك، وعلى موقع شبكة النيل الإخبارية http://elnile-news.com/

8 - الملك إري حور (رفيق حورس)

الملك إري حور ومعناه «رفيق حورس» من ملوك مصر من عصر ما قبل الأسرات في مصر القديمة قبل توحيد مصر خلال القرن 32 قبل الميلاد بالرغم من شك علماء المصريات في وجوده، ويعتقد أنه كان الملك السابق للملك كا.

حكم مصر من أبيدوس ودفن في منطقة أم الجعاب بالقرب من ملوك الأسرة الأولى، تم اكتشاف نقش لاسم إري حور في أبيدوس في عام 2012م.

وتم العثور على اسم الملك (إري حور) مكتوبًا مع الصقر حورس باللغة الهيروغليفية فوق رمز الفم باللغة الهيروغليفية، في حين أن القراءة الحديثة من الاسم هو إري حور، فقام المكتشف فلندرز بيتري الذي اكتشف وحفر قبر الملك إري حور في نهاية القرن ال19، وقام بقراءة الاسم «رو» والتي كانت القراءة المعتادة للفم باللغة الهيروغليفية في هذا الوقت، ونظرًا للطبيعة القديمة للاسم، وعدم وجود بديل أفضل، تم الاقتراح أن الترجمة الحرفية «حورس الفم».

تم رفض فرضية كونه ملك من قبل معظم علماء المصريات، بعد وجود الحفريات التي تم اكتشافها عام 2012م في أبيدوس في سيناء نقش عليها اسم إري حور.

كما رفض علماء المصريات (يورغن فون وبيتر كابلوني) في البداية تحديد (إري حور) كملك، واقترح بدلًا من ذلك أن النقوش المعروفة تشير إلى اسم شخص عادي اسمه يقرأ ور-رع «WR-R3» (عظيم الفم)، أي قراءة الطيور فوق الفم تقرأ بالابتلاع الهيروغليفية بدلًا من الصقر حورس، وترجموا الاسم إلى «المتحدث باسم» أو «الرئيس» ومع ذلك، أنشئت الحفريات المستمرة لضريح إري حور التي كانت في أبيدوس وكان القبر من أبعاد وتخطيط مثل مقابر الملك كا ونارمر كانت مماثلة، وبالتالي يجب أن تكون المقبرة تنتمي إلى ملك.[1]

ويظل هذا الملك من الشخصيات الغامضة في التاريخ المصري القديم، وجاء من بعده الملك سخم كا الذي حكم من أبيدوس ودفن في منطقة أم القعاب وجاء من بعده الملك عقرب الثاني.

1- http://www.toraseyat.com

٩ - لغز (حور أم اخت) أو حورس في الأفق

الأمير حور أم أخت «حورس في الأفق» بن الملك شباكا من العصر المتأخر فترة الانتقال الثالث «الاضمحلال» عصر الأسرة الخامسة والعشرين النوبية، وله تمثال تبدو عليه الملامح الكوشية، وهو بالزي المصري حيث يرتدي الشنديت «القبة القصيرة» ويمسك بيده ما يعرف باسم «عصا المكس» ويقدم القدم اليسرى على اليمنى، والتمثال له عمود ظهر من الخلف كدعامة له، وعليه نص بالهيروغليفية وترجمته كالآتي: - (نيوتي نثر - إن - حم نثر تبي - إن - أمن رع - نسو نثرو - حم نثر - خنسو با غرد - سا نسو - دى - تو - حاتي.إف - خت.إف - كا.اف - إم باح.إف - تن - وجا - ردوى.إف - تن - خسف - حر - .إف - أوينيت - بو).

يمعنى: - (الإله المحلى - الكاهن الأكبر - للمعبود آمون رع - ملك الآلهه - كاهن - المعبود خنسو الطفل - الابن الملكي - لقد أعطيت «أعطى لك أنت» قلبه - جسده - قرينه - والحضور أمامه - الذي لاتكل «لاتتعب» قدماه - الذي لا يهلك «يعاقب». (يوجد تمثاله بمتحف النوبة بمدينة أسوان).

يقول (نجيب نصيف) الباحث في التاريخ المصري القديم لـ«اليوم السابع» (جريدة مصرية)، إننا عندما نزور متحف النوبة بأسوان تشدنا أجمل قطعة وهي تمثال الأمير (حور أم آخت) ومعنى اسمه (حورس في الأفق)، وهو ابن الملك شباكا من الأسرة ال ٢٥ النوبية، وقد ظهر مرتديًا «الشنديت» أي النقبة القصيرة التي كان يلبسها الملوك المصريون، ويقدم القدم اليسرى على اليمنى كالمشية العسكرية والتمثال له عمود ظهر من الخلف كدعامة له، وعليه نص بالهيروغليفية ومما هو مكتوب عليه وظيفته (كاهن أكبر) وابن الملك الذي لا تتعب قدماه، والمتأمل في التمثال يرى عضلاته المفتولة كقائد حبشي، ومتى دقق الزائر في الجمجمة يلاحظ دقة النحت التي تتحدث عن معرفة أكيدة بالتشريح.

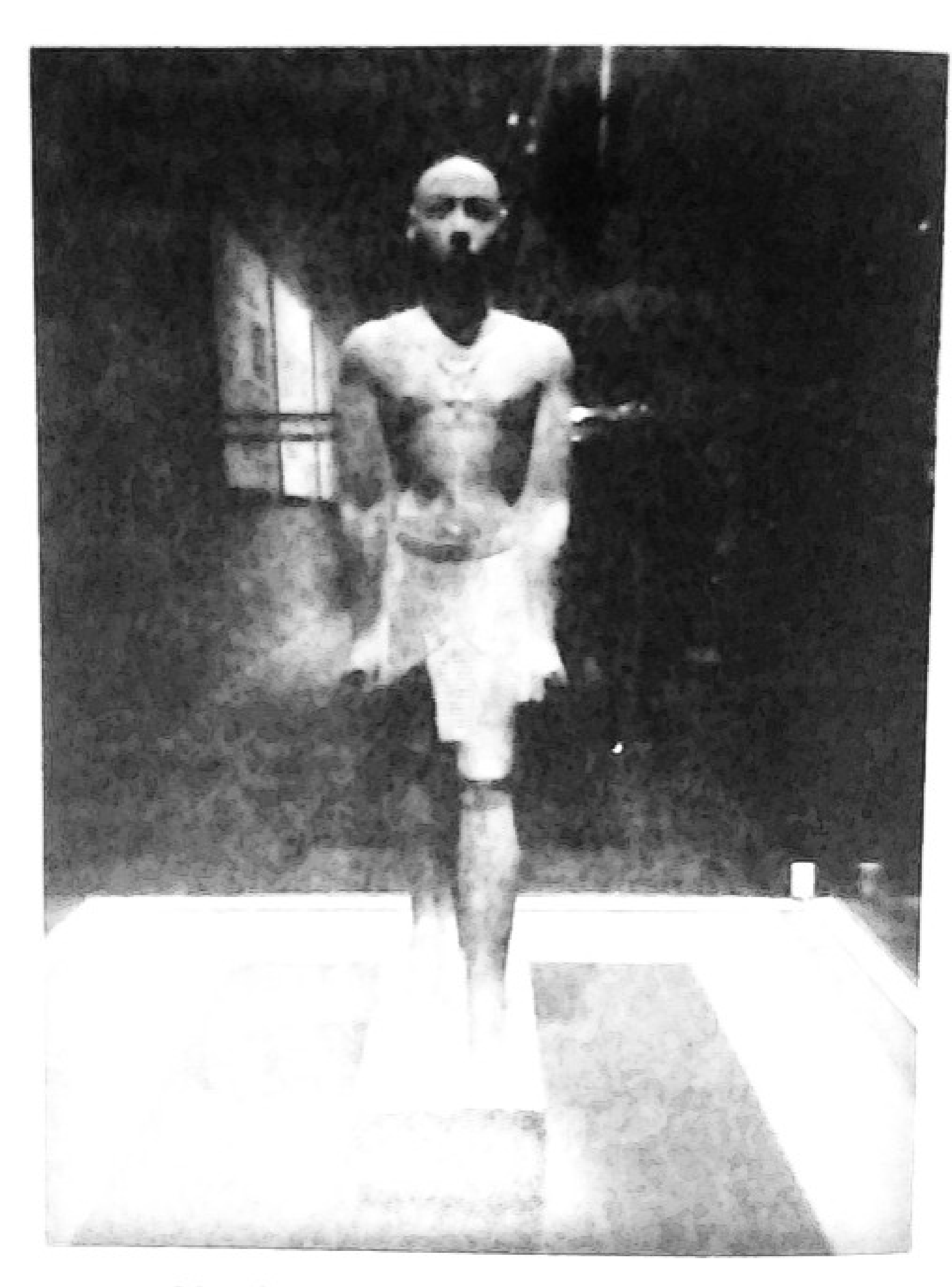
يتميز التمثال بدقة فنية عالية يظهر فيه الاندماج النوبي في الحضارة المصرية، وإذا عن شخصية حورس فقد أخذت أشكالاً مختلفة في مصر عبر العصور وأسمه المصري هو حور، ويعني البعيد لأن رمزه الصقر أحد أشكال طيور القنص، وكما يعني «حر» بمعنى الوجه أو الذي فوق أو الأعلى، وكان رمزًا للملك المنتصر على ست رمز الشر، وكالسماء عيناها الشمس والقمر يلمس بجناحيه حدود الأرض، فهو «حور ور» بمعنى حورس الكبير أو العظيم أو العجوز، وحور آختي أيْ الشمس في الأفق، وحور سماتاوي أي موحد الأرضين، وحور باغرد أي الطفل حورس وحور سا إيست أي ابن إيزيس.

ومن المعلوم أنه في الدولة الحديثة دانت منطقة النوبة لعبادة حورس، فانتشر في أجزائها المختلفة فكان يعرف باسم حور بوهن قرب وادى حلفا، وحور ميعام قرب عنيبة، وحور باكي قرب كوبان، ومنطقة أبو سمبل عرف باسم حور محا.

ويوجد تمثال «طهارقة» أحد ملوك الأسرة ال 25 الكوشية يظهر فيه وهو راكع يقدم القرابين لحورس.[1]

---

1. https://www.youm7.com



تمثال (حور أم أخت) حورس ابن الملك شباكا من الأسرة 25 النوبية

10 - الصقر المزدوج

الصقر المزدوج وأيضًا يُحتمل أن يكون اسمه (دجو ونبوي) (Double Falcon)، هو ملك مصر القديمة في عصر ما قبل الأسرات، وقد تولى الحكم بعد الملك عقرب، ولا يوجد أية معلومات عنه وكذلك فإنّ فترة حكمه غير معلومة.

أيضًا ربما (دجو ونبوي) أو (الملك صقر الأول) كان حاكمًا لـ مصر السفلى من نقادة الثالث، قد يكون قد حكم خلال القرن 32 قبل الميلاد، طول عهده غير معروف.

كان في عام 1910م اكتشف أول دليل على الصقر المزدوج، كان نقشًا في موقع المحمدية في شمال شرق دلتا النيل عندما جلب الفلاحون جرة وبعض الشظايا المحطمة التي تم كشفها أثناء زرع بستان نخيل في البلدة القريبة، بعد التحقيق في الموقع سرعان ما اكتشفت أربعة سيريخ من الملك صقر الأول.

في عام 1912م أثناء الحفريات التي قام بها (هيرمان يونكر) على موقع تورا، حيث وجد في القبر جرة كاملة تحمل رسم بصقرين.

يشير تمثال الصقر المزدوج في شمال غرب سيناء إلى أن حكمه قد يكون مقصورًا على هذه المناطق.

وجد رسم للملك صقر الأول فريد من نوعه في تخطيطه وتكوينه الوحيد المنفصل من قبل اثنين من صقور حورس، اللذين يواجهان بعضهما البعض.

ويمكن للصقرين أن يمثلا مصر السفلى وسيناء، كما يبدو أن الصقر المزدوج حكم المنطقتين.

يعتقد العلماء أن الصقور تقف على تمثيل «علامة الجبل» من قائمة علامات جاردنر قائمة لرموز اللغة المصرية القديمة الشائعة[1].

1- قائمة جاردنر، هي عبارة عن قائمة لرموز اللغة المصرية القديمة الشائعة التي جمعها السير الآن جاردنر، وهي تعتبر مرجعية معيارية في دراسة اللغة المصرية القديمة في خطها الهيروغليفي.

ويقرأ اسم صقر الأول، بحيث يتم تمثيل اسم الملك من قبل زوج من الصقور على
جبال فوق سيريخ عادي. في المقابل، فإن (دن برينك) يقرأ الاسم باسم «اللوردين»،
وترى تشابهها مع لوحة في وقت سابق بكثير على عرضها في متحف بربير مولر في جنيف.
ويضع جاردنر على قائمته الأشكال الشائعة فقط من الكتابة الهيروغليفية المصرية،
مقسمًا لها إلى فئات فرعية متعددة مرتبة حسب الحروف الإنجليزية من A إلى Z (عدا
حرف J).

11 - الملك العقرب (سعرقت)

الملك (سعرقت) ويعني بالعربية الملك العقرب، وهو عقرب الثاني الذي حكم صعيد مصر كآخر ملك من ملوك مصر العليا قبل توحيد مصر حوالي سنة 3200ق.م.، والاسم قد يشير إلى الإلهة سركت التي كان يرمز لها بالعقرب.

تقول الأساطير إن الملك العقرب هو مقاتل مصري بارع وشجاع تميز بقتاله الفريد، قام بثورة ضد ملك ظالم استعبد شعبه، وقام الملك العقرب بسلب الحكم من هذا الملك الطاغية وحكم شعبه بكل عدل.

ويعتقد أن موت الملك سعرقت (العقرب الثاني) نحو عام 3280ق.م.

يختلف العلماء في شخصية الملك عقرب الثاني، فلا يزال غير معروف بالضبط من هو الملك الذي سبقه والملك الذي جاء من بعده، ويقترن اسم الملك عقرب الثاني بصورة «وردة ذهبية» استخدمها الفرعون (نارمر) كاسم ثاني له أو رمز، وكان اسم نارمر مقترنا بـ سيرخ الذي يدل على حكم صعيد مصر قبل توحيد البلاد، ثم الذي يدل على حكمه لمصر كلها بعد توحيدها، كما تبين زينة رأس مطرقة الملك عقرب الثاني تشابها كبيرًا مع زينة صولجان نارمر.

يرى الباحثان الألمانيان «جونتر دراير» و«فرنر كايزر» أن الملك عقرب الثاني جاء بعد الملك كا وقبل الملك نارمر.

ويعتقد الباحث «يوخيم كال» أن مصر كانت في ذلك العهد مقسمة، وأن عقرب الثاني كان يحكم المنطقة الجنوبية من الصعيد، بينما كان نارمر يحكم الجزء الشمالي من صعيد مصر.

أما عالم الآثار الألماني «ولفجانج هيلك» فهو يرى أربعة ملوك بين عقرب الثاني ونارمر، ويعتبر أن عقرب الثاني هو آخر ملوك نخن (الكوم الأحمر حاليًا بين إسنا وإدفو).

يرى الباحث البريطاني «توبي ولكينسون» أن عقرب الثاني كان منافسًا للملك نارمر والملك كا.

ويعتقد «رينيه فريدمان» و«بروس تريجر» أن عقرب الثاني كان يحكم في نخن حيث تركز المعثورات الأثرية على تلك المنطقة، كما تدل رسومات رأس مطرقته على نخن.

يقسم عصر ما قبل الأسرات إلى ثلاثة أجزاء رئيسية نسبة إلى الموقع الذي توجد فيه

المواد الأثرية: المواقع الشمالية من حوالي عام 5500 قبل الميلاد، وخلفت آثارًا تدل على استقرار ثقافي ولكنه ليس كمثيله في الجنوب، وتدل الآثار على أنه في حوالي عام 3000 قبل الميلاد تواجدت قوة سياسية كبيرة، والتي كانت العامل الذي أدى إلى اندماج أول مملكة موحدة في مصر القديمة، حيث تعود إلى هذه الفترة أقدم الكتابات الهيروغليفية المكتشفة، وبدأت تظهر أسماء الملوك والحكام على الآثار.

وقد حكم في هذه الفترة ثلاثة عشر حاكمًا كان آخرهم نارمر في حوالي عام 2950 قبل الميلاد، وتبعه الأسرتان الأولى والثانية، وكانوا حوالي 17 ملكًا في الفترة ما بين 2950 و2647 قبل الميلاد، حيث بنيت مجموعة من المقابر، والتي تمثل بدايات الأهرامات في سقارة وأبيدوس وغيرها من خلال فترة حكم الأسرتين الأولى والثانية

أما عن الملك (العقرب الثاني)، فيحتمل أنه كان آخر الملوك قبل الملك «نعرمر».

تم العثور في عام 1898م على بعض آثار للملك العقرب في هيراقونبوليس في «الكوم

الأحمر» والتي تُعد من أهم آثار الأسرة «صفر»، ومنها مقمعة (دبوس قتال)، وهي إحدى آثار الملك العقرب، المحفوظة في متحف أكسفورد، وتوضح نقوشها، توصل قدماء المصريين للكتابة الصورية، بداية من ذلك التاريخ، على الأقل، وتعتبر هذه ضمن أقدم الوثائق المصرية الدالة على اكتشاف حروف لكتابة اللغة المصرية القديمة

والمقمعة مصنوعة من الحجر الجيرى على هيئة كمثرية الشكل، ويتوسط مناظر المقمعة الملك (العقرب) في هيئة كبيرة فارعة مرتديًا تاج الجنوب (الصعيد)، ويلبس رداءً قصيرًا يغطي كتفًا واحدًا، ويصل حتى الركبة، ويتدلى منه ذيل طويل، ويقبض الملك

بيديه على فأس كبير يَهُم أن يشق الأرض به، وكأنه يؤدي طقسًا يتعلق ببدء موسم الزراعة في حفل افتتاح مشروع للري أو للزراعة

وقد صُوِّر أمامه رمزان يتألفان من (زهرة) و(عقرب)، أما العقرب فيدل على اسمه الذي اشتهر به؛وأما الزهرة فتدل - فيما يعتقد «فلندرز بتري»، و«سيجفريد شوت»- على أقدم تصوير للقب (ملك الوجه القبلي) أو «الصعيد»

ومن نقوش المقمعة يُستدل منه على الجهود الحربية التي خاضها الملك العقرب؛ فقد صور الفنان في أعلاها بالنحت البارز منظر عدة رايات (قوائم) تمثِّل مقاطعاتٍ مختلفة، وقد تدلّت منها طيور ميتة من النوع المعروف بطائر «الرخيت».

الملك بصحبة حلفائه (الذين تمثلهم هذه الرايات) قد هزموا شعب «الرخيت»، وهو الرمز الذي أصبح في العصور المتأخرة دائم الارتباط بالسكان المصريين.

مصطلح «الرخيت» في بداية التاريخ المصري يراه بعض العلماء أنهم كانوا ليبيين في الأصل.

قام الملك العقرب بعدة حملات لتوحيد مصر كلها شمالًا وجنوبًا، وتختلف آراء المؤرخين حول وجود ملك عقرب ثاني جاء بعد الأول وفق الترتيب التالي:

العقرب الأول.واري حور. وكا. والملك العقرب الثاني. ونارمر.[1]

---

١ - موقع مصريات (أحد مواقع مكتبة الأسكندرية):

http://www.bibalex.org/egyptology/Home/Home.aspx

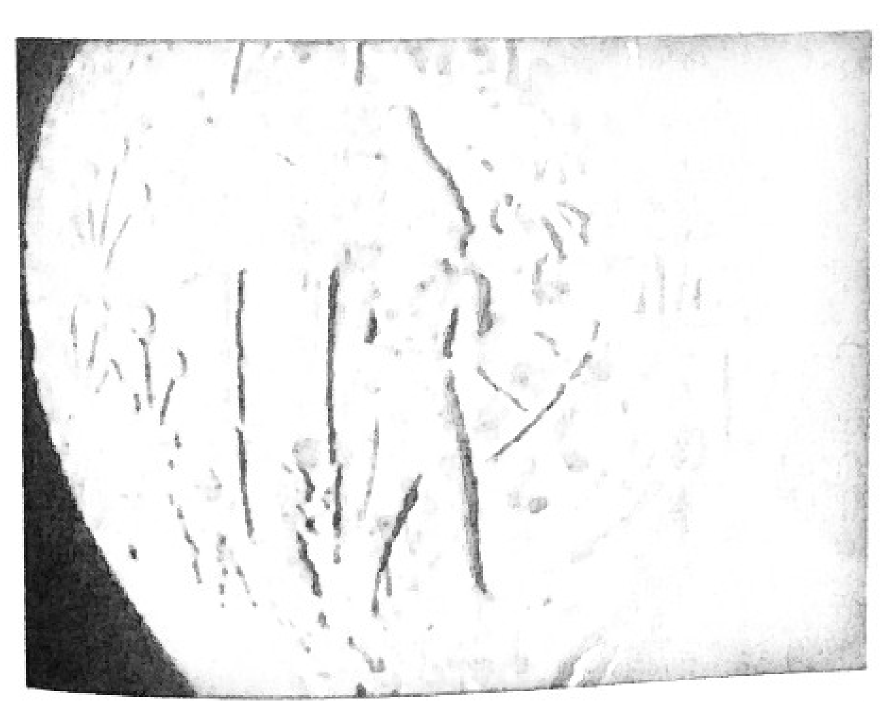
مصر الفرعونية أحمد فخري مكتبة الأسرة ٢٠١٢م الهيئة المصرية العامة للكتاب



رسم للملك العقرب عليه تاج الجنوب



دبوس الملك العقرب



نقش لصورة الملك العقرب على مقمعة (دبوس قتال) الملك العقرب عثر عليها علماء الآثار في عام ١٨٩٨م في منطقة هيراكونبوليس وهي الآن محفوظة في متحف أكسفورد وتظهر على هذه المقمعة نقوش تجسد الملك العقرب بطوله الفارع وسيقانه القوية يحمل فأسا كبيرا يرمز بها للرخاء في مصر إبان حكمه

12 - لغز الملك نارمر موحد القطرين



كانت مصر قبل عصر الأسرات مقسمة إلى مملكتين، مملكة الشمال في الوجه البحري ومملكة الجنوب (الوجه القبلي) كما سبق أن ذكرنا ذلك.

وقد اشتهر أن الملك مينا وهو أحد ملوك مصر السفلى استطاع توحيد مصر، وقيل إن من أسمائه نارمر أو نعرمر، وربمًا يكون هو من تبع الملك عقرب أو كا.

يعتبره بعضهم موحد القُطر المصري ومؤسس الأسرة الأولى، وأول ملوك مصر القدماء، مصر المُوحدة.

والسؤال هل الملك مينا هو الملك نارمر؟

هوية مينا موضع جدل بين علماء المصريات فبعضهم ينسبه إلى الملك حور عحا، وبعضهم الآخر ينسبه إلى الملك نارمر.

إذًا شخصية الملك نارمر موضوع مناقشة واختلاف بين علماء المصريات، على الرغم من الإجماع السائد لدى علماء المصريات بانتساب نارمر إلى الأسرة الأولى، وأنه موحد مصر. يستند هذا الاستنتاج إلى لوحة نارمر التي يظهر بها نارمر على أنه موحد مصر، وختمي الجبانة من جبانة أبيدوس تمثله باعتباره أول فرعون من الأسرة الأولى.

رغم أنه لدى علماء المصريات شبه إجماع أن نارمر هو مينا، لكن بعض علماء المصريات اعتقدوا أن مينا هو نفسه حور عحا وأنه ورث بالفعل موحد مصر نارمر؛ آخرون يرون أن نارمر بدأ عملية التوحيد، ولكن إما أنه لم ينجح أو نجح جزئيًا فقط، وترك لمينا إكمالها.

يثبت الختم أن نارمر هو مينا بسبب ظهوره على ختم طيني وجد في أبيدوس بالتزامن مع طاولة ألعاب هيروغليفيه، تدل على أن هناك سجل معاصر لملك أسطوري خلاف ذلك.

نظرية أخرى محتملة، أن نارمر كان الملك الذي تبع مباشرة الملك الذي لم يتمكن من توحيد مصر، ربما يكون الملك عقرب الذي عثر على اسمه بمقمعة اكتشف أيضًا في هيراكونبوليس، إلا أنه تبنى رموز التوحيد التي كانت استُخدمت بالفعل لربما في حين واحد.

مقبرتان طينيتان تُدرجان قائمة الملوك التي عثر عليها مؤخرًا في مقابر دن وقاع (كلاهُما في أبيدوس) تُظهر نارمر كمؤسس للأسرة الأولى، ثم تبعه حور عحا.

يظهر في ختم قاع جميع الملوك الثمانية من الأسرة الأولى بتسلسل صحيح بداية من نارمر.

لم يرد ذكر مينا على أية قائمة ملوك؛ لأنه في ذلك الوقت كان الاسم المُستخدم عادة على الآثار اسم حورس، بينما كان مينا اسمًا شخصيًا.

وعاصمة مصر الموحدة كانت مدينة طيبة (الأقصر حاليًا). حوالي عام 3200 ق.م ولقب ملكها مينا بعدة ألقاب مثل (ملك الأرضين، صاحب التاجين، نسر الجنوب، ثعبان الشمال).

يذكر اسم مينا في بعض الكتابات المصرية القديمة باسم (ميني)، ومن ثَمّ حرّف المصريون الاسم إلى مينا، وكلمة (ميني) تعني باللغة المصرية القديمة "يؤسس" أو "يشيد"، فكأن المصريين أرادوا أن يخلدوا عمله في اسمه، وبعض المؤرخين يؤكدون أن (ميني) فعل أو لقب وليس اسمًا.

أما في اللغة القبطية (المصرية) فاسم مينا له مرادفات كثيرة منها ثابت أو راسخ أو مكين أو دائم أو باق أو مؤسس، إذًا مينا يعتبر فاعلًا للفعل ميني في اللغة المصرية.

وقد أطلق النصارى في مصر على قديسهم اسم (مينا).

اختار الملك مينا بعد انتصاره على ملك الشمال وتوحيد القطرين موقعًا يتوسط مملكتي الشمال والجنوب لكي يستطيع أن يحكم منه مصر. فقام بإنشاء قلعة محاطة بسور أبيض وأسماها (من - نفر)، وتعني الميناء الجميل أو الجدار الأبيض، والذي مازال جزءًا منه منتصبًا إلى الآن، وقد كانت (من فر) أول عاصمة لمصر بعد الوحدة، ولكن نظرًا

فترة نفوذ ملوك مدن الجنوب لم تستقر منف كعاصمة للبلاد، ولم تصل إلى قوتها وذروة حكمها إلا في عصر الدولة القديمة، ثم أسماها الإغريق بعد ذلك (ممفيس)، ثم أطلق عليها العرب عند فتح مصر (منف) وهي الآن منطقة (ميت رهينة) التابعة لمركز ومدينة البدرشين محافظة الجيزة.

وكانت (من فر) العاصمة الإدارية لمصر الموحدة، أما طيبة (الأقصر حاليًا) فصارت عاصمة الجنوب الدينية.

هكذا أصبحت (منف) لعدة قرون العاصمة السياسية لمصر الموحدة، واستمرت دائمًا إحدى المدن الرئيسية والهامة بعد ذلك، وعلى مسافة ليست بعيدة عن منف كان هناك مركز ديني هام آخر في مدينة (يونو yonew) (أو هليوبوليس في اللغة اليونانية)، وهناك كان يعبد إله الشمس (رع)، وكان لايظهر في أي شكل حيواني أو بشري.[1]

وجاء بعد الملك مينا الملك (حور عحا)، ومعنى حور عحا هو «حور الذي يحارب»، يسمى بالاسم الحوري نسبة إلى الإله حور، وهو يعتبر الملك التجسيد الأرضي للإله حورس أهم إله في حياة المصريين.

اكتشف جيمز إدوارد، لوحة نارمر عام 1988م في هيراكونبوليس، والتي يعرض نارمر بشعار مصر العليا والسفلى على حد سواء، ممّا أدى إلى الاعتقاد بأنه موحد القُطرين.

منذ أن تم اكتشاف اللوح، تمت مناقشة ما إذا كانت يمثل حدثًا تاريخيًا أو إن كان رمزيًا.

في عام 1993م، اكتشف غونتر دراير في أبيدوس علامة سنة نارمر تصور نفس الحدث على لوحة نارمر التي تبين بوضوح أنها تصور حدثًا تاريخيًا فعليًا.

يعتقد أن زوجته نيث حوتب «نيث مُقتنِعه»، أميرة من مصر السفلى، تم العثور على نقوش تحمل اسمها في مقابر حور عحا وجر، ما يعني أنها كانت والدة حور عحا.

1- منف أو منفر أو ممفيس مدينة مصرية قديمة، أسسها عام ٣٢٠٠ قبل الميلاد الملك مينا وكانت عاصمة لمصر في عصر الدولة القديمة (الأسرات ٣-٦) وكانت فيها عبادة الإله بتاح. ومكانها الحالي مدينة البدرشين محافظة الجيزة على بعد ١٩ كم جنوب القاهرة هي الآن قرية ميت رهينة.

تتكوّن مقبرة نارمر من حُجرتين (B17 وB18) بمنطقة أم العقاب بأبيدوس، تقع بالقرب من مقبرة الفرعون الذي سبقه كا.

فترة الملك نارمر مُوَثَّقة في كل أنحاء مصر وجنوب كنعان.

في مصر، تم العثور على 12 موقعًا تضُم آثارًا تعود للملك نارمر توجد منها ثلاثة في مصر العليا (نقادة وأبيدوس وهيراكونبوليس)، وسبعة بمصر السفلى (منشية أبو عمر وتل إبراهيم عواد وطرخان وزاوية العريان وحلوان وطرة وكفر حسن داوود)، وواحدة في كل من الصحراء الشرقية (وادي القاش)، والصحراء الغربية (واحة الخارجة).

خلال عهد نارمر، كان لمصر وجودٌ اقتصاديٌّ نشطٌ في جنوب كنعان.

تم اكتشاف شقف فخاري في العديد من المواقع، سواء من الأواني المصنوعة في مصر واستوردت إلى كنعان وغيرها التي صُنعت طبقًا للطراز المصري، أدى هذا الاكتشاف الأخير إلى استنتاج مفاده أن التواجد المصري في كنعان كان عسكريًا وليس للتجارة،

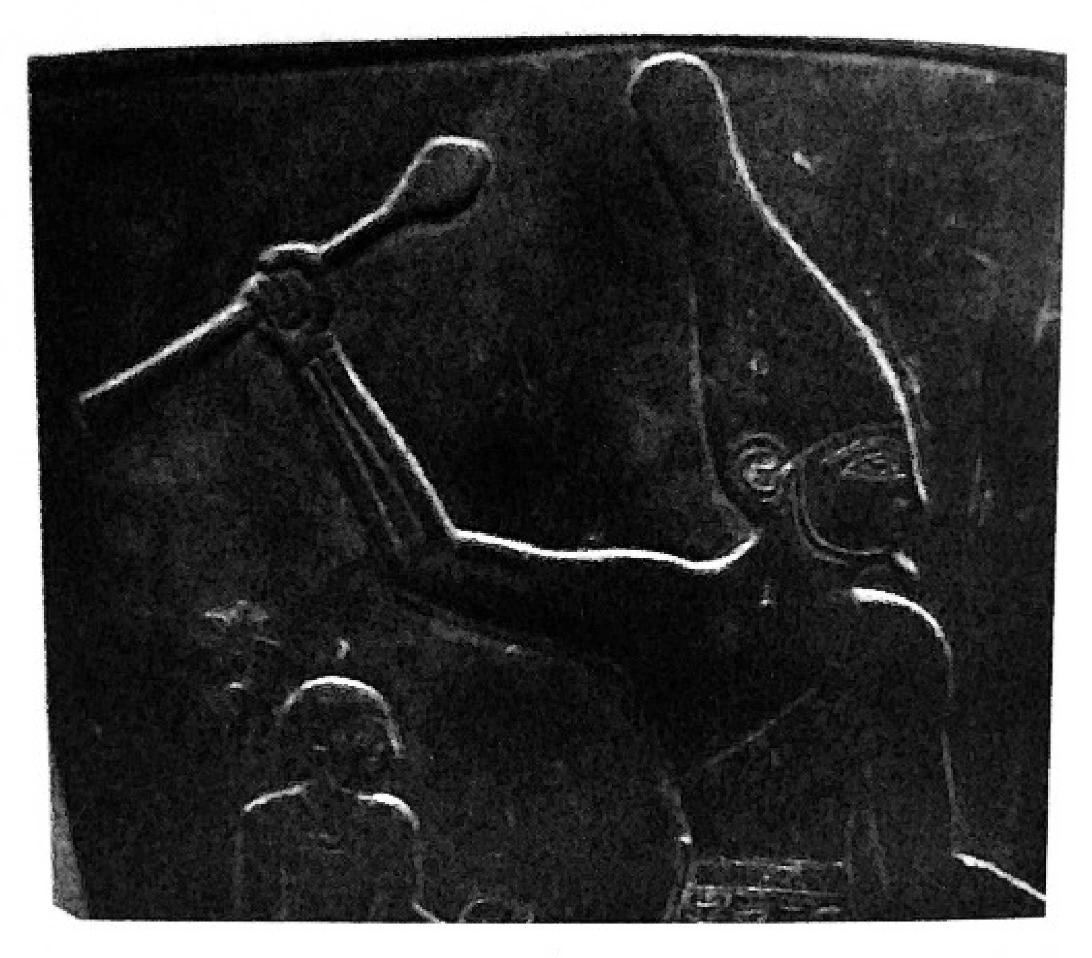
والتحصينات في تل السكن تعود إلى هذه الفترة وأسلوب البناء المصري لها يُشير إلى وجود عسكري.

وفي جنوب كنعان تم اكتشاف 33 سيريخ على شقف فخاري في المواقع في كنعان، والتي يرجع تاريخها إلى عصر ما قبل الأسرات إلى بداية الأسرة الأولى، ثلاثة عشر منها تعود إلى الملك نارمر، من ستة مواقع مختلفة في تل عراد، وعين حابسور، وتلّ السكن واللد.

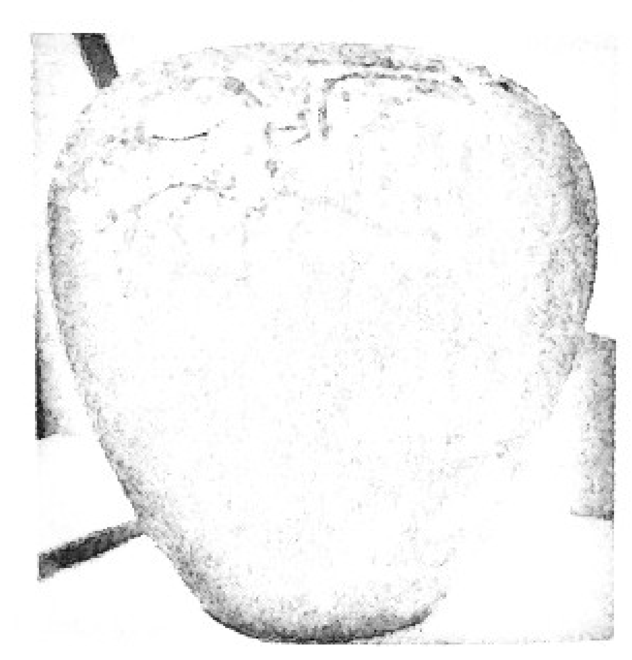
ويعزى أحد السيريخات الإضافية إلى الملك كا، وواحد فقط يعود إلى حور عحا.

خلال صيف عام 1994م، اكتشفت بعثة حفريات بناحال طيلاه، جنوب فلسطين المحتلة، شقف سيراميك منقوش عليها علامة سيريخ تعود للملك نارمر.

تم العثور على شقف على منصة دائرية كبيرة، وربما أسست صومعة تخزين على شرفة حيفا، تعود إلى حوالي 3000 قبل الميلاد، استنتجت دراسات أجريت على الشقف أنها جزء من جرة النبيذ التي تم استيرادها من وادي النيل إلى أرض كنعان.



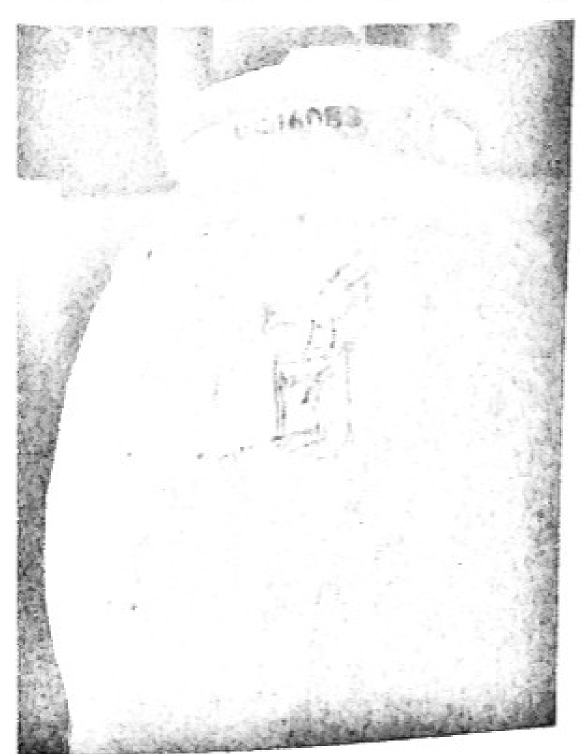
وجه نارمر (مينا) منحوت على لوحة نارمر -وهو أول ملوك مصر القديمة الموحدة وجاء بعد الملك العقرب ملك الجنوب.



مقمعة نارمر، معروضة في متحف أشموليان، أكسفورد، المملكة المتحدة.



جرة طينية مختومه تشير إلى أن محتوياتها من مُمتَلكات الملك نارمر . وجدت في طرخان، والآن معروضه في متحف المتروبوليتان للفنون، مدينة نيويورك.



نقش محفور على إناء عُثر عليه في طرخان (مقبرة 414)، تُسمّي الملك نارمر؛ بمُتحف بيتري متحف (رقم القطعة UC 16083).



تمثال من المرمر للإله البابون مع اسم الملك نارمر مُدرج على قاعدته، معروضه في متحف برلين المصري.

13 - الأهرامات وشخصية خوفو الغامضة

من الشخصيات الغامضة في التاريخ المصري القديم الملك خوفو الذي قالوا إنه باني الهرم الأكبر كي يدفن فيه، والمفاجأة أنه عندما فتح الخليفة العباسي المأمون الهرم الأكبر فتحة صغيرة تحت الباب الرئيسي والتي تُستخدم حتى الآن في دخول الهرم لم يجدوا كنوزًا أو مومياوات أو نقوشًا كما كانوا يعتقدون.

وعلى مر التاريخ هناك من يحاول إلصاق أكذوبة مفادها أن الفراعنة هم بناة الأهرامات، ولكن الحقيقة تبناها كثيرون قديمًا ومؤخرًا أن الأهرامات لم تبن في عصر القدماء المصريين، وإنما تم بناؤها قبل الطوفان بثلاثمائة سنة بواسطة الملك (سوريد)، والمفاجأة أنه لايوجد ملك في العصور القديمة التي يطلقون عليها كذبًا عصر الفراعنة اسمه خوفو!!!

وقد سبق أن ناقشت هذا الموضوع في كتابي (المسيح الدجال وأسرار الأهرامات الكبرى)، ونلخص الأمر في الآتي:

لايوجد مومياء لملك يسمى خوفو أو مقبرة ملكية له أو لأفراد أسرته، ولا يوجد بالهرم الأكبر أثر لمومياء المدعو خوفو أو غيره، مقاييس التابوت الحجرى في الهرم لاتسمح بوضع تابوت لمومياء طفل صغير.

إذًا من أين جاء اسم خوفو؟

لم يظهر اسم خوفو إلا مصادفة ضمن نقوش تركها عمال الحاجر على الكتل الجرانيتية غير المصقولة التي تعلو سقف غرفة الملك أو غرفة التابوت، وقد نقشت بطريقة بدائية. ومعنى كلمة خوفو جل جلاله بالمصرية القديمة وهذا ما ذكره العالم الدكتور. سيد كريم في كتابه (لغز الهرم الأكبر).

ولم يظهر اسم خوفو إلا في السنوات الأولى من القرن التاسع عشر عندما قام العالم البريطاني هيوارد فليس بزيارة الهرم الأكبر.

إذًا شخصية الملك خوفو شخصية وهمية تم اختراعها لتضليل غير المتخصصين، حتى ألَّف عالم المصريات الكبير دكتور. (سيد كريم) كتابه (لغز الهرم الأكبر)، الذي جاء فيه عنوان صريح: خدعوك فقالوا إن الهرم الأكبر بناه خوفو، معناه جل جلاله، وقال: كشفت أبحاث موسوعة لغز الحاضرة عن اسم خوفو الذي لا وجود له في جميع قوائم الملوك، ووجد أن كلمة (خوفو) في اللغة المصرية القديمة ليست اسمًا بل صفة من صفات الإله ومعناها جل جلاله.

وهذا يعني أن عبارة خونو خوفو التي كتبت أعلى غرفة الملك بالهرم الأكبر معناها (الإله جل جلاله).

وقال أيضًا: إن الإله الذي أُضيف إلى كلمة خوفو أيْ جل جلاله وليست اسم الملك كما ذكر علماء العصر الحديث بالخطأ، عندما وجدوا كلمة خوفو وختمه منقوشين على الأحجار التي تعلو غرفة الملك.

وقال دكتور سيد كريم في حديثه لجريدة حديث المدينة المصرية: لقد تمسك اليهود الصهاينة باسم خوفو على أنه باني الهرم الأكبر.

وقال العالم أندريه بوشان: إن الهرم الأكبر قد بُني لكي يكون بيتا لجلاله، وأن غرفة الدفن والتابوت خالية من أية رموز أو نقوش تشير لاسم لملك وما هي إلا مقبرة رمزية لروح الإله.

والذي نراه أن كلمة (خونو خوفو) والتي معناه الإله جل جلاله يقصد بها إلههم الدجال وإبليس.. ومن هنا أشاع اليهود الصهاينة اسم خوفو على أنه أحد ملوك مصر القديمة.

ومن الغريب أن من دخل الهرم من الفتحة التي أحدثها المأمون لم يجد سوى حرفين في سقف غرفة الملك ترجمتهما «فوخو» وليس «خوفو» ربما كتبهما أحد البناة، وبالبحث عن ملك مصري قديم بهذا الاسم لم يجدوا شيئًا، فابتكروا فكرة أن لكل ملك خمسة أسماء

فألصقوها بالملك خنم خواف وي وقالوا إن من أسمائه «خوفو»، وللعلم فإن هذا الملك «خواف وي» لم يعثر له من الآثار سوى على تمثال من العاج ارتفاعه 9 سنتيمتر فقط، وليس له مومياء، وهذا أمر غريب لمن يدعون أنه صاحب أكبر بناء في العالم، بالإضافة إلى أن المصريين القدماء لم يسجلوا أي شيء عن الأهرامات وبنائها على جدران معابدهم، أو على أوراق البردي كما فعلوا في تسجيل تاريخهم وتاريخ ملوكهم.

أما ادِّعاء اليهود أنهم شاركوا في بنائها فهو قول هزل لايستحق الرد عليه!!!

وقد ورد الكثير في حقيقة من هم بناة الأهرامات الثلاثة وسبب البناء في كتابات الرحالة والمؤرخين العرب وغيرهم؛ نجملها في السطور التالية.

يقول المقريزي في (المواعظ والاعتبار): «اعلم أن الأهرام كانت بأرض مصر كثيرة جدًا.. وأعظم الأهرام الثلاثة التي هي اليوم قائمة تجاه مصر، وقد اختلف الناس في وقت بنائها واسم بانيها، والسبب في بنائها، وقالوا في ذلك أقوال متباينة أكثرها غير صحيح»[1].

يذكر التلمساني في (سكردان السلطان): «أن أحوال الأهرام عجيبة وحكاياتها غريبة وللناس فيها كلام كثير وهي من عجائب البلدان وغرائب البنيان»[2].

ويقرر الرحالة أبو الصلت (الرسالة المصرية): «أن الأهرام والبرابي فإنها من الآثار التي حيرت الأذهان الثاقبة واستعجزت الأفكار الراجحة، وتركت لها شغلًا بالتعجب منها والتفكير فيها..»، ولم يشذ الهروي عن ذلك القول: «الأهرام: من عجائب الدنيا وقد اختلفت الأقاويل بين الناس فيها، وفيمن بناها. ما أريد بها..».

وذكر أبو الصلت رواية تعكس استمرار تنازع الاتجاهات السائدة في ذلك الوقت سواء؛ القبطية المصرية أو الإغريقية أو العربية.. ورغبة كل اتجاه في نسبة منجزات

1- انظر المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المؤلف: أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: 845هـ).

2- انظر سكردان السلطان، تأليف: ابن أبي حجلة شهاب الدين أحمد بن يحيى التلمساني - تحقيق علي محمد عمر - مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع - 2001م.

الحضارة المصرية القديمة إليه، تلبية لحاجات ثقافية واجتماعية آنذاك فيقول: «زعم نفر من الناس أن هرمس الأول المدعو بالمثلث بالنبوة والملك والحكمة، وهو الذي يسميه العبرانيون (خنوخ بن يرد بن مهلائيل بن قينان بن آنوش بن شيث بن آدم وهو إدريس) استدل من أحوال الكواكب على كون الطوفان يعم الأرض، فأكثر في بنيان الأهرام، وإيداعها الأموال وصحائف العلوم، وما يشفق عليه من الذهاب والدروس حفظًا لها واحتياطًا عليها.[1]

وأجمل الجغرافي المقدسي الآراء التي دارت في عصره حولها فقال: «سمعت في الأهرام أشياء مختلفة؛ فمنهم من قال: هما طلسمان ومنهم من قال: كانتا أهراء يوسف، وقيل بل كانت هي قبورهم وقرأت أنهما للرمل المحبوس»، ويستقر رأي المقدسي على أنهما مقابر: «ألا ترى إلى ملوك الديلم بالري كيف اتخذوا على قبورهم قبابًا عالية».[2]

ولكن رأي المقدسي قد جانبه الصواب لعدم وجود مومياء داخل تلك الأهرامات، ولا يعقل أن الملك المصري يقوم ببناء هرم بهذه الضخامة ليكون مقبرة له!!!

ولكن بالتأكيد هناك أسباب أخرى.

ذكر السيوطي رحمه الله في كتابه (تحفة الكرام في أخبار الأهرام) أن الذي بناها ملك اسمه (سوريد بن سهلوق بن سرياق) قبل الطوفان بـ 300 عامًا، وقال آخرون: إن الذي بنى الهرمين المحاذيين للفسطاط: شداد بن عاد، لرؤيا رآها.

والقبط تنكر دخول العمالقة بلد مصر، وتحقق أن بانيها سوريد. لرؤيا رآها وهي آفة

1- أبو الصلت أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت الداني الأندلسي (المتوفى ٥٢٩هـ/ ١١٣٤م) وهو الذي رافق الرحالة الأندلسي ابن جبير (المتوفى ٦١٤هـ/ ١٢١٧م) في رحلاته عبر البلاد. انظر الرسالة المصرية (ضمن نوادر المخطوطات)، تحقيق: عبد السلام هارون، المجموعة الأولى، مكتبة البابلي الحلبي، القاهرة 1972م.

2- انظر أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم هو كتاب جغرافي، ألفه محمد بن أحمد المقدسي المعروف بالمقدسي البشاري (336 هـ - 380هـ)، يعد الكتاب أحد أشهر الموسوعات الجغرافية التي ظهرت في القرن الرابع الهجري - العاشر الميلادي.

نزل من السماء»، وهي «الطوفان». ويضيف ابن خرداذبة: «ويقال والله أعلم أنهما من [illegible]
طيموس الفلوطي الملك».

وتحدث كلٌّ من الرحالة المقريزي في (آثار البلاد وأخبار العباد) والسيوطي في (أنس [illegible]
الكرام) عن أسباب بناء الأهرام فقالا: «..قال جماعة من أهل التاريخ: الذي بنى الأهرام
(سوريد بن سلهوق بن شرياق) ملك مصر، وكان قبل الطوفان بثلاثمائة سنة؛ وسبب
ذلك أنه رأى في منامه كأن الأرض انقلبت بأهلها، وكأن الناس هاربون على وجوههم
وكأن الكواكب تساقطت، ويصدم بعضها بعضًا؛ بأصوات هائلة، فأغمه ذلك، وكتمه
ثم رأى بعد ذلك كأن الكواكب الثابتة نزلت إلى الأرض في صورة طيور بيض، وكأنها
تخطف الناس وتلقيهم بين جبلين عظيمين وكأن الجبلين انطبقا عليهم، وكأن الكواكب
النيرة مظلمة، فانتبه مذعورًا وجمع رؤساء الكهنة من جميع أعمال مصر، وكانوا مائة
وثلاثين كاهنًا فأخذوا في ارتفاع الكواكب، فأخبروا بأمر الطوفان. فأمر عند ذلك ببناء
الأهرام وملأها طلسمات وعجائب، أموالًا، وخزائن، وغير ذلك، وزبر فيها جميع ما قالته
الحكماء، وجميع العلوم الغامضة، وأسماء العقاقير، منافعها ومضارها، وعلم الطلسمات
(الألغاز والرموز)، والحساب والهندسة والطب، وكل ذلك مفسر لمن يعرف كتابتهم
ولغاتهم، ولما أمر ببنائها، وقطعوا الأسطوانات العظام والبلاطات الهائلة وأحضروا
الصخور من ناحية أسوان فبنى بها أساس الأهرام الثلاثة، وشدها بالرصاص والحديد
والصخر، وجعل أبوابها تحت الأرض بأربعين ذراعًا. وكان ابتداء بنائها؛ في طالع سعيد
فلما فرغ منها، كساها ديباجًا ملونًا من فوق لأسفل، وجعل لها عيدًا حضره أهل مملكته
كلها.

ثم عمل في الهرم الغربي؛ ثلاثين مخزنًا مملوءة بالأموال الجمة، والآلات والتماثيل
المصنوعة من الجواهر النفيسة وآلات الحديد الفاخر والسلاح الذي لا يصدأ والزجاج
الذي ينطوي ولا يكسر، والطلسمات الغريبة، وأصناف العقاقير المفردة والمؤلفة
والسموم القاتلة، وغير ذلك، وعمل في الهرم الشرقي أصناف القباب الفلكية والكواكب

وما صنع أجداده من التماثيل، وجعل في الهرم الملون - يقصدالأكبر - أخبار الكهنة في توابيت من صنوان أسود، ومع كل كاهن مصحفة، وفيها عجائب صنعته، وحكمته وسيرته، وما عمل في وقته، وما كان وما يكون من أول الزمان إلى آخره. وجعل لكل هرم خازنًا من قرب منه وثبت إليه من ناحية قصده وطوقت على عنقه فقتله..»

وأضاف القزويني: «من الناس من يزعم أن إدريس عليه السلام أمر ببناء الأهرام وإيداعها الأموال وصحائف العلوم؛ إشفاقًا عليها من الدروس واحتياطًا عليها وحفظًا لها..».

أما ابن حوقل (صورة الأرض) فيقول: «وقد ذكر قوم أنهما قبران وهما ليسا كذلك وإنما حدا صاحبهما أن عملهما أنه قضى بالطوفان وهلاك جميع ما على وجه الأرض إلا ما حصن في مثلهما فخزن ذخائره، وأمواله فيهما وأتى الطوفان، ثم نضب فصار ما كان فيهما إلى بيصر بن نوح.»

كما يؤكد الدمشقي في (نخبة الدهر في عجائب البر والبحر) أن: «السبب الموجب لبنائها استدلال هرمس بالأحوال الكوكبية على حدوث الطوفان فأمر ببنائها وإيداعها صحائف العلوم والأموال وما تخاف عليه من الذهاب الدثور..»، وأن «هرمس الأول الذي يسميه اليونانيون أخنوخ بن يرد وهو إدريس عليه السلام علم بطوفان نوح إما بالوحي أو بالاستدلال.. فأمر ببناء الأهرام..».

كما أن أبا الصلت في روايته عن الأهرام (الرسالة المصرية) يقول: «وهذه صفة كل واحد من الهرمين المحاذيين للفسطاط من الجانب الغربي على ما شاهدناه منهما» يكشف لنا عن أن الهرم الثالث كان مازال مغطى بالرمال ولم يكشف عنه حتى حوالي عام 487هـ.

ويقول الرحالة (أبو الريحان البيروني): «وقالوا إن أهل المغرب لما أنذر به حكماؤهم - يعني الطوفان - بنوا أبنية كالهرمين المبنيين في أرض مصر، إذا كانت الآفة من السماء دخلناها، وإذا كانت من الأرض صعدناها، فزعموا أن آثار ماء الطوفان، وتأثيرات الأمواج

...نة على أنصاف هذين الهرمين لم يجاوزهما.. وقيل إن يوسف.. جعلهما هرمًا وعم... فيهما الطعام والميرة لسنين القحط».

ويقول المسعودي في كتابه مروج الذهب: «فإني سمعت جماعة من أهل العل... يخبرون أن يوسف النبي عليه السلام حين بنى الأهرام اتخذها مقياسًا لمعرفة زيا... النيل..»[1].

أما المؤرخ (ابن ظهيرة) في كتابه الفضائل الباهرة يقول: (لم تزل مشايخ مصر يقولو... الأهرام بناها (شداد بن عاد)، وهو الذي بنى الغار وجند الأجناد وهي الدفائن، وكانو... يقولون بالرجعة، فكان إذا مات أحدهم دفن معه ماله كائنًا من كان وإن كان صانعًا دفن... معه آلته).

أما المؤرخ الإغريقي الشهير (هيرودوت) وأيضًا المؤرخ المعروف (ديودور الصقلي) فقالا إن باني الهرم هو (كيوبس)، أما المؤرخ المصري (مانيتون السمنودي) فقد أطلق... عليه اسم (سوفيس)، وأطلق عليه العرب اسم سوريد.

ولم يأت ذكر لملك يدعى الملك «خوفو» الذي ينسب إليه الهرم الأكبر إلا في بردية... مكتوبة بالخط الهيراطيقي (أحد خطوط اللغة المصرية القديمة)، محفوظة بمتحف... تورين بإيطاليا تقول إن الملك خوفو حكم ثلاثة وعشرين عامًا (23 عامًا) فقط.

وهناك تمثال صغير لملك جالس مصنوع من العاج بارتفاع 7,6 سم فقط يقال إنه... يصور الملك خوفو وهو جالس على كرسي ذي مسند قصير للظهر، مكتوب أسفل التمثال... كلمة (خوتو خوفو) وهي كلمة وليست اسمًا وتعني الإله جل جلاله، وهذا التمثال عثر... عليه عالم الآثار الشهير «بتري» عام 1902م، في أبيدوس (بمحافظة سوهاج) والتمثال... محفوظ حاليًا بالمتحف المصري بالقاهرة.

ويقول الرحالة (عبد اللطيف البغدادي) في كتابه «الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة...

1- انظر كتاب الآثار الباقية عن القرون الخالية - أبو الريحان البيروني ويحتوي على تاريخ نظم الجماعات والطوائف المختلفة وعاداتهم وتقاليدهم.

الحوادث المعاينة بأرض مصر»: «ومن الآثار القديمة الأهرام، وقد أكثر الناس من ذكرها ووصفها والحديث عن مساحتها، وهي كثيرة العدد جدًا، وكلها بر الجيزة، وعلى سمة مصر القديمة وتمتد في نحو مسافة يومين، وفي بوصير منها شيء كثير، وبعضها كبار وبعضها صغار... وبعضها مدرج وأكثرها مخروط أملس. وأما الأهرام المتحدث عنها المشار إليها موصوفة بالعظم فثلاثة أهرام موضوعة على خط مستقيم بالجيزة قبالة الفسطاط، وبينها مسافات يسيرة زواياها متقابلة نحو المشرق، واثنان منها عظيمان جدًا وفي قدر واحد، وبهما أولع الشعراء، وشبهوهما بنهدين قد نهدا في صدر الديار المصرية.

وقد سُلك في بناية الأهرام طريق عجيب من الشكل والإتقان، لذلك صبرت على مر الزمان، بل على ممرها صبر الزمان، فإنك إذا تبصرتها وجدت الأذهان الشريفة قد استهلكت فيها، والعقول الصافية قد أفرغت عليها مجهودها، والأنفس النيّرة قد أفاضت عليها ما عندها لها، والملكات الهندسية قد أخرجتها إلى الفعل مثلًا هو غاية إمكانها، حتى أنها تكاد تحدث عن قومها وتخبر بحالهم، وتنطق عن علومهم وأذهانهم، وتترجم عن سيرهم وأخبارهم».

وقد ذكر البغدادي أيضًا أن الهرم الأكبر بناه الملك (أغاتوديمون) والثاني بناه (هرمس)، وكانا بالنسبة للمصريين بمثابة رسل الإله، مما كان سببًا في تحويل الهرم الأكبر إلى كعبة يحج إليها القدماء المصريون ويقدمون لها القرابين والنذور.

ويضيف: وقرأت في بعض كتب الصابئة القديمة أن هذين الهرمين هما: قبر الملك أغاديمون والثاني قبر هرمس، ويزعمون أنهما نبيان عظيمان وأن أغاديمون أقدم وأعظم، وأنه حج إليهما ويهوى نحوهما من أقطار الأرض.

وهذا ما ذهب إليه وذكره ابن إياس الحنفي في كتابه (نزهة الأمم في العجائب والحكم) حيث قال: وذكر في بعض الكتب القديمة أن أحد هذين الهرمين قبر أغاديمون والآخر قبر هرمس، وأن أغاديمون أقدم من هرمس، وأنه كان يحج إليها ويهدى إليها من أقطار البلاد المختلفة جملة من الأموال.

وذكر (ابن إياس الحنفي) عن (ابن عفير) عن أشياخه: أن (جناد بن مناد بن شمراز بن شداد بن عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام) قد طال ملكه وبلغ ثلاثمائة عامًا، وهو الذي بنى الأهرام..

وأضاف: وقال محمد بن الحكم: ما أحسب أن الأهرام بنيت إلا قبل الطوفان، لأنها لو بنيت بعد الطوفان لكان علمها عند الناس.[1]

قلت: وهذا الرأي القائل ببناء الأهرامات الكبرى في الجيزة قبل الطوفان هو القول الراجح، لأن القدماء المصريين وحكم الأسر قد سجلوا تاريخهم على الجدران وعلى البرديات ولم يأت ذكر لبناء الأهرمات الكبرى.

ونذكر هنا موضوع يحلو لبعضهم إثارته لمهاجمة السلطان الناصر (صلاح الدين الأيوبي) رحمه الله، وهو أنه هدم الأهرامات كي يبني القلعة والقناطر، فالذي يعرفه العامة حين تذكر الأهرامات يذهب ذهنهم إلى الأهرامات الثلاثة بالجيزة.

قال المؤرخ (تقي الدين المقريزي) في كتابه «خطط المقريزي»: «كان هناك عدد كبير من الأهرامات في منطقة الجيزة، هدمها صلاح الدين بأكملها وأخذ حجارتها ليبني بها قلعته المعروفة باسمه تحت سفح جبل المقطم، والسور المحيط بالقاهرة، ولم يتبقَّ منها سوى أعظمها والمعروفة حاليًا باسم هرم خوفو، وهرم خفرع، وهرم منقرع».

وأشار (عبد اللطيف بن يوسف البغدادي) في كتابه «الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة بأرض مصر» إلى ذات الواقعة: «هدم قاراقوش وكان وزيرًا لصلاح الدين عددًا من الأهرام الصغيرة، وبنى بحجارتها قلعة القاهرة وأسوار عكا والقناطر الخيرية».

وذكر ابن إياس الحنفي في كتابه (نزهة الأمم في العجائب والحكم) أن الملك العزيز (عثمان بن يوسف)، وهو خليفة (صلاح الدين الأيوبي) قد أشار عليه رجل بهدم الهرم الأصغر لوجود كنز أو ماشابه ذلك عام 593هجرية، فلم يفلح الحجارون في هدمه طيلة ثمانية أشهر من العمل المتواصل.

1- كتاب: نزهة الأمم في العجائب والحكم تأليف: ابن إياس محمد بن أحمد الحنفي أبو البركات تقديم وتحقيق: الدكتور محمد زينهم محمد عزب - مكتبة مدبولي.

[...] قام به (صلاح الدين) فقد استفاد من حجارة أهرام صغيرة غير مكتملة في عمل [...] عظيمة في وقته، ولكنه لم يقترب من الأهرامات الكبرى الثلاثة وكذلك من سبقوه من خلفاء وملوك الدولة الإسلامية.

[ذ]كر السيوطي في تحفة الكرام أن الصابئة يحجون إلى الهرم ويذبحون عنده الديكة [و]العجول السود ويبخرون بدخان.[1]

[و]ما زال يأتي إلى الهرم الأكبر في شهر مارس من السنة الميلادية حجاج من دول [العا]لم المختلفة يحجون ويمارسون طقوس وثنية وعبادة خاصة تقربًا لإبليس ويسمونها [د]ين الفراعنة.

- [و]من الكتاب والباحثين المعاصرين يقول الباحث (محمد سمير عطا) في كتابه «الفراعنة لصوص حضارة» أن الفراعنة ليسوا بناة الأهرامات بالجيزة واستند في نقد تلك النظرية إلى أنه من حيث المنطق يستحيل بأي حال من الأحوال أن يبني الفراعنة الأهرامات مستخدمين في ذلك الخشب لتقطيع الحجارة الكبيرة ونقلها مئات الكيلو مترات ورفعها إلى ارتفاعات شاهقة، فحجم أجسادهم لا يزيد عن حجم أجسادنا بأكثر من 10 في المئة بأي حال من الأحوال، لا يعني وجود مقابر للفراعنة حول الأهرامات أنها بالضرورة لبنائيها، فقد دفن الفراعنة أمواتهم بجوار الأهرامات تبركًا بها ولاعتقادهم أنها بوابة لهم للعالم الآخر.

وربما توجد حضارات أخرى زخرت بها أرض مصر ولم نعرفها، فنحن لم نكن نعرف

1- الصابئة دين أتباعه يتبعون أنبياء الله آدم، شيث، إدريس، نوح، سام بن نوح، يحيى بن زكريا وهم منتشرون في بلاد الرافدين وفلسطين، يؤمنون بالتناسخ، والصابئة المندائية هي طائفة الصابئة الوحيدة الباقية إلى اليوم والتي تعتبر يحيى عليه السلام نبيًا لها، يقدس أصحابها الكواكب والنجوم ويعظمونها، ويعتبر الاتجاه نحو نجم القطب الشمالي وكذلك التعميد في المياه الجارية من أهم معالم هذه الديانة التي يجيز أغلب فقهاء المسلمين أخذ الجزية من معتنقيها أسوة بالكتابيين من اليهود والنصارى. انظر كتاب مندائي أو الصابئة الأقدمون، عبد الحميد عبادة، والصابئة في حاضرهم وماضيهم، عبد الرزاق الحسني، وإبراهيم أبو الأنبياء، عباس محمود العقاد - دار الكتاب العربي - بيروت.

شيئًا عن الفراعنة قبل فك رموز اللغة الهيروغليفية على يد العالم الفرنسي شامبليون 1822م.

ورأي المؤلف، أن من بنى الأهرامات هم قوم عاد، فقوم عاد كما أخبرنا الله في كتابه العزيز كانوا ضخام الحجم حيث طول الواحد منهم حوالي خمسة عشر مترًا، أي الحجر المعجز بالنسبة لنا الذي يزن 2500 كجم وحجمه 1.5 متر مكعب كان بالنسبة لهم مجرد طوب قاموا بعملية ترصيص له.

فقد ورد في كتاب الله عن ضخامة قوم عاد قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ [الحاقة: 7]، ﴿وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [المؤمنون: 33]، ﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً﴾ (الأعراف 69)، ﴿وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾ (فصلت 15).

ومن الآيات الدالة على أن قوم عاد هم أصحاب تلك الحضارة ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ﴾ [الشعراء: 128].

وفي أسباب نزول تلك الآية أن سيدنا هود احتج على قومه بتركهم الإيمان بالله وطاعته وانشغالهم ببناء أبنية ضخمة كالجبال على المرتفعات لمجرد التفاخر. ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (٦) إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (٧) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ (٨)﴾ [الفجر: 6-8].

وقوله: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ [الشعراء: 129].

- مصانع المقصود بها القصور وهو ما نراه فيما يعرف بالمعابد حيث نرى ارتفاع الأعمدة فيما يتوازى مع قوم عاد.

وقوله أيضًا: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا﴾ [الأحقاف: 24]

وكلمة «أوديتهم» مقصود بها مصر التي بها وادي النيل الذي يتفرع إلى فرعين ومن كل فرع تتوزع أودية عديدة، كما زخرت مصر بأودية في الماضي جفت عبر الزمان.

وأيضًا: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ (٦) سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا...﴾ [الحاقة: 6 - 7].

أي أنهم اندثروا تحت الرمال بسبب ريح جاءتهم بغتة فلذلك لم نعثر على جثتهم، ثم لاحظ الآتي: أبو الهول كان مغطى بالرمال عند اكتشافه ولا يمكن لعوامل التعرية أن ترفع الرمال إلى هذا الارتفاع دون بقية الأماكن، مما يؤكد أن رياحًا عارمة قد هبت على تلك المنطقة وهو نفس أسلوب عقاب قوم عاد، أبو الهول لا يوجد عليه أية كتابات تثبت انتماءه لأيٍّ من الملوك المصريين القدماء.

كما أكد سميرعطا أن الحضارة الفرعونية في الأصل حضارة طينية واستشهد بقوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [القصص: 38].

كما أن قصور وقلاع الفراعنة مبنية من الطين والطوب اللبن فإذا كانوا يستطيعون البناء من الحجارة كان من الأولى أن يبنوا قلاع الحرب منها، كما استشهد بطريقة اكتشاف أبي الهول عندما وجدوه مدفونًا في الرمال ونفس طريقة العثور على بعض الأهرامات الأخرى، حيث وجدت مدفونة في الرمال وبعضها غير مكتمل البناء، وهو ما يتماشى مع طريقة هلاك قوم عاد بريح صرصرٍ عاتية، وإذا كان الفراعنة هم البناة لماذا لم يستكملوها خصوصًا أن الحضارة الفرعونية لم تباد.

كما أكد على صحة نظريته من خلال بعض الرسومات التي قام بها قدماء المصريين، وتظهر بعض الناس بأحجام عادية وبعضهم الآخر بأحجام عمالقة قوم عاد، وأشار إلى أنهم عاشوا مع بعض لفترة كبيرة ثم اتخذ الفراعنة مساكن قوم عاد ليسكنوا فيها بعد هلاك قوم عاد واستشهد على ذلك بقوله تعالى: ﴿وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ﴾ [إبراهيم: 45].

ثم أظهر صور معابد المصريين وارتفاعها وارتفاع أبوابها ووجود بعض الأبواب الأخرى الصغيرة، وتساءل لماذا يقومون ببناء النوافذ على هذه الارتفاعات، وسبب وجود الأبواب الصغيرة، وقال إن هذه كانت مساكن قوم عاد، ثم اتخذها من بعدهم الفراعنة معابد، وأيضًا أحجام التماثيل والمسلات التي تتماشى تمامًا مع وصف القرآن لقوم عاد أنهم كانوا في طول النخل وهو تقريبًا نفس طول التماثيل، كما استشهد بعلاقة الأهرام مع المجاميع النجمية التي كان يعبدها قوم عاد وخصوصًا نجم الشعرى الذي ورد ذكره بالقرآن الكريم ﴿**وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَىٰ (٤٩) وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ (٥٠)**﴾ [النجم: 49-50]، ولكن البحث شمل بعض الردود الضعيفة على وجود النقوش الفرعونية على تمثال أبي الهول، حيث لجأ إلى نظرية المؤامرة وأنها ملفقة، كما أنه أشار إلى أن الفراعنة عاشوا مع قوم عاد حينما ذكر الصور التي بها العمالقة والأشخاص العاديين، وإذا كان هذا حدث فلماذا لم يهلك الفراعنة مع قوم عاد خصوصًا أنهم كانوا أقل منهم قوة وحجمًا.[1]

وقال الدكتور (وسيم السيسي) عالم المصريات عن بناء الأهرامات وقصة استعانة المصريين القدماء بالكائنات الفضائية لبناء الحضارة المصرية القديمة أنها قصة متداولة من 20 إلى 30 سنة، عندما قام الكاتب (أنيس منصور) بترجمة كتب ألمانية تتحدث عن تدخل الكائنات الفضائية في بناء الأهرامات.

وأوضح (وسيم السيسي)، في تصريحات خاصة لجريدة اليوم السابع المصرية، أن خبر ظهور (عين حورس) على تابوت مصري قديم على كوكب المريخ، يدل على أن عظمة الحضارة المصرية القديمة جعلت العالم الغربي يشكك في أن المصريين القدماء هم من قاموا بهذه الإنجازات الضخمة.

1- https://www.youm7.com - الأربعاء، 23 مارس 2011م

- انظر كتاب قوم عاد هم بناة الأهرام - محمد سمير عطا

ولفت إلى أن المصريين القدماء قدموا تفسيرات واضحة مسجلة على مختلف البرديات توضح كيفية بناء هذه الحضارة العملاقة، إضافة إلى هذا احترافهم في مجال علم الرياضيات والأشكال الهندسية المتعددة.

وأضاف، أن هناك بردية متواجدة في الفاتيكان، تلخص بأن تحتمس الثالث رأى في السماء دائرات فضية اللون تلمع، ووصف هذه الظاهرة بأنها غريبة وغير عادية، متسائلا إذا كان هناك تواصل مع الكائنات الفضائية لماذا كان يصفها تحتمس الثالث بأنها غريبة؟

وأكد، أن المؤرخ الكبير عبد اللطيف بن يوسف البغدادي، اتهم قراقوش بأنه أزال بعض الأهرامات التي كانت مليئة بالنقوش، وذلك لاستخدامها في بناء سور من الحجارة يحيط بالفسطاط والقاهرة وما بينهما وبالقلعة، مضيفًا أنه قال إذا كانت هذه النقوش موجودة لملأت آلاف الكتب.(1)

(1) الموقع التالي: http://mmshoor.com/pages.php?newsid=[illegible]



تمثال يقال إنه للملك «خوفو» المصنوع من العاج محفوظ بالمتحف المصري بالقاهرة

14 - لغز الملكة نفرتيتي

الملكة نفرتيتي زوجة الملك إخناتون من الأسرة الثامنة عشرة، ومعنى اسمها «الجميلة أتت»، تعد من أقوى النساء في مصر القديمة. عاشت فترة قصيرة بعد وفاة زوجها، وساعدت توت عنخ آمون على تولي المُلك، وكانت لهذه الملكة الجميلة منزلة رفيعة أثناء حكم زوجها، عاشت في القرن الرابع عشر قبل الميلاد، ومثل ما حدث مع زوجها، فقد تم محو اسمها من السجلات التاريخية كما تم تشويه صورها بعد وفاتها، اشتهرت نفرتيتي بالتمثال النصفي لوجهها المصور والمنحوت على قطعة من الحجر الجيري في واحدة من أروع القطع الفنية من العصر القديم وهو أشهر رسم للملكة نفرتيتي، وقد عثر عليه عالم المصريات الألماني (لودفيج بورشاردت) في 6 ديسمبر 1912م بورشة تحتمس النحات في تل العمارنة.

قام (بورشاردت) بتهريب التمثال الكامل (غير المخدوش) إلى منزله في حي الزمالك بالقاهرة، ومن هناك هربه إلى ألمانيا ضمن قطع فخار محطمة غير ذات قيمة، مرسلة إلى برلين للترميم.

ويوجد تمثال آخر لرأس نفرتيتي بالمتحف المصري من الكوارتز الأحمر، والمزين بلمسات من المداد، وهو لا يقل في دقة الصنع عن الرأس الموجودة ببرلين ولكنه أقل شهرة.

كانت الديانة الرسمية في فترة حكم زوجها إخناتون هي عبادة إله الشمس، وتم تصوير إخناتون وزوجته نفرتيتي كأول زوجين عبدا الشمس، تمتعت نفرتيتي بجمال فقد تميزت بطول رقبتها وكانت تخترع مواد تجميل خاصة بها، وكان لها عقد ذهب من تصميمها يسمى nefer، وتم العثور على تمثال لنفرتيتي في تل العمارنة معروض في متحف برلين.

شاركت الملكة نفرتيتي زوجها الملك إخناتون في عبادة الإله الجديد آتون (قرص الشمس)، وكانت هي وزوجها الوسيط بين الشعب وآتون، ويفترض أن تمنح العبارة الكاملة فقط عندما يتحد الزوجان الملكيان، وقامت خلال السنوات الأولى لحكم زوجها بتغيير اسمها طبقًا لتغير عقيدتها إلى (نفراتون نفرتيتي) الذي يعني «آتون يشرق لأن الجميلة قد أتت».

تزوجت نفرتيتي من إمنحوتب الرابع (إخناتون) عام 1357 قبل الميلاد وأصبحت ملكة مصر، ويوجد العديد من الصور التي توصف علاقتها بزوجها منها صور يركبان في العربة سويًا ويتبادلان القبل وقام بكتابة قصائد الشعر لها، أنجبت ست بنات منهن اثنان أصبحنا ملكتين على مصر ميريت آتون، وعنخ أن إسباتون.

أنجبت نفرتيتي من إخناتون ست بنات هن:

- ميريت آتون وقد ولدت في طيبة قبل الانتقال إلى أخت أتون
- مكت آتون
- سن إن با آتون والتي تزوجت من توت عنخ آمون، وغيرت اسمها إلى (سن إن رع).
- نفرنفرو آتون تاشيري
- نفرنفرو رع
- ستب إن رع

لغز اختفائها:

اختفت نفرتيتي من حياة الملك إخناتون قبل سنوات من رحيله عن الحياة واندحار الدعوة الأتونية، وكان اختفاؤها بعد أن توفيت إحدى بناتها وهي ميكيت- أتون، وقد صور حزنهم عليها في بعض الرسوم الحائطية. وحلت ابنتها ميريت أتون محلها في البلاط الملكي، وحصلت على لقب الزوجة الملكية العظمى.

في السنة الثانية عشرة لحكم إخناتون وصلت نفرتيتي لقوة ومكانة الملك فتم العثور على رسومات لها بحجم يماثل حجم الملك وهما يعبدان أتون وتم تصويرها

[illegible] محارب الأعداء، ثم توقف اسم نفرتيتي عن الظهور، قيل إنها ماتت بالطاعون الذي [illegible] المنطقة، وبعد فترة وجيزة من اختفائها من السجلات الملكية ظهر الوصي على [illegible] وبدأت الشكوك تدور حوله.

[illegible] إخناتون برسم نفرتيتي على منحوتة من أربع زوايا من الجرانيت لتوفر الحماية [illegible]، وقال عدد من علماء الآثار أن لها دور هام ومؤثر كوصية على العرش بعد [illegible] ولكن تم العثور على أربع رسومات على تابوت إخناتون توضح أن دورها قد [illegible] السنة 12 لحكمه.

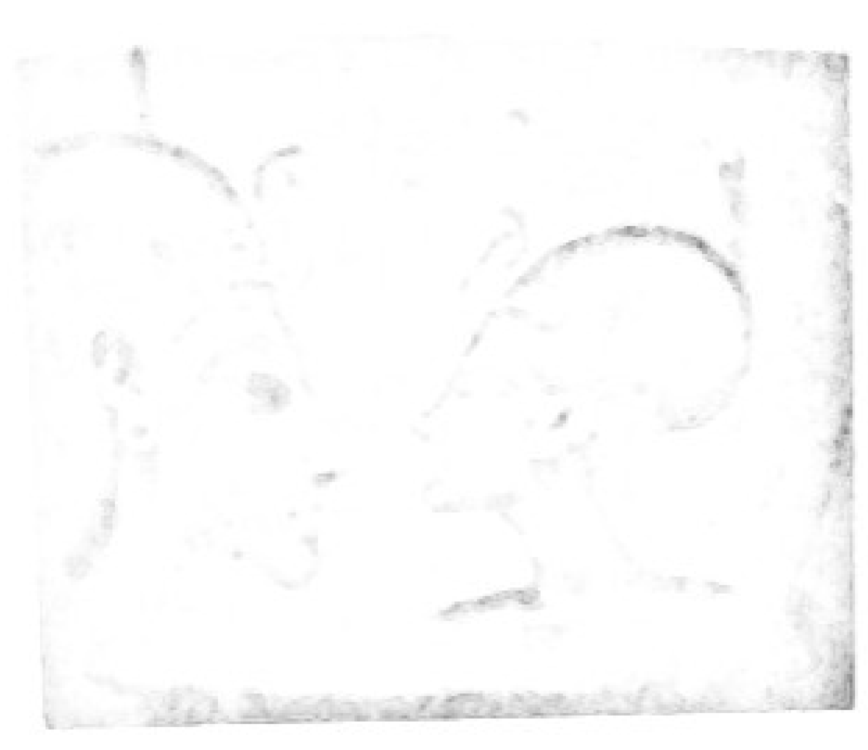
عجز علماء المصريات عن تحديد موضع قبر نفرتيتي طيلة سنوات من البحث بعد اكتشاف قبر توت عنخ آمون.

وفي سنة 2015م أعلن الدكتور (نيكولاس ريفيس) من جامعة أريزونا أنه ربما يكون قد عثر على قبر الملكة سالفة الذكر، وأنها ربما تكون قد دفنت سرًا داخل قبر توت عنخ آمون، ذلك أن الفحوصات أظهرت أنه ربما يكون هناك مدخلٌ في قبر توت عنخ آمون، وأن هذا الباب ربما يؤدي إلى مكان دفن الملكة نفرتيتي.

قد أظهر المسح الضوئي الرقمي أن هناك بقايا لمكانين كانا يستعملان كأبواب، وبالتالي افترض (ريفس) وجود ممر سري يؤدي إلى غرف دفن أخرى، وقال بأن هذا هو السبب على الأرجح الذي يجعل قبر توت عنخ آمون أصغر من سائر قُبور ملوك مصر القدماء.

قال العالم والأثري (سيريل ألدريد) أن دورها استمر لعام وفاتها في السنة 14 للحكم وتوفيت ابنتها قبلها بعام، وهنالك نظريات قالت إنها ظلت على قيد الحياة وأعدت ابنتها مع ابن زوجها (توت عنخ آمون) للحكم ثم توفيت بعد عامين من حكمهما، وهنالك ترجيح آخر أن السجلات غير مكتملة ولم تعط كل الاكتشافات دليلًا قاطعًا على خروجها من الحكم وسر اختفائها بعد العام الثاني عشر للحكم.

ويظل غموض اختفائها بسبب عدم وجود مومياء لها حتى الآن.



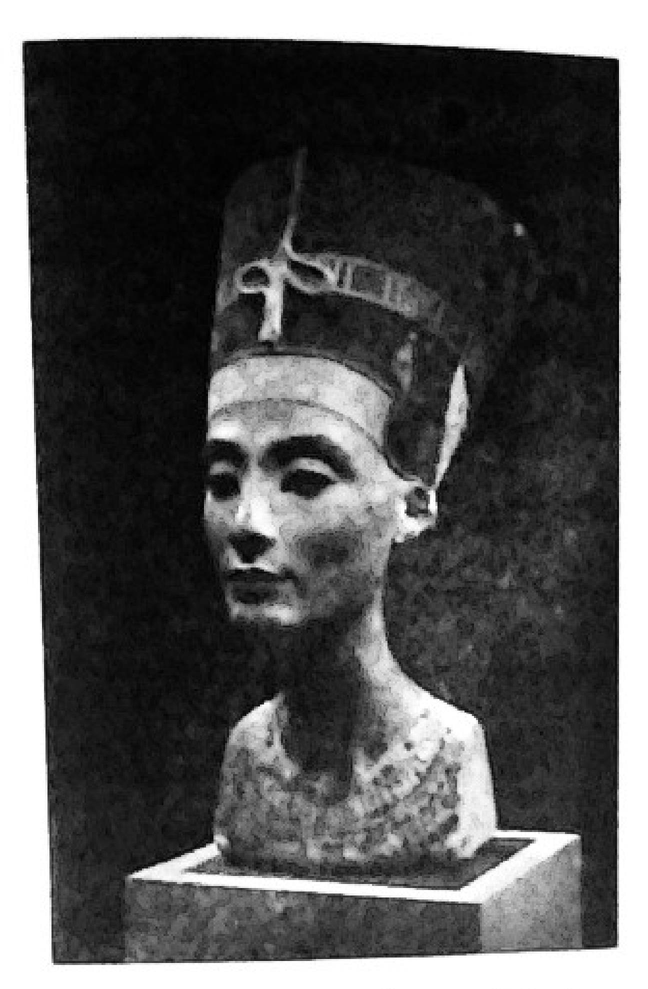
نقش لوحة نفرتيتي واخناتون بمتحف بروكلين



تمثال رأس نفرتيتي



تمثال لنفرتيتي وهي واقفة



تمثال نفرتيتي بالمتحف المصري ببرلين



إخناتون ونفرتيتي يلاعبان أطفالهما.

15 - الملك إخناتون

ويعني «الروح الحية لآتون» إله الشمس، عُرف أيضًا قبل العام الخامس من ملكه بـ آمنحوتب الرابع، من ملوك الأسرة الثامنة عشرة بعد طرد الهكسوس من مصر على يد أحمس وتأسيسه الأسرة الثامنة عشرة.

من أسمائه (نفر خبرو رع)، (إخناتون) أو آمنوفيس الرابع أو آمنحوتب الرابع.

يُعد إخناتون أحد أشهر الملوك في التاريخ، فقد لازم سيرته الصخب ورافقته الألغاز حيًا وميتًا، والده هو الملك آمنحتب الثالث وقد سبقه في الحكم مباشرة، ووالدته هي الملكة العظيمة تي، وكان لها باع عظيم في شؤون السياسة والحكم في عصرها، تزوج إخناتون مِن الملكة الجميلة الذكية نفرتيتي.

حكم مصر لمدة 17 عامًا وتوفي ربما في 1336 ق.م أو 1334 ق.م، قام بثورة دينية بإلغائه تعدد الآلهة المصرية التقليدية وإدخال عبادة جديدة تركزت على آتون وفرض عبادتها.

ثورته الدينية:

كانت عباده آمون هي الرئيسية والأساسية في مصر، وكان لكهنة آمون نفوذ كبير في طيبة مركز عبادة آمون، ذلك النفوذ الذي جعل كبير الكهنة تتخطى ثروته مجمل ثروة الأسرة الحاكمة، وأصبح يتحكم في جيش جرار، ليس فقط من الجنود والضباط، بل مِن صغار الكهنة والكتبة والموظفين وبعض رجال الدولة، الأمر الذي أقلق الملوك بشدة وقرروا اتباع سياسة تقليم الأظافر مع كل رجال الدين لتقليل سلطاتهم، وذلك عن طريق تقوية عبادة (رع) في الشمال في مدينة عين شمس، في مواجهة عبادة (آمون) في الجنوب، وذلك لكي يحدث التوازن بين رجال الدين، وظل أغلب الملوك يحاولون الموازنة بين الفريقين، بالعنف تارة وبالسياسة تارة أخرى.

وكان أهل الجنوب قد عبدوا «آمون»، وفي الشمال كانوا يعبدون «رع»، وقد تم دمج الإلهين في إله واحد لتوحيد الشعب.

ولكن حدث ما لا تحمد عقباه، فقد انقسمت المملكة دينيًا وسياسيًا، فأصبح الملك وجزء من الشعب يدعمون «رع»، وكهنة طيبة وأحزابهم والباقي من الشعب يدعمون «آمون»، واشتعلت نيران الحرب بينهما، وفي ظل هذا تدهورت أحوال البلاد. وفقد المصريون جوهر عبادتهم، وتحزبوا للمسميات الطائفية، وربما نستشف من تلك الحالة السيئة أنهم رفعوا شعارات طائفية وعنصرية مثل أنا أعبد آمون والآخر كافر لأنه يعبد رع.

واستغل الكهنة حالة التخبط وشجعوها، لأنها أكسبتهم الكثير من السيطرة والكثير من الأموال، فمن مصلحة الكهنة أن تتعدد الآلهة، لأن ذلك يعني تعدد المعابد، وبالتالي تزيد المطالبة بإرضاء الآلهة، وسينتج عن ذلك زيادة القرابين، والمتحكم في مصير تلك القرابين والمستفيد الأوحد منها هم الكهنة.

وظل الوضع يزداد سوءًا أثناء فترة حكم الملك «أمنحوتب الثالث»، وتفاقم بعد وفاته حين تولى من بعده ابنه «أمنحوتب الرابع» الذي عرف بعد ذلك بـ إخناتون، الذي انقلب على الجميع، وقرر أن يوحد العبادة تحت راية الإله «آتون»، أي خالق الشمس أو القوة المتحكمة في الشمس، ويرمز له بقرص الشمس المنبسطة منه أشعة في نهايتها كفوف ترمز للعطاء والخير الإلهي، وعندما عرض الأمر على الكهنة من كلا الطرفين رفضوا رفضًا شديدًا، لأن هذا التحول الديني يفقدهم مكاسبهم الدينية، سواء كانت المكاسب مادية، أو سلطوية ناتجة عن استغلالهم السيئ للدين تجاه الشعب، وعليه اضطر أمنحوتب الرابع إلى نقل مقر الحكم من طيبة مقر آمون، إلى مدينته الجديدة في تل العمارنة «أخوت آتون/ آخت آتون» أي أفق قرص الشمس، والتي بناها خصيصًا لـ «آتون»، واضطهد كهنة «آمون»، ودمر العديد من المعابد، ومنع تداول اسم «آمون» في أرجاء المملكة، وقام بتغيير اسمه من «أمنحوتب الرابع» أي حبيب آمون أو آمون مسرور، إلى «أخون آتن/ إخناتون» أي مرضيٌ آتون أو هذا يرضي آتون.

لم يكن إخناتون أول من ابتدع الانتصار لعبادة الإله آتون على الإله الرسمي للبلاد آمون. جاء في «موسوعة مصر القديمة» للدكتور سليم حسن إن الصراع بين معسكري الإله آمون وإله الشمس قديم منذ عهد تحتمس الرابع الذي قلّص من سلطات كهنة آمون، وتعبّد لإله الشمس، ثم علا آتون درجة في عهد آمنحوتب الثالث (والد إخناتون) الذي أظهر تبجيل قرص الشمس.

ويفسر «جيمس هنري بريستد»، في كتابه «فجر الضمير»، هذا التوجه بأن المصريين منذ انتقلوا في عهد خلفاء أحمس، وبخاصة تحتمس الثالث، من حالة الدولة إلى حالة الإمبراطورية، وامتدت مناطق نفوذهم إلى الشام والعراق والأناضول، أدركوا فكرة «عالمية الدولة»، واحتاجوا إلى إله أكثر شمولية من آمون، وهو ما توفره الشمس التي تسطع على العالم كله.

لم يعبد إخناتون قرص الشمس، وإنما استخدمه كرمز للإله الذي تصفه أناشيد إخناتون بكلية القدرة وتجاوُز كل الحدود والصفات.

يلاحظ أدولف أرمان في كتابه ديانة مصر القديمة أن المصريين أوجدوا حلًا وسطًا بين آمون وإله الشمس، هو رع حور آختي، وفي مرحلة لاحقة ضموا رع الشمسي مع آمون في شخصية الإله «آمون رع».

وبينما كان صراع الألوهية السابق ينصبُّ على أي الآلهة أجدر بالسيادة دون إنكار باقي الآلهة، وهو ما يوصف بالوحدانية، فإن إخناتون أنكر أصلًا ألوهية أي إله سوى آتون، وهو ما وصفه بعضهم بعقيدة التوحيد، فقد فرض إخناتون عبادة آتون وحده على الشعب، وأغلقَ معابد الآلهة الأخرى، وصودرت ممتلكاتها.[1]

في البداية كان المستهدَف من هذه الإجراءات هو الإله آمون ورجاله، ثم توسع الملك في نقمته حتى شملت كل الآلهة الأخرى. وانطلقت معاول المخربين تكشط أي أسماء لتلك الآلهة من على جدران المعابد والمقابر، حتى إنه محا اسم أبيه آمنحوتب الثالث لتضمنه اسم آمون.

1- انظر كتاب «الرحمن والشيطان» - فراس السواح.

في كتاب «فجر الضمير»، يصف بريستيد مدى القمع الديني الذي مارسه إخناتون ضد عبادة أو تقديس غير آتون، فيقول إن المصريين وجدوا أماكنهم المقدسة وقد غُيِّبت ومعابد آلهتهم وقد أُغلِقَت وطُرِدَ كهنتها، وأموال المعابد وقرابينها صودرت، وحُظِر حتى التلفظ بأسماء الآلهة القديمة ولو عفوًا.

وتوقفت أعياد أوزوريس، بل ولم يستطع الفلاح أن يصنع تلك التمائم التي كان يضعها في الحقل لطرد الأرواح الشريرة، وصار آتون يحاصر حياة المصريين في كل مكان.

يقول الباحث الفرنسي «جان يويوت»:

- إن الديانة الرسمية قبل أخناتون وبعده: عبارة عن تصنيف وتجميع هائلين بوحدان صفات الآلهة الكبار مثل آمون في طيبة ورع في هليوبوليس وبتاح في منف حيث الأفضلية للسلطة دون قوة العقيدة وتؤخذ بعض الديانات المحلية في الاعتبار.

أما عقيدة إخناتون الجديدة فقد أنكرت هذا التوفيق وسلمت بشريعة توحيدية على النهج الهليوبوليتانى فاتخذت إلهًا واحدًا هو «رع حور آختى» الذي يتألق في الأفق بمظهره شو (النور) ويكمن في قرص الشمس (آتون)».[1]

ويذكر جون ولسون: أن إخناتون لم يخترع قرص الشمس الذي يمد الناس بالحياة كرأي فلسفي، بل احتفظ إخناتون بالكثير من مظاهر العبادة الهليوبوليتانية فمثلا معابد آتون في الكرنك والمداموه والعمارنة ومنف وهليوبوليس... إلخ

- ولعبت أيضًا الإلهة «ماعت» ابنة رع دورًا كبيرًا في ديانة إخناتون.

عاصمة جديدة:

ساءت أحوال البلاد اقتصاديًا وسياسيًا وعسكريًا ودينيًا، لاهتمام إخناتون بنشر الجديد للآلهة الجديدة، واصطدم بالثقافة الموروثة من عقود الصراع الديني، وبجهل العامة، وبمؤامرات كهنة آمون لأنهم أصحاب مصلحة مباشرة، وأضاع بتصرفاته أمجاد أسلافه من علاقات وتحالفات سياسية واقتصادية، الأمر الذي أدى إلى ضياع نفوذ مصر

1- انظر جان يويوت - مصر الفرعونية.

في البلاد المجاورة بعد فقد السيطرة والانتصارات العسكرية التي ورثها، ووصل الأمر إلى تمرد حكام الأقاليم عليه وعلى أوامره، ورفضهم الكامل لكل ما يفعل، وتحالفهم مع الحثيين وبعض ملوك الدول المجاورة ضده.

إزاء ذلك قام إخناتون ببناء عاصمة إدارية جديدة يحكم منها البلاد أطلق عليها «أخت أتون» أي «أفق أتون»، وهي مكان تل العمارنة الحالية، تل العمارنة التي تقع على الشاطئ الشرقي للنيل بين المنيا وأسيوط على بضعة كيلومترات من محاجر حاتنوب للمرمر، وهي تدين باسمها إلى قبيلة بني عمران الذين استقروا فيها منذ قرنين تقريباً، واختار الملك هذا المكان بنفسه حيث الأرض مسطحة واسعة نظيفة تمتد بحذاء نهر النيل، واتخذها عاصمة لمصر في عهده وانتقل إليها وعائلته ورجال بلاطه وكبار موظفيه، وأقسم يميناً سطره على لوحات الحدود بأنه لن يغادرها أبداً، وبذلك قطع كل الصلات التي تربطه بمعبود طيبة، وشيد على أرضها معابد وقصوراً كما شيد مقبرة ملكية له ولأسرته وشيد فيها معابد لمعبوده آتون.

يعتقد أن إخناتون هو الذي وضع بنفسه مخطط المدينة الجديدة وحدد أماكن معابدها وقصورها وشوارعها، ويلاحظ حسن اختيار مكان المدينة الذي تحميها من الشرق الوديان الصحراوية.

- حيث يشق المدينة شوارع متسعة، وفي كثير من الميادين أقيمت المباني الصغيرة والأبنية ذات الأعمدة والبحيرات الصناعية المحاطة بجزر صغيرة، وقد غطت الرمال المتراكمة بسبب الرياح بقايا هذه البحيرات والحدائق، وإلى الشرق من المدينة مبنى لحفظ المراسلات الخارجية، وهذا المبنى يحتوي على ودائع اللوحات الصغيرة من الطين المجفف والتي كتب عليها بالكتابة المسمارية (الأكدية) التي كانت تعتبر لغة المراسلات الدولية. وقام بكتابة هذه الألواح كتبة كنعانيون أو مصريون يعرفون تلك اللغة.

ويبلغ مجموع هذه الرسائل حتى الآن 337 رسالة، فهي تلقي ضوءاً على العلاقات

الدبلوماسية بين مصر ودول آسيا في ذلك العصر، وهي عبارة عن المراسلات المتبادلة بين أمنحوتب الثالث وإخناتون وبين أمراء سوريا العليا وفلسطين وبابل وغيرهم من الموالين لمصر، وتبين هذه الرسائل أن المدن المعادية لمصر هي سامرة وصيدا، أما صور وبيبلوس فقد التزمتا بطاعة الملك المصري.

- وعلى الرغم من الحفائر الحديثة التي بدأت فيها عام 1891م حتى عام 1937م، والتي لم تظهر إلا أساسات المباني الرئيسية بالإضافة إلى وجود بقايا جذوع الأشجار.
- بعد مرور ما يقرب من سنتين أو ثلاثة من اختياره لهذا المكان نجد أن مدينة آخت آتون أصبحت جاهزة والقصر معد لاستقبال الملك، وذلك ابتداء من السنة السادسة من حكمه كان القصر مزينًا بطريقة أفضل من قصر آبائه في طيبة، فهو يحتوي على رسومات في أرضيته وجدرانه وسقفه الذي كانت تعلوه الرسومات التي تمثل الأزهار والطيور والأسماك ويحيط بالقصر الحدائق والبحيرات الواسعة.
- أما منازل الأشراف والنبلاء الذين اتبعوه فقد كانت جميلة ولكل منها حديقة محاطة بجدران ويوجد فيها الأزهار الأجنبية والأشجار المزورعة.
- وشيَّد إخناتون معبدًا فخمًا للمعبود آتون على نفس النموذج القديم لمعابد معبود الشمس رع في إيونو، وشيدت معابد أخرى أقل حجمًا منها معبد خصص لأجداد الملك.
- هناك نوع من النشاط الحربي نراه ممثلًا على جدران المقابر في تل العمارنة، فنرى مواكب الجنود وكان هناك جنود للحراسة أمام القصور والمعابد وأبراج المراقبة التي تحيط بالمدينة وقيام بعض الفرق والقوات ببعض التدريبات أمام الملك، وكذلك مناظر أسرى الحرب من الأسيويين والنوبيين الذين يقدمون الجزية أمام الملك، وقد صور منظر يمثل الأعداء في مقبرتي معحو ومرع ري في تل العمارنة، وعثر في الكرنك على لوحة نقلت من تل العمارنة عليها مناظر جنود ومراكب حربية.

نهاية إخناتون الغامضة:

ذكر كتاب (إخناتون ذلك الفرعون المارق)[1] (لدونالد ريد فورد) أن مؤامرة قد دُبِّرت لاغتيال إخناتون على يد بعض كهنة آمون، فتمكن بعون بعض رجاله من معرفة تفاصيلها مسبقًا والقبض على الخلية التي كانت تستعد لتنفيذها، أي أن حكومته كانت لها عيون وأذرع باطشة، ولم يكن ذلك المسكين عديم الحيلة كما يُصوَّر.

في رواية «أمام العرش» لنجيب محفوظ، يبرر إخناتون تخليه عن مناطق نفوذ مصر في الجناح الأسيوي من الدولة بأنه أراد أن يجمعهم الإله الواحد، وليس أن يحكمهم بالقوة.

ويذكر الدكتور محمد رأفت عباس، في كتابه (الجيش في مصر القديمة) عن أن ملوك مصر منذ أحمس الأول قد أدركوا بعد انتهاء محنة الاحتلال الهكسوسي أهمية البُعد الأسيوي وضرورة مد السيطرة المصرية للشام وما ورائه، وأن الأمن القومي المصري يبدأ من جنوب الأناضول، لذلك طارد أحمس الهكسوس في بلاد الشام، ومد تحتمس الثالث حدود مصر ونفوذها إلى الشام والعراق، بل حتى ما وراء دجلة والفرات.

بدأ بعض أمراء الحرب المغامرين من الإمارات السورية في ضرب جيرانهم وغزوهم لتوسعة مناطق نفوذهم، مع ادعاء الولاء لمصر في نفس الوقت.

كان من الطبيعي بعدما حدث من تمرد أن تفقد مصر نفوذها الخارجي، ولذلك أصبح عليها أن تنتظر حتى عهد رمسيس الثاني كي تستعيده.

صار إخناتون بسياساته ديكتاتورًا أغضب فئات مختلفة من الشعب، وبلغ بها حد المناداة بخلعه.

وكذلك سياساته الخارجية أثارت عليه أخطر قوة في عصر الدولة الحديثة، وهي الجيش المعتز بانتصاراته وتاريخه منذ عهد أحمس مؤسس الأسرة الـ18، فقد وجد تلك الانتصارات تُهدَر وتُنثَر هباءً بتراخي الملك عن حفظها.

أدى تصاعد التذمر والغضب ضد إخناتون إلى انسحاب أفراد الحاشية من حوله

1- كتاب: إخناتون ذلك الفرعون المارق تأليف: دونالد ريد فورد ترجمة: بيومي قنديل.

تدريجيًا، ومنهم نفرتيتي نفسها زوجة الملك وشريكته التي اختفت وكان اختفاؤها لغزًا محيرًا، وانتهى الأمر إلى إعلان موته بشكل غامض مثير للشكوك، ومرور مصر بفترة انتقالية مضطربة أعقبها تولي حور محب الذي كان قائد جيش إخناتون قبل أن يتخلى عن دوره العرش ليمحو آثار ملكه السابق.

أشهر المتمردين كان «عزيرو» الذي أصبح مصدر قلق لمصر، وأرسل إخناتون جيشه لتصرفاته، ويستدعيه لمحاسبته.

وبقي عزيرو يماطل إخناتون بينما كان يبتلع الإمارة تلو الأخرى، ثم أخيرًا توجه إلى إخناتون، حيث استطاع أن يقنع إخناتون بأنه باقٍ على الولاء، وأن ما حدث مجرد نزاع داخلي لا يُخرجه من طاعة الملك، وبعد أن عاد ذلك الأمير المشاغب إلى بلاده سرعان ما أعلن الانشقاق عن مصر والانضمام إلى جبهة الحيثيين.

أما على الجبهة النوبية، فكانت سياسة إخناتون مختلفة، إذ اهتم بتجنيد النوبيين في قواته، وجعل النوبة منفى للمناوئين له، لكنه لم يتردد في أن يوقع مذبحة بين بعض المتمردين النوبيين، فقد أرسل أحد قادته لاجتياح بلادهم ليعود بالأسرى، ثم أعدم كثيرًا منهم حرقًا.

لم يكن كهنة آمون وحدهم السبب وراء إنهاء حكم إخناتون ومقتله، لكن الشعب بمختلف فئاته شارك في ذلك، فمات وحيدًا في عاصمته الجديدة التي بناها لحمايته من الشعب.

توفي الملك إخناتون في العام الثامن عشر من حكمه، وعثر على مقبرته التي أمر بنحتها في قلب جبل العمارنة، في حالة سيئة بعد سلبها ونهبها وتخريبها.

كما أن خراطيش إخناتون وصوره وتماثيله دمرت أينما وجدت خلال الفترة التالية لحكمه، كما هدمت معابد آتون واستخدمت أحجارها في حشو المنشآت الجديدة

وبعد وفاة إخناتون أعيد لآمون مجده فتم إصلاح وتجديد أسمائه وأشكاله على الجدران، وعادت كلمة «آتون» من جديد إلى ما كانت عليه كوصف ومعنى للجزء المرئي من الشمس والقمر.. واستعاد الإله والآلهة طقوسهم وأهميتهم القديمة.

وقد اختلفت القصص حول طريقة موته هل مات منتحرًا أو أصيب بمرض أو تم اغتياله!!!

وكان لانصراف إخناتون عن قيادة جيوشه أو تحريكها بطريقة فعالة من أجل المحافظة على موقع مصر في آسيا الغربية، والاكتفاء بالعمل على نشر عقيدته الجديدة عواقب وخيمة كلفت البلاد ثمنًا باهظًا، إضافة إلى انهيار العلاقات التجارية لانعدام الأمن والاستقرار، وانتهت أيام الملك في خضم أزمة مأساوية، وآلت الأمور بادئ الأمر إلى وريثه سمنخ كارع الذي عمل على إعادة الاتصال بمنفيس وطيبة، وأعاد مصر إلى التعددية الدينية.

ودفن إخناتون في عاصمته أخيت آتون، وقد تعرّف علماء الآثار على قبره، ولكنهم لم يعثروا إلا على حطام تابوته الملكي الذي رمم ونقل إلى متحف القاهرة.

أما مومياؤه لم يعثر عليها فلا يعرف أحد ماذا حلّ بها، قد يكون أصابها ما أصاب (تل العمارنة) من التدمير على يد القائد حورمحب الذي حكم مصر بعد توت عنخ آمون، وكان في مقدمة أعماله إنهاء عصر العمارنة بعد الإطاحة بحكم إخناتون.

وقد عثر في وادي الملوك على مومياء يظن أنها مومياؤه ولكن لا توجد دلائل قاطعة على ذلك.

وقيل إن إخناتون بعد ثورة الشعب عليه بتحريض من كهنة آمون ترك عاصمته وذهب إلى الصحراء ليقيم بها حتى مات، وكان أخوه «سمنخ كارع» يتولى شؤون البلاد ثم جلس على العرش بعد موت إخناتون لمدة لا تزيد على أربع سنوات.

الملك «سمنخ كارع» يعتقد أنه إما كان أخا للملك إخناتون أو ابنًا له قد اشترك معه في الحكم لمدة ثلاث سنوات، خاصة أنه تزوج مريت آتون ابنة إخناتون ونفرتيتي ليكتسب حق الجلوس على العرش.

ثم تلاه الملك الصغير توت عنخ آتون (1346 - 1355ق.م) الذي تولى العرش في سن التاسعة، ثم غير اسمه إلى «توت عنخ آمون» ليرتد عن عبادة آتون ويعبد لآمون وكهنة [illegible] القديم.

تزوج توت عنخ آمون من ابنة أخرى لإخناتون ونفرتيتي هي «عنخ إس إن با أتون» التي غيرت اسمها مع زوجها إلى «عنخ إس إن با آمون».

ثم جاء من بعده القائد حورمحب الذي حكم مصر، فقام بمحو آثار حكم إخناتون وعبادة أتون..وقيل أيضا إن كهنة آمون أحرقوا جثة إخناتون ودمروا ما يتعلق به.

سر مومياء المقبرة 55

عام 1907م عثر الأثري البريطاني إدوارد إيرتون على المقبرة رقم 55 بوادي الملوك، والذي كان يعمل لحساب الأمريكي تيودور ديفيز، وهي مقبرة صغيرة فيها غرفة واحدة للدفن تقع بالغرب من مقبرة توت عنخ آمون، وتبين أن تلك المقبرة هي إحدى ثلاث مقابر فقط وجدت مغلقة في وادي الملوك، إلى جانب مقبرة يويا حمو أمنحتب الثالث عام 1905م ومقبرة توت عنخ آمون عام 1922م.

ورغم وجود ختم الملك توت عنخ آمون على بابها، فهناك ما يدل على أن المقبرة أعيد فتحها في الأزمنة القديمة ربما لإضافة أجزاء أخرى من الأثاث الجنائزي.. فقد وجد التابوت الملكي وما يتبعه من أدوات الدفن في ناحية، وفي جانب آخر من المقبرة بعيدًا عن التابوت، عثر على قطع من أثاث جنائزي صنعه إخناتون ليوضع في مدفن أمه الملكة تي.

اتضح للأثريين تلف غالبية محتويات المقبرة، نظرا لتسرب مياه السيول عن طريق بعض الشقوق الموجودة في جدرانها، كما وجد غطاء التابوت مفتوحًا تظهر مومياء مكشوفة بداخله، فقد كان التابوت موضوعًا فوق بعض الحوامل الخشبية عند الدفن منذ حوالي 33 قرنًا، وعندما تآكلت الحوامل سقط التابوت على الأرض وانفتح، فتحللت المومياء وتحولت عظامها إلى رماد بمجرد لمسها ولم يبق من المومياء الآن سوى الجمجمة.

ونظرا لصعوبة قراءة الكتابات الهيروغليفية المنقوشة على التابوت وأثاث الدفن بسبب تلفها، اختلف الباحثون حول تحديد هوية صاحب المقبرة 55.

ساد الاعتقاد بأن المومياء التي وجدت داخل التابوت، للملكة تي زوجة أمنحوتب الثالث ووالدة الملك إخناتون، حيث عثر على اسمها منقوشًا على عدة بقايا في المقبرة، مما جعل ديفيز يؤكد أنه عثر على مقبرة الملكة.

ولكن عندما كشف جرافتون إليوت سميث ثم ديري أستاذ التشريح حينذاك بكلية طب القصر العيني، على الجمجمة، تبين لهما أنها لرجل لا يزيد عمره على 23 أو 24 سنة، نظرًا لأن أضراس العقل بدأت في الظهور ولم يكن نموها قد اكتمل بعد عند الوفاة.

ثم جاء هاريسون أستاذ التشريح بجامعة ليفربول البريطانية ففحص الجمجمة مرة أخرى في سبعينيات القرن الماضي، وأكد ما سبق أن توصل إليه إليوت سميث وديري من قبل، فصارت الغالبية العظمى من علماء المصريات يعتبرون أن مومياء المقبرة 55 تخص الملك سمنخ كارع الذي جاء بعد إخناتون ويقال إنه أخوه.

لكن بعض الباحثين قالوا إن المومياء هي لإخناتون نفسه، وقالوا إن هذا الملك كان مريضًا بمرض غريب جعله مثل المخنثين وصار جسده يشبه النساء، وهذا الرأي ليس له أساس من الواقع والتاريخ ولا يقبل.

ورغم أن فحص الجمجمة قد رجح أن صاحبها لم يتجاوز الرابعة والعشرين من العمر عند الوفاة، أصر بعض الباحثين وعلى رأسهم الأسكتلندي (سريل ألدريد) على أنها لإخناتون الذي بلغ 32 عامًا عند نهاية حكمه.

وحتى يبرر (سريل ألدريد) هذا الفارق في السن، افترض أن إخناتون كان مصابًا بمرض اسمه «فروليش»، يجعله عاجزًا عن ممارسة الحياة الجنسية أو الإنجاب، ويؤدي إلى بطء في النمو والإعاقة، وهو ما يبرر التقدير الخاطئ لعمر المومياء.

واعتمد ألدريد في استنتاجاته على الشكل الفني الغريب الذي ظهر في أيام إخناتون الذي يتميز بالمبالغة في تقديم الملامح، واعتبره يمثل حقيقة جسدية للملك نفسه.

ولما كان من المعروف أن إخناتون أنجب ست بنات من زوجته نفرتيتي، ذهب ألدريد

إلى أن هؤلاء لسن من صلب الملك، وإنما من صلب أبيه أمنحوتب الثالث الذي حـ
محل ابنه في علاقته بزوجته!!

والحقيقة إن مومياء إخناتون لم يعثرعليها كما لم يعثر على مومياء زوجته نفرتيتي.

زوجات إخناتون:

نفرتيتي هي الزوجة الملكية لإخناتون، تزوجها في بداية حكمه، وأنجب منها ست
بنات وربما يعرف اثنين من أولاده من زوجته الأخرى كيا.

- كيا وهي زوجة ثانوية اتخذها إخناتون ويرجح أنها والدة توت عنخ آمون (- 1332 1322ق.م.).
- وبنات إخناتون والملكة نفرتيتي هن: ميريت آتون Meritaten، ابنته الكبرى في أواخر حكمه، وإن كان من الأرجح أنها حصلت على هذا اللقب بسبب زواجها من سمنكارع.
- ميكيتاتون ابنة إخناتون الثانية توفيت في السنة الرابعة من حكم إخناتون.
- عنخ سن پا أتن الابنة الثالثة والتي أصبحت زوجة لتوت عنخ آمون فيما بعد

العلاقة بين إخناتون وأخيه (سمنكارع) والعلاقه بين إخناتون ووالدته الملكة تي فيه غموض شديد.

بعد اثني عشر عامًا من وفاة الملك أمنحوتب الثالث والد إخناتون كانت الملكة تي والدته تذكر في نقوش على أنها الملكة والمحبوبة من الملك.

وقد أشير إلى أن إخناتون ووالدته تصرفا كما الأزواج حتى وفاتها.. وهذا من شأنه أن يتم النظر إليه على أنه زنا المحارم في ذلك الوقت. ولهذا شبهه بعضهم بالملك أديبوس الملك الأسطوري من طيبة.

كان حب إخناتون لأخيه سمنخ كارع وتعلقه به خارجًا عن نطاق المألوف، حيث أطلق عليه لقبًا نسويًا من ألقاب زوجته نفرتيتي وهو (الجمال الفائق لآتون) ولا يخجل من أن يطلق عليه (محبوبه).

من المرجح أن سمنكارع كان الأخ غير الشقيق أو ابنًا لإخناتون، بل إن بعضهم قال: إن سمنكارع كان هو الاسم المستعار لنفرتيتي أو كيا، وبالتالي واحدة من زوجات إخناتون.

حاول إخناتون عند توليه عرش البلاد توحيد آلهة مصر القديمة بما فيها الإله أمون رع في شكل عبادة إله الشمس وحده، ورمز له بقرصها الذي سماه آتون، وقال عن معبوده (إله واحد لا شريك له).

وفي العام الرابع لحكمه اختار إخناتون موقعًا لعاصمته الجديدة للابتعاد عن طيبة مركز عبادة آمون رع وكهنتها الذين قاوموا دينه الجديد بشدة.

وفي العام التالي شرع في بناء معبدٍ جديدٍ للإله آتون وقصرٍ كبيرٍ تحيطهما مدينة كبيرة، وأطلق عليها اسم أخيتاتون أي «أفق آتون» ونقل مركز الحكم إليها، وموقعها الحالي هو تل العمارنة.

اخناتون وتوت عنخ آمون:

بعد أن اكتشف عالم الآثار البريطاني (هوورفرد كارتر) مقبرة توت عنخ آمون عام ١٩٢٢م، والحديث عن علاقة الملك بإخناتون مثار جدل هل هو أبوه أم أخوه؟

أثبت تشريح ظاهري حديث لجثمان الملك توت عنخ آمون أنه كان لديه بعض العيوب الوراثية، تمثلت في اعوجاج بساقه اليسرى، وأفخاذ أنثوية، وشفتين ممتلئتين، وأسنان كبيرة بارزة فوق شفته السفلى.

وكشفت الدراسة التي اعتمدت على أكثر من ٢٠٠٠ مسح بواسطة جهاز الكمبيوتر تم إجراؤها بالتزامن مع التحليل الجيني لعائلة توت عنخ آمون، أدلة داعمة على أن والديه كانا «أخوين»، حسب ما جاء في صحيفة «ديلي ميل».

ويعتقد العلماء أن صلة القرابة من الدرجة الأولى بين والديه أدت إلى معاناة الملك من العاهات الجسدية الناتجة عن الاختلالات الهرمونية، وتسبب تاريخ عائلته أيضًا في وفاته المبكرة في أواخر سنوات المراهقة.

قال ألبرت زنك، مدير معهد المومياوات في إيطاليا، إنه فك رموز الوالدين من خلال دراسة الحمض النووي (DNA) للعائلة الحاكمة، ووجد أن توت عنخ آمون ولد بعد علاقة والده إخناتون بشقيقته نفرتيتي، وهو ما كان شائعًا عند ملوك قدماء المصريين دون العلم بالآثار الصحية السلبية لهذه العلاقة على أيّة ذرية.

وأشارت الأشعة التي أجريت على أصابع قدمه إلى أن توت عنخ آمون الذي تولى العرش في سن 19 عامًا كان يعرج بوضوح، حيث كانت أصابع قدميه مفترقة عن بعضها بعضًا، حسب ما أكده أخصائيو الأشعة، ومن بين الأدلة التي ذكرها العلماء وتثبت أن توت عنخ آمون كان يعرج، العثور على 130 عصا للمشي في مقبرته.

وهكذا يرى العلماء أن توت عنخ آمون الذي مات في عمر الـ 19 عامًا لم يتصف لا بملامح جميلة ولا بجسم أمثل، وأنه كان أعرج ويستند إلى عكاز أثناء المشي، ويعتقد العلماء أنه كان مصابًا بأمراض وراثية من جراء زواج أبيه إخناتون من أخته.





إخناتون ونفرتيتي



تمثال ضخم لإخناتون في معبد آمون بالكرنك



تمثال ضخم للملك أمنحوتب الرابع/ إخناتون



إخناتون مرتديا تاج الحرب الأزرق

16 - (نفرتاري) وسر أجمل مقابر ملكات وملوك مصر

الملكة نفرتاري (1250-1300 قبل الميلاد) كانت الزوجة الرئيسة للملك رمسيس العظيم، ومعنى نفرتاري المصاحبة الجميلة أو «المحبوبة التي لا مثيل لها» أو «جميلة جميلات الدنيا» و«نفرتاري محبوبة الربة موت». ويعني اسمها المختصر الأشهر، «نفرتاري»، «أحلاهن»، أو «حلاوتهم» بالعامية المصرية، واسمها الكامل هو «نفرتاري ميريت موت».

مقبرتها أجمل وأهم مقبرة لامرأة في التاريخ، اكتشفت سنة 1904م ولم تفتح للجمهور منذ اكتشافها إلا في أوائل عقد التسعينيات من القرن الماضي، وذلك لحدوث بعض التلف في النقوش والزخارف بسبب ترسب الأملاح.

تقع مقبرتها في وادى الملكات رقم 66 ومعبدها في أبي سمبل، وتقع مدينة أبي سمبل إلى الجنوب من أسوان على الضفة الغربية لنهر النيل في النوبة المصرية بالقرب من حدود مصر مع دولة السودان.

الفتحة المؤدية إلى داخل المقبرة تواجه الشرق..سقف المقبرة يعبر عن السماء.. السماء في الليل، سواد غميق، ترصعه نجوم ذهبية..اللون الأسود غامق مشوب بزرقة بعكس لون الإله أنوبيس الأسود الصريح.

تزخر المقبرة بالنقوش والرسوم الجدارية الحية وهناك لوحة حائطية تُصور الملكة وهي تلعب لعبة شبيهة بالشطرنج

ومن الغموض المحيط بالملكة نفرتاري أنها المرأة الوحيدة التي بنى لها الملك رمسيس الثاني معبدًا خاصًا بها بجوار معبده في أبي سنبل، رغم أنها كانت ضمن زوجات أخريات هن: إست نفرت ومات نفرو رع وهي أميرة حيثية.

ـد كشف مقبرة نفرتاري الأثري الإيطالي (سكياباريللي) عام 1904م، وفتح
ـها للعالم ليطل على واحد من أجمل الإبداعات الفنية في العالم عبر تاريخ الفن
ـري الطويل.

ـثر على بعض القطع الأثرية داخل المقبرة ومنها قطع من الجرانيت الأحمر خاصة
ـت الملكة، وكذلك أجزاء خشبية من التابوت والعديد من الأواني الفخارية، كما أنه
ـعثر على أجزاء من أقدام الملكة، وما عثر عليه داخل المقبرة يوجد بمتحف تورينو
ـطاليا. المقبرة تبدأ بسلم هابط يتوسطه منحدر ثم خمس حجرات ثم حجرة الدفن وبها
ـعة أعمدة في صفين ويوجد بين هذه الأعمدة فجوة كبيرة خصصت للتابوت، ينزل
ـها من الجانبين بواسطة درج صغير، وتتميز حجرة الدفن بثلاث حجرات جانبية على
ـيمين واليسار وفي مواجهة الداخل.

ـيقع معبد أبوسمبل الصغير أو معبد جميلة الجميلات الملكة نفرتاري إلى جوار
ـمعبد الكبير الخاص بزوجها الملك رمسيس الثاني.

ـومعبدها منحوت في الصخر الطبيعي، ونُحتت تماثيل عديدة في واجهة المعبد تمثل
ـلملك العظيم وزوجته الجميلة التي أبهرت العالم، قديمًا وحديثًا، بجمالها وجاذبيتها
ـوعذوبتها ورقتها.

ـأنجبت نفرتاري لزوجها رمسيس كثيرًا من الأولاد، لكن لم يعمر أحد منهم مثل أبيه.

ـتعتبر مقبرة نفرتاري الجميلة من أجمل المقابر التي أبدعتها مخيلة المصريين القدماء
ـفكرًا وأداء، فقد بلغت الرسوم المصورة على جدرانها وممراتها 520 مترًا مربعًا من
ـالجمال الساحر.

ـوربما ماتت نفرتاري في العام الثلاثين من حكم رمسيس الثاني الذي طال حوالي 67
سنة، ودفنت في مقبرتها الأشهر والأكبر والأهم بين مقابر وادي الملكات.[1]

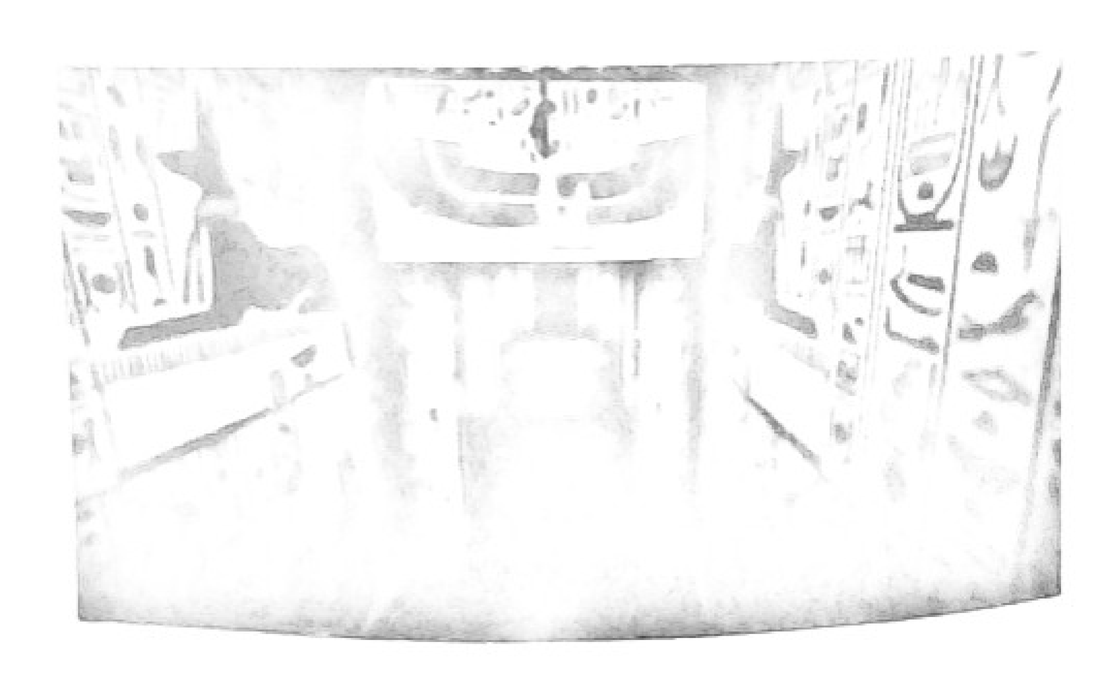
---

1. ـتلى رمسيس عرش مصر وهو في سن الرابعة عشر وليًا للعهد من قبل والده سيتي الأول، كما يعرف بأنه حكم مصر في الفترة من 1279 ق.م إلى 1213 ق.م، لفترة 67 عامًا، وشهرين، وفقًا لكل من مانيتو والسجلات التاريخية المعاصرة لمصر. وقيل عنه إنه قد عاش 90 عامًا، ولكن المرجح أنه توفي في عمر 90 أو 91.

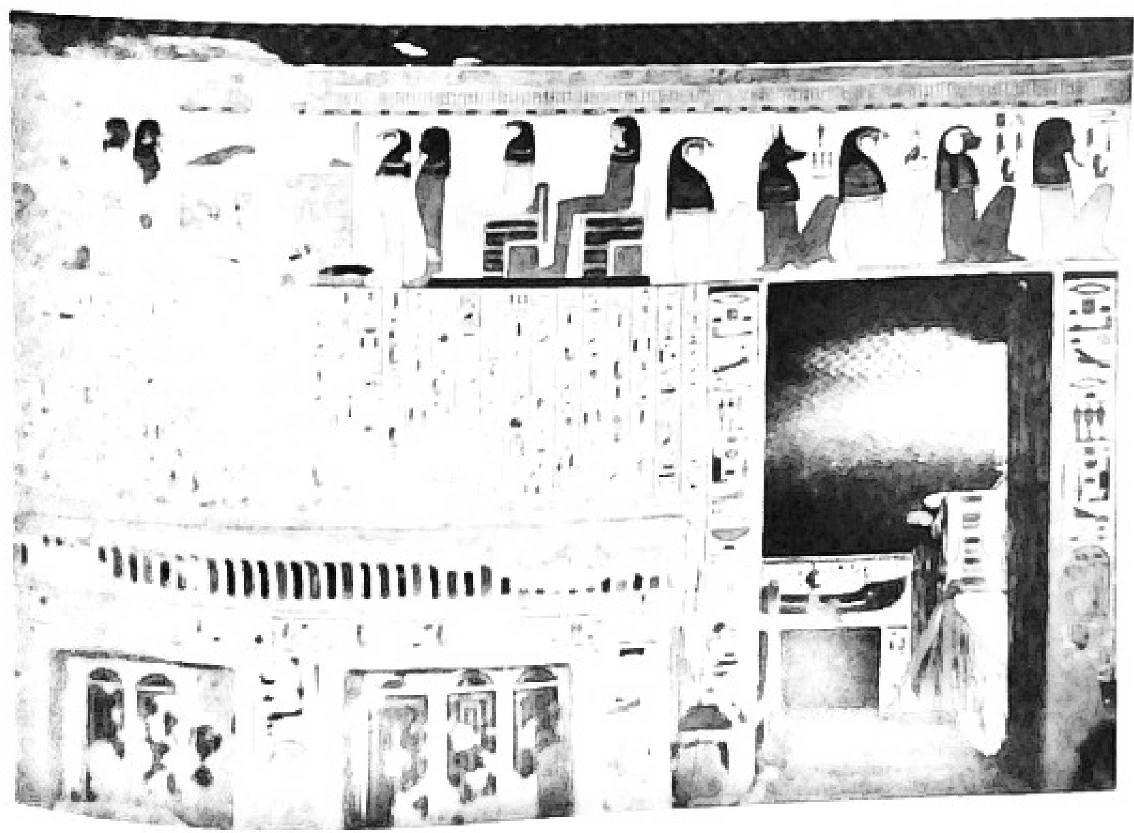
قُدست نفرتاري مثل زوجها رمسيس، ولم تكن أول من تم تقديسها، فلقد سبقتها الملكة «أحمس-نفرتاري»، عميدة الأسرة الثامنة عشرة، التي ألهها المصريون القدماء حسب معتقداتهم، وكذلك الملكة نفرتاري زوجة الملك تحتمس الرابع.

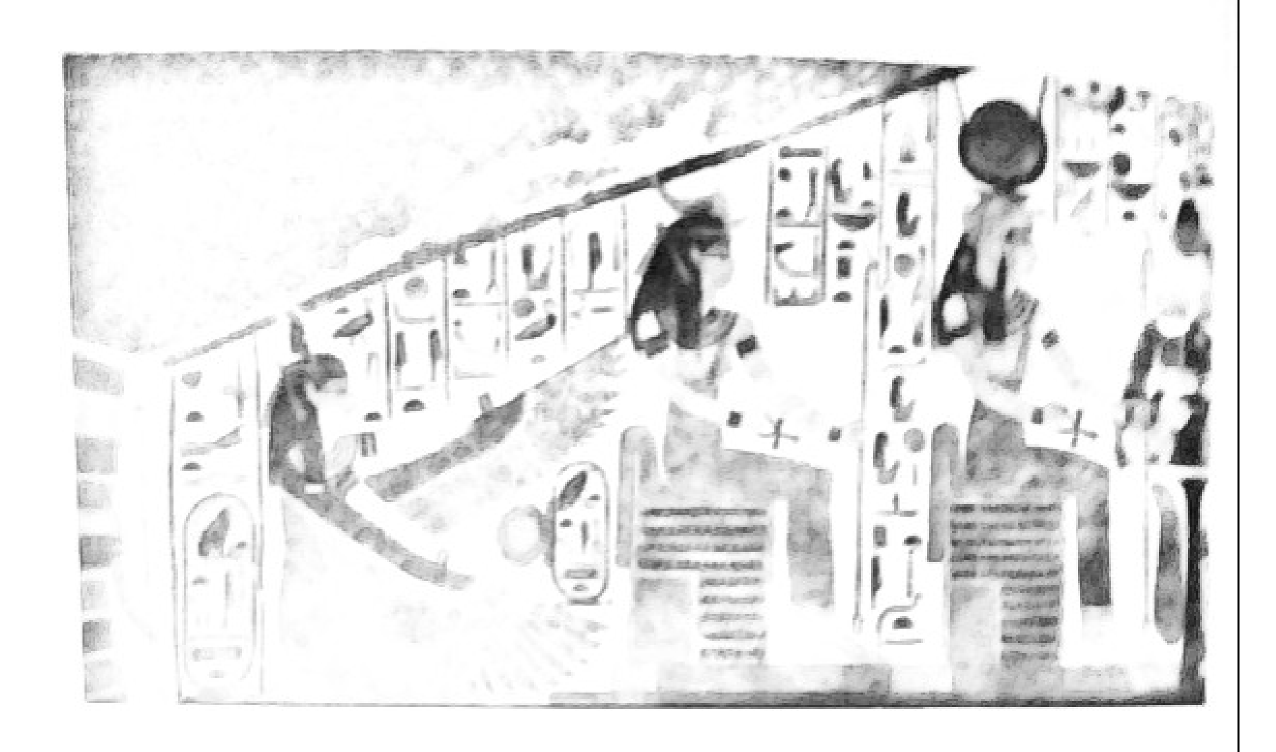


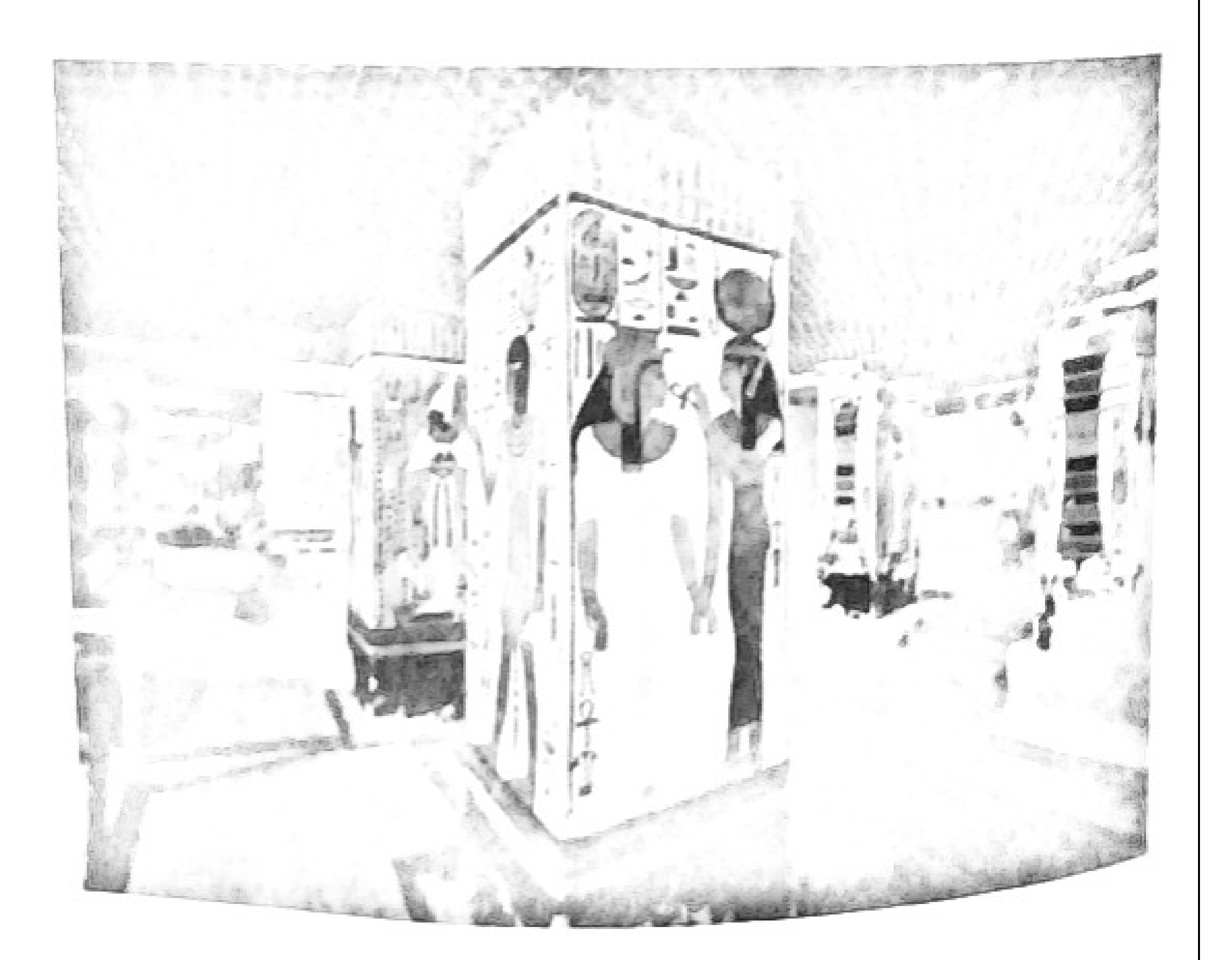
لوحة لإيزيس تعطي مفتاح الحياة للملكة نفرتاري











صور لمقبرة نفرتاري

كلمة أخيرة

بعد هذه الرحلة في أعماق الحضارة المصرية القديمة حيث الغموض والإثارة والغرابة مع تلك الشخصيات التي حيرت الكثير من العلماء قديمًا وحديثًا لعلنا استطعنا إلقاء الضوء عليها، وأوضحنا عظمة تلك الحضارة، وعظمة أبطالها وملوكها وملكاتها، مع أننا لم نحط بكل جوانبها وشخصياتها، ولكننا ألقينا حجرًا في المياه الراكدة ونبشنا القليل مما هو مدفون في بطون الكتب القديمة، نتمنى أن تكون فيها بعض من الإفادة لك عزيزي القارئ.

فقد نجحت الحضارة المصرية القديمة في وادي نهر النيل حيث توافرت لها كل مقومات الزراعة من تربة خصبة ومياه ومناخ معتدل، وساعد التنبؤ بالفيضانات والسيطرة على أضرارها في إنتاج محاصيل زراعية وافرة أسهمت في التنمية الاجتماعية والثقافية. واستخرجت السلطات مع توافر المواد اللازمة الكثير من المعادن الموجودة في منطقة الوادي والمناطق الصحراوية المحيطة به، وكتبت ووضعت نظام كتابة مستقل بها، ونظمت البناء الجماعي والمشاريع الزراعية، بالإضافة للتجارة مع المناطق المحيطة بمصر، وكان تعزيز القوى العسكرية للدفاع العسكري ضروريًا لمقاومة أعداء الخارج.

وكان تنظيم الأنشطة وتحفيزها يتم من خلال نخبة من البيروقراطيين والزعماء الدينيين والإداريين تحت سيطرة فرعون مصر الذي حرص على التعاون والوحدة بين المصريين في سياق نظام محكم من معتقدات دينية.

وستظل تلك الحضارة لها رونقها عبر التاريخ وستستعيد قوتها آخر الزمان، بأشكال مختلفة وأشخاص مختلفين أيضًا وقوى سياسية، تحاول السيطرة على أرض وادي النيل باعتبارها أرضًا مقدسة من وجهة نظرهم، وفيها أسرار القدماء، ومعابدهم وأهراماتهم وما تحويه من كنوز وأسرار لم يكشف عنها حتى اليوم.

نسأل الله أن نكون قد وفقنا في إخراج هذا الكتاب على الوجه الذي يرضيه وأن يتقبله منا وأن يكون في ميزان حسناتنا يوم أن نلقاه إنه وليُّ ذلك والقادر عليه. وصلِّ اللهم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

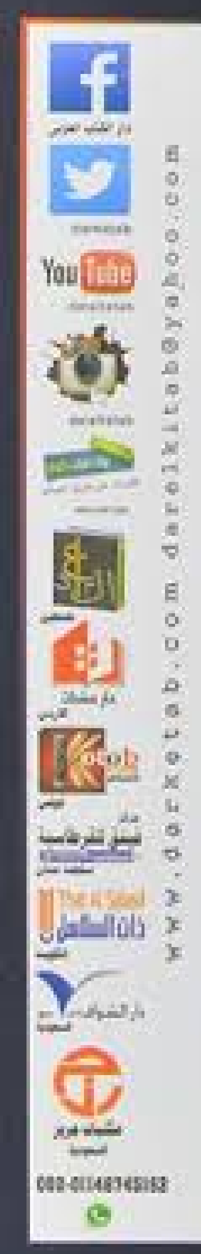
المؤلف

منصور عبد الحكيم محمد عبد الجليل



كانت الحضارة المصرية القديمة ولا تزال تبوح بأسرارها، التي يتوقف عندها العالم بأسره يومًا بعد يوم، وقد تركت الحضارة المصرية القديمة إرثًا رائعًا للبشرية جمعاء نهلت منه جميع الحضارات كاليونانية والرومانية، كما تركت أيضا ظواهر غريبة وشخصيات غامضة في تاريخ تلك الحضارة حيّرت علماء الآثار والتاريخ.

وسوف نستعرض في هذا الكتاب بعضًا من هذه الشخصيات وتلك الظواهر ونلقي الضوء عليها. ونستعرض مفاهيم يجب أن تصحح عن مصر قبل التاريخ ومصر قبل الميلاد " الحضارة المصرية القديمة "، " لوحة باليرمو " و " تاريخ ملوك مصر القديمة "، " من هم الفراعنة ومن هو فرعون؟ ".كما نتناول شخصيات تحيطها الألغاز والغموض في الحضارة المصرية مثل: إمحوتب الغامض إله الطب ومؤسس علم الطب المصرى القديم، و الملك الشاب توت عنخ أمون، والملك زوسر وتاريخه الغامض، و مريت بتاح، والملك شبسس كاف، وشخصية حور الغامضة في الحضارة المصرية القديمة، ولغز خوفو والأهرامات، وعن ملكات غامضات حكمن مصر القديمة، وغيرهم من الشخصيات التى تعتبر غامضة ومحيرة اختلف فيها العلماء، وكذلك الشخصيات المقدسة والغامضة في الحضارة المصرية القديمة، مثل: أسطورة إيزيس وأوزوريس المصرية، حورس والمسيح الدجال، التاسوع المقدس - أنوبيس (سخم إم بت) ذو رأس ابن آوى، ويواوت الاله المصري الذئب، الإله (بس) إله المسخرة والمرح وطارد الأرواح الشريرة .




I.S.B.N.978-977-849-019-0

